





الحمد لله الذي جعل العلم والدين  
ركن العباد والعباد على  
الدين والعباد على

# كتاب نصيحة الملوك

تأليف الشيخ الامام حجة الاسلام زين

الدين شرف الائمة ابي حامد محمد

بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه

الله عليه ورضوانه ورحمته

بسلطان محمد بن طاهر

رحمه الله عليه ورضوانه

الدين

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَعَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ

Harlan H. H. 611



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله على نعمائه وفضاله، والصلوة على سيدنا  
محمد النبي وآله، وبعد فإنه سألني بعض المتقدين  
من الكبراء أن نقل هذا الكتاب وهو كتاب نصيحة الملوك  
من اللغة الفارسية إلى الألفاظ العربية، فامتثلت  
ذلك ونقلته على ترتيبه وصورته ولم أغير شيئا من وضع  
الكتاب وصنعه، واجتمعت في تسهيل عباراته  
وأيضا إشارات، قصد المستعمل الكلام ليكون  
أقرب إلى الفهم، بقدر ما بلغت به بلاغته وافحت  
عنه فصاحته، وترجمت عما يستشهد به مؤلفه  
الكتاب من الأشعار العربية لفارسية، بأشعاره من

العربية

لدى ثورفا

3

فا

علا

2

العربية، إشارة إلى معانيها، وتلوتها إلى المقاصد  
بها ومغازيها، وأنا اعتذر من تقصيري  
غاية الاعتذار، إذ لم أكن من فنان هذا المصنف  
فلتجاوز عن تقصيري بطولهم الكرماء، وليفصح عن  
نقصه بفضلهم العلماء، ومن وجد في كلامه خللا  
فيستره، أو أصاب زللا في غيره، جازب ذلك جزيل  
الاجر، وجميل الذكر، وما توفيقي إلا بالله عليه تكلت  
واليه انيب، قال الشيخ الإمام زين الدين حجة  
الإسلام شرف الأئمة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد  
الغزالي رحمه الله تعالى وهو خطيب السلطان محمد  
بن ملكشاه رحمه الله عليه، أعلم يا سلطان العالم.



هذا صريح حله بمعم الهمادانا ووصفا علامه الربى الذى هو حوضها وطل المصفا

وَمَلِكُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ نِعْمَ ظَاهِرٌ، وَالْأَمْرُ  
مُتَكَاثِرٌ، يَجِبُ شُكْرُهَا، وَيَتَعَيَّنُ لَهَا عَمَلُهَا وَنَشْرُهَا  
وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ  
فَقَدْ عَرَضَ بِتِلْكَ النِّعَمِ لِلزَّوَالِ، وَخَجَلَ مِنْ تَقْصِيرِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فَكُلَّ نِعْمَةٍ تَفُوتُ بِالْمَوْتِ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَطَرٌ لِأَنَّ الْعُمْرَ  
وَأَنْ تَطَاوَلَتْ مُدَّتُهُ لَا يَنْفَعُ طَوْلُهُ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُ وَفِي  
عَدَدِهِ، فَإِنْ نُوحِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَاشَ أَلْفَ  
سَنَةٍ وَنَيْفًا، وَمُنْذُ مَوْتِهِ إِلَى الْآنَ خَمْسَةَ أَلْفِ سَنَةٍ،  
فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ فَالْقَدْرُ لِلنِّعْمَةِ الَّتِي تَبْقَى عَلَى الدَّوَامِ مَدَّةً  
الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ، وَفِي نِعْمَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي هُوَ بَدْرُ السَّعَادَةِ  
الْمُؤَيَّدَةِ، وَالنِّعْمَةِ الْخَالِدَةِ، وَاللَّهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ قَدْ خَوَّلَكَ

هذه

من ليدل على جاد عرفانا وهو صفا ولذا اتانا رحمه علامه الربى نونوا

هذه النعمة وزرع بذرا الإيمان في قلبك وفي صفا  
صَدْرَكَ، وَأَوْدَعَهُ فِي قَلْبِكَ وَسِرِّكَ، وَمَكَدَ مِنْ تَرْبَتِهِ دُرَّةً  
الْبَذْرِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْقِيَهُ مَا الطَّاعَةُ، حَتَّى تَكُونَ شَجَرَةً  
أَصْلُهَا فِي قَعْرِ الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَفَرْعُهَا فِي السَّمَوَاتِ  
الْعُلَى، كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ الْمُرْتَكِفِ ضَرَّ اللَّهُ بِكَ  
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ،  
وَإِذَا الْمُرْتَكِبُ أَصْلَ الشَّجَرَةِ بِالْإِيمَانِ وَلَمْ يَكْمَلْ فَرْعُهَا بِخَافٍ  
عِلْمُهَا مِنْ هُبُوبِ رِيَّاحِ الْمَوْتِ، وَعَوَاصِفِ الْفُتُورِ فَيَقْلَعُ  
عِنْدَ النَّفْسِ الْخَيْرِ فَيَقْبِضُ الْعَبْدُ وَالْعِبَادُ بِاللَّهِ بِغَيْرِ  
إِيمَانٍ وَيَلْقَى رَبَّهُ بِغَيْرِ إِحْسَانٍ، **وَأَعْلَمُ أَنَّهَا**  
**الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ عَشْرَةُ أَصُولٍ وَعَشْرَةُ**



فروع، وأصلها الاعتقاد بالجنان، وفرعها العمل  
بالأركان، لما صادف القبول من المجلس شرح هذه  
العشرة الأصول، والعشرة الفروع ليستغل سلطان  
العالم بتربية هذه الشجرة، وإنما يصلح له ذلك إذا  
أثر يوماً من أيام الأسبوع لعبادة ربه تعالى  
والاشتغال فيه بعمل الآخرة وهو يوم الجمعة فانه  
عند المؤمنين وفيه ساعة شريفة كل من سأل الله في  
حاجته نبيه حاضرة، وسريته ظاهرة، فانه جل ذكره  
يقضي حاجته، ولا تخيب دعوته، وماذا عليك إذا انقضى  
من سبعة أيام يوماً واحداً لخدمة ربك جل وعز فانه  
في المثل لو كان لك عبد، وامرته ان يشتغل في كل اسبوع

يوماً واحداً خذ منك لذهب له تقصيرة في الأيام الست  
لجاز لك العبد كيف كان حاله عندك مع ان العبد  
لست تخالقه وانما هو عندك مجازاً، وانت ايها الملك  
مخلوق للمخالق تعالى وعنده على الحقيقة ولم ترض  
له من نفسك ما لا ترضاه من عبدك فانوا الصيام من  
ليلة الجمعة وارضفت اليها الخميس كان في  
وقر يوم الجمعة صوماً والبس من الثياب ماله صفات  
أحدها ان يكون حلالاً وان يكون ممسكاً  
بحوز فيه الصلاة وان يكون بريئاً في الصيف الدقيق  
والقصب والتوزي، والكناز وفي الشتاء الخز والقطن  
والصوف الرومي وكل ثوب على غير هذه الصفة



فاز الله تعالى لا يرصاه **وَصَلِّ الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ وَلَا تَكَلَّمْ**  
إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا تَحُولَ وَجْهَكَ عَنِ الْقِبْلَةِ وَخُذْ  
الْبَسِخَةَ فِي يَدِكَ وَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**  
الْفَمْرَةُ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْرًا قَارِئًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ هَذَا  
الْكِتَابَ وَكَذَلِكَ فَلْيَقْرَأْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِيَحْضُرَ فِي مَحْفُوظِكَ  
فَإِذَا فَرَغَ الْقَارِئُ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَسَبِّحُ  
إِلَى قُبُلِ الصُّحُفِ فَإِنْ ثَوَابَ هَذِهِ الصَّلَاةِ عَظِيمٌ وَخَاصَّةً  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْ كُنْتَ عَلَى تَحِيٍّ السَّلَامَةِ  
كُنْتَ فِي الْخَلَاةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
مُتَوَاتِرًا وَمِمَّا قَدْ زُتْ أَنْ تُصَدِّقَ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَصْدُ  
وَأَجْعَلْ هَذَا الْيَوْمَ الْوَاحِدَ مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ اللَّهُ تَعَالَى

يَجْعَلُ

يَجْعَلُ اللَّهُ بَاقِيَ الْأَسْبُوعِ لَكَ وَمَعَكَ فَرَاغَتُكَ **ن**  
**ابْتَدَأَ بِأَحَدَةِ الْأَعْتِقَاتِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْأَبَاءِ**  
أَعْلَمَ بِهَا السُّلْطَانُ أَنَّكَ مَخْلُوقٌ لِكُلِّ خَالِقٍ وَهُوَ خَالِقُ  
الْعَالَمِ وَجَمِيعِ مَا فِي الْعَالَمِ وَإِنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَفِيهِ لَا  
مِثْلَ لَهُ كَمَا نَرَى فِي الْأَزَلِ وَلَيْسَ لَكُنْهُ زَوَالٌ وَلَكُنْ مَعَ الْأَبَدِ  
وَلَيْسَ لِنَقَائِهِ فَنَاءٌ وَجُودُهُ فِي الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ وَاجِبٌ وَمَا  
لِلْعَدَمِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ وَكُلُّ أَحَدٍ إِلَيْهِ  
مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ حِجَابٌ **وَجُودُهُ بِهِ وَجُودُ**  
**كُلِّ شَيْءٍ** **أَصْلُ الثَّانِي فِي تَنْزِيلِهِ**  
الْخَالِقُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ  
وَلَا قَالِبٌ وَإِنَّهُ لَا يَنْزِلُ وَلَا يَصْعَدُ فِي قَالِبٍ وَإِنَّهُ تَعَالَى مُتَعَلِّقٌ

لَق



عز الكيف والكم وعز لما ذا ولم وانّه لا يشبه شيئا من الاشياء  
ولا يشبهه شيء من الاشياء وكلما تخطر في الوجود والحيا  
من التكييف والتشكيل فانه منزّه عن ذلك لان ذلك من  
صفات المخلوقين وهو خلقها ولا يوصف بها وانّه  
تعالى جدّه ليس في مكان ولا على مكان لان المكان لا  
يحصّر وكما في العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدمه  
وتسخره وانّه قبل العرش كان منزلها الخ المسمّى وليس  
العرش حاملا له بل العرش وحملته تحمّلهم بلطفه وقد  
وانّه متقدّس عز الحاجة الى المكان قبل خلقه العرش بعد  
خلقه وانّه يتصف بالصفة التي كان عليها في الازل ولا  
سبيل الى التغيير والانتقال الى صفاته وهو سبحانه

متقدّس

متقدّس عن صفات المخلوقين منزّه وهو في الدنيا مغلو  
وفي الآخرة مرئي كما تعلمه في الدنيا ولا مثله ولا  
شبهه لان تلك الرؤية لا تشابه رؤية الدنيا ليس كمثل شيء  
**المصداق الثالث في القدره وانّه تعالى على كل شيء قدير**  
وان قدرته ومملكه في نهاية الحال ولا سبيل الى العجز  
والنقصان بل ما شاء فعل وما لم يشأ لم يفعل  
وان السموات السبع والارضين السبع والكرسي والعرش  
قبضة قدرته وتحت قهره وتسخره ومشيته وهو مالك  
الملك الاملاك **المصداق الرابع في علمه**  
وانّه تعالى عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شيء وليس  
فيه العلي الى الثرى الا وقد احاط به علمه لان الاشياء بعلمه



ظهرت وبقدرته انتشرت. وانه تعالى يعلم عدد رمل  
القنار. وقطران الامطار. ووزن الاشجار. وغموض  
الافكار. واذرات الرياح والهوى في علمه ظاهر.  
مثل عدد نجوم السموات. وان جميع ما في العالم بارادة  
ومشيته. وليس شيء من قليل او كثير صغير او كبير خير  
او شر. نفع او ضرر زيادة او نقصان راحة او نصب او  
وصب لان حكمه وتديره. ومشيته وتقديره. ولو اجتمع  
الانس والجن والملائكة والشیاطين على ان تحركوا  
ذرة في العالم او يسكنوها او ينقصوا منها او  
يزيدوا فيها بغير ارادة. وحوله وقوته. لعجزوا  
عن ذلك كله. ولم يقدرُوا ما شاؤوا وما لم يشا لم  
يكن.

يكن ولا يرد مشيته شيء ومهما كان في العالم فيكون  
او هو كما ينقذه بتدبيره. وامره وتسخير. **الاصول**  
**الخامس في الارادة** وانه من جميع الكائنات  
والحادثات مدبرها ولا تجري في الملك والملوك  
قليل او كثير صغير او كبير. خيرا او شرا. نفع او ضرر.  
ايمان او كفر. عاف او نكر. فوز او خسر. زيادة او  
نقصان. طاعة او عصيان. الا بقضائه وقدرته  
ومشيته. وما شاؤوا وما لم يشا لم يكن. ولم  
يخرج من مشيته لفته ناظر. **الاصل السادس**  
**في انه سميع بصير**. وكما انه عالم بجميع  
المعلومات فانه كذلك سميع بصير. وكما انه عالم



بجميع المعلومات فانه كذلك سميع بكل مسموع  
بصير بكل ميري واز القريب والبعيد في سمعه تماثل  
والضياء والنور بعد الظلمة في بصره شيء واحد وانه  
يرى ذنوب النملة السوداء في الليلة المظلمة ولا  
تخفى عليه ولا يغرب عن سمعه الدود تحت طباق  
الارض وان سمعه ليس باذن وبصره ليس بعين كما  
ان سمعه لا يتدبر عن فكرة ففعله بغير الوعد  
يقول للشيء كن فيكون **الاصد السابع في الخلا**  
وازاله تعالى على جميع المخلوقين فذواجب ومهمما  
اخبر به من وعدا ووعد فانه حق وامر كلامه بغير  
خلق لسان ولا فم ولا انسان والتوراة والانجيل

8  
والزبور والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام  
جميعها كلامه وكلامه صفته وكل صفاته قد نزل  
لمنزل وكما ان الكلام عند الهادي حرف وصوت وكلام  
الله تعالى مقدس عن الحروف والصوت **الاصد**  
**الثامن** في افعاله تعالى وان جميع ما في العالم  
مخلوق وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق  
الواحد ومهما خلقه من مرض وتعب وفق وعجز  
وجهل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من افعاله لان  
الظلم هو الذي يتصرف فيما في ملك غيره والخالف لا  
يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك غيره وكلاما  
كان ويكون وهو كائن في ملك وهو المالك لا شبيه ولا



شريك وليس له حد عليه اعتراض بلم وكيف ولكن له الحكم  
والامر في كل افعاله وما لاحد غير التسليم والنظر  
الى صنعه والرضا بقضائه. **الاصح** التاسع  
في ذكر الاخرة وانه تعالى خالق العالم من نوعين  
من شخص وروح وجعل الجسد منزلا للروح لتأخذ  
زاد الاخرتها من العالم هذا وجعل لكل زوج مدة  
مقدرة تكون في الجسد واخر تلك المدة هو اجل تلك الروح  
من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين  
الروح والجسد واذا وضع الميت في قبره اعيدت  
روحه الى جسده ليجيب سؤال منكر ومكبر وهم  
شخصان هائلان عظيمان ويسالانه من ربك وما دينك

ومن بينك فان استجمر ولم تجعده به وملا له قبره حيا  
وعقارب ويوم القيمة يوم الحساب والمخافة والمنا  
والمجازاة يرد الروح في الجسد وينشر وتعرض الاعمال  
وشاهد افعاله ويعلم مقدار طاعته ومعصيته  
وينزل اعماله في ميزان الاعمال ثم يؤمر بالجواز على  
الصراط والصراط ابدق من الشعرة واجد من الشفرة  
وكل ما كان في هذا العالم على الطريقة المستقيمة  
الصالحة. وسلوك المحجة الواضحة. عبر على الصراط  
وجان في راحة واستراحة. واز لم يكن على السيرة  
المحمودة والاعمال الرشيدة. وعصى مولا. وابتغ  
هواه. فانه لاخذ الطريق على الصراط. ولا يهتدي الى



الجواز. ويقع في جهنم والكل يوفقون على الصراط  
ويسالون عن افعالهم فيقال الصادقون عن صدقهم  
ويتمتعون المنافقون والمرءون فمن الناس قوم يريدون  
الجنة بغير حساب. وبجاجة تتعشرون بالمناقشة  
والصعوبة والمحاقة ثم يسحب الكافر الى نار جهنم  
بحيث لا يجد وزخا صا. ويدخلون اهل الاسلام المطيعون  
الجنة ويؤمر بالغصاة الى النار فكل من اتته شفاعة  
الانبياء والعلماء والاكابرة من الصالحين اعفاه الله عنه  
وكل من ليس له شفيع عوقب بقدر انتهه وعذب بمقدار  
جرمه. ثم يدخل الجنة اذ كان قد سلم معه ايمانته  
الاصلا الذي هو العاشر في ذكر رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ولما قدر الله هذا التقدير وجعل  
افعال الانسان واجواله والكسابة واعماله منها  
ما هو سبب لشقاوة. ومنها ما هو سبب لسعادة  
والانسان لا يقدر ان يعرف ذلك من تلقا نفسه خلق  
الله تعالى بحكم فضله ورحمته وطوله وميته ملكة  
وبعثهم الى الشخار قد حكم لهم بالسعادة في الارل  
وهم الانبياء صلوا الله عليهم فارسلهم الى الخلق  
ليوضحوا طريق السعادة والشقاوة لئلا يكون للناس  
على الله حجة بعد الرسل وارسل سيدنا محمدا صلوات  
الله عليه وسلم اخيرا. وجعله بشيرا ونذيرا. واصل  
درجة الى درجة الكمال. فلم يبق للزيادة فيها مكان



ولا محال **ولهذا جعله** خاتما للانبيا ولا ينبغي بعده **وامن**  
الخلائق والجن بطاعته واتباعه **وجعله سيد الانبيا**  
وجعل اصحابه خيرا واصحاب الانبيا صلوا الله عليهم **و**  
**ذكر فروع شجرة الايمان** علم  
ايها السلطان انه كلما كان في قلب الانسان معرفة  
واعتقاد فذلك اصل الايمان وما كان جارا على  
اعضائه السبعة من الطاعة والعدل فذكر فروع  
الايمان مع تجنب المحارم واذا الفرض وهما قسمان  
احدهما يتنكب به الله مثل الصوم والصلاة والحج والزكاة  
واجتناب شر الخمر والعفة عن الحرام **والاخر** فيما  
يتنكب به الخلق وهو العدل في الرعية والكف عن الظلم

والاصل في ذلك ان تعمل فيما بينك وبين الخالق تعالى  
من طاعة امره والامار بوجوهه وما اختار ان يعتمد  
عندك في حقك وان تعمل فيما بينك وبين الناس ما تخت  
ان تعمل معك من سواك اذا كان غيرك السلطان وكنت  
من رعيته واعلم انه ما كان بينك وبين الخالق تعالى فان  
عقوبة قريب وانه غفور رحيم اما ما يتعلق به ظالم الخلق  
فانه لا يتجاوز عنك على كل حال يوم القيمة وخطرة عظيمة  
ولا يسلم من هذا الخطر احد من الملوك الا ملكا بالعدل  
لتعلم كيف تطلب العدل والانصاف منك يوم القيمة  
فاصول العدل والانصاف عشرة **الاصول الاولى**  
من ذلك وهو ان تعرف ولا قدر الولاية وتعلم خطرها



فان الولاية نعمة من قام بحقها نال من السعادة ما لا تنالها  
له ولا سعادة بعده ومن قصر في النهوض بحقها حصل  
في شقاوة ولا شقاوة بعدها الا الكفر بالله تعالى  
والدليل على عظم قدرها وجلالة خطرها **ما روي**  
**عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال عدل السلطان  
يومًا واحدًا افضل من عبادة سبعين سنة **وقال عليه السلام**  
اذا كان يوم القيمة لا ينع ظر ولا فلج الا ظل الله ولا  
يستظل بظله الا سبعة انا ورسول الله وادب في رعيته  
وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل يوزن في السوق وقلبه  
في المسجد ورجلان عابا في الله عز وجل ورجل ذكر الله عز  
وجل في خلوته فاذا رى دمه من مقلته ورجل دعته

الامة

امارة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال في اخاف الله رب  
العالمين ورجل تصدق بصدقة سرايمته ولم تشعر  
بها **ثمالة وقال صلى الله عليه وسلم**  
احب الناس الى الله تعالى واقربهم السلطان المعادك  
وابغضهم وابعدهم الى الله السلطان الجابر **وقال عليه**  
**الصلوة والسلام** والذي نفس محمد بيده انه ليرفع عني  
العادل الى السما مثل علة الرحمة من العمل الصالح  
وكل صلاة يصليها تعدل سبعين الف صلاة فاذا كان  
كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطى رجة السلطنة ويجعل  
ساعة من عمره بجميع عمر غيره ومن لم يعرف قدره حذره  
النعمة واشتغل بظلمه فهو تخاف عليه ان يجعله الله من



جمله آغذائه، و **مستأيد** دل على عظم خطر الولاية ما روى بن  
عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتى بعض الايام فلزم حلقه باب الكعبة وكان في البيت نفر  
من قريش فقال عليه السلام يا سادات قريش عاملوا رعاياكم  
واتباعكم بثلاثة اشيا اذا سالوكم الرحمة فارحموهم واذا  
حكّمهم فاعدلوا فيهم واعملوا بما تقولون فمن لم يعمل  
بهذا فاعليه لعنة الله وملائكته ولا يقبل الله منه فضلا  
ولا نفلا، **وقال** عليه السلام من حكم بين خصمين فظلم بهما  
لعنة الله، **وقال** عليه السلام ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة  
سلطان كاذب وشيخ زان وفقير متكبر يعني انه يتكبر للطمع  
**وقال** عليه السلام ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة سلطان كاذب

13  
وشيخ زان وفقير متكبر يوم الاحزاب رضي الله عنهم  
ثباتي عليكم يوم تفتحوز فيه جانبي الشرق والغرب وتصير  
في ايديكم فكل عال تلك الاماكن في النار الا من اتقى الله  
وسلك سبيل التقوى وادى الامانة، **وقال** عليه السلام  
من ولي امر جماعة من المسلمين ولم يحفظهم كحفظه اهل بيته  
فقد شؤا مقعدة من النار، **وقال** عليه السلام **وامر**  
**عبد ولاة الله امر عبيته** فغشم ولم يشفوا لا  
يحرم الله عليه الجنة، **وقال** عليه السلام رجلان من امتي  
تحرمان شفاعتي ملك ظالم ومبتدع عال في الحدوث الذين  
الحدود، **وقال** عليه السلام ارشد الناس عذابا يوم القيمة  
السلطان الظالم، **وقال** عليه السلام قد غضب الله عليهم



وَأَن شَأْنُ امْرِئٍ غَضَبُهُ وَمَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ أَمِيرٌ قَوْمٌ بِأَخْذِ حَقَّةٍ  
مِنْهُمْ وَلَا يَنْصِفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَرْفَعُ الظُّلْمَ عَنْهُمْ وَرِئِيسٌ قَوْمٌ  
يَطِيعُونَهُ وَهُوَ لَا يَسَاوِي بَيْنَ الْقَوِي وَالضَّعِيفِ بِحُكْمٍ بِالْمِيلِ  
وَالْمَجَابَةِ وَرَجُلٌ لَا يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا  
يَعْلَمُ أُمُورَ الدِّينِ وَلَا يَبَالِي مِنْ أَيْنَ يُطْعَمُهُمْ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ  
أَجْرًا فَتَمَّ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ أَجْرَهُ وَرَجُلٌ ظَلَمَ زَوْجَتَهُ صِدَاقَهَا  
**يُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**  
تَبِعَ يَوْمًا جَنَازَةً فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ وَصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ فَلَمَّا دَفِنَ  
الْمَيِّتَ وَضَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ ازْعِدْ بَنِي  
بَنِيكَ فَحَقِّقْ لَنَا نَصْرًا عَصَاكَ وَأَنْزِلْ رَحْمَةً فَإِنَّهُ فَقِيرٌ أَوْ رَجُلٌ وَطُونِي  
لَكَ أَيُّهَا الْمَيِّتُ ازْلَمْ نَكْرًا أَوْ عَرَفْنَا أَوْ كُنَّا أَوْ عَوَانِيًا

أَوْجَابًا فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَذَا الْخَلَامِ غَابَ عَنْ عَيْنِ النَّاسِ  
فَأَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِهِ فَطُلِبَ فَلَمْ يُوجَدْ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا  
الْحَقْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنِيلَ  
لِلْأَمْرِ أَوَّلُ الْعُرْفِ وَأَوَّلُ الْعَوَانِيَةِ فَإِنَّهُمْ أَقْوَامٌ يَجْلِقُونَ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ السَّمَاءِ بِذَوَائِبِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوا  
عِلَاقَةً **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ رَجُلٍ تَوَلَّى أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ  
مِنْ النَّاسِ الْحَيِّينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَ مَغْلُوبًا تَارًا إِلَى  
عُنُقِهِ فَإِنْ كَانَ غَلَمًا سَيَّارَ يَدِ عَلَيْهِ غُلًّا **وَقَالَ** عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَيْلٌ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ حِينَ يَلْقَاهُ الْأَمْرُ  
الْعَدْلُ وَقَضَى بِالْحَقِّ وَلَمْ يَحْكَمْ بِالْهَوَى وَلَمْ يَمْلُ مَعَ أَقَارِبِهِ  
وَلَمْ يَبْدَلْ حُكْمَ الْخَوْفِ وَطَمَعٍ وَلَكِنْ تَجَعَّلَ **لِلَّهِ** كِتَابَ اللَّهِ



ميزانه ونصب عينيه وتحكم بما فيه. **وقال رسول**  
الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالولاية يوم القيمة  
فيقول عز وجل انكم كنتم رعاة خليفتي وخزنة ملكي  
في ارضي ثم يقول لا جد لهم ضربت عبادي فوق الحد  
الذي امرت به فيقول يا رب انهم عصوا وخالفوك  
فيقول لا ينبغي ان يستغضبك غصي ثم يقول لا اخرج  
عاقبت عبادي اقل من الحد الذي امرت به فيقول يا رب  
رحمهم فيقول كيف تكولوا لحمي خذوا الذي زاد  
والذي لا بد نقصا خشوا بهما زوايا جهنم. **قال**  
حذيفة بن اليمان انا لاثني على اجد من الولاية سواء  
كان لوصالح او غير صالح لاني سمعت رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالولاية العادلين  
والظالمين يوم القيمة فيوقفون فيوحى الله الصراط  
ان ينفضهم الى النار مثل من جار في حكمة واخذ رشوة  
على القضاء واعا رسمعته لا حد الخمين وزل اخر  
فيسقطون من الصراط فينوز سبعين سنة حتى يصلوا  
الى قاراتها. **وقد جاني الخبر** ان داود عليه  
السلام كان تخرج متكررا حيث لا يعرفه احد وكان  
يسال كل من يلقاه سرا عن داود فجاء جنبل عليه السلام  
في صورة رجل فقال له ما تقول في داود فقال نعم العبد  
الا انه ياكل من بيت المال ولا ياكل من تعب كده وتعب يده  
فعاد داود الى محرابه باكيا حزينا. **وقال النبي** علمني



صَنَعَتْ أَكْلَ بَهَائِمِ كَدِّ يَدِي فَعَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَ الزَّرْدِ  
وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخْرُجُ مَعَ الْعَسْ  
حَتَّى يَرِ الْخَلَاءَ لَا يَنْدَارُكَ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ تَرَكْتُ عَنْدَ جَرِيًّا  
عَلَى جَانِبِ سَاقِيَةٍ لَمْ يَذْهَبِ لِحَشِيَّتِ زَا سَأَلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فَانْظُرْ أَيْهَا السُّلْطَانُ إِلَى عُمَرَ مَعَ احْتِيَاطِهِ وَعَدْلِهِ  
وَمَا وَصَلَ أَحَدًا إِلَى تَقْوَاهُ وَصَلَا بَنَتُهُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ وَتَخَوُّفُ  
مِنْ هُوَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنْتَ قَدْ جُئْتَ لَا هِيََا غِلَ حَالِ  
رَعِيَّتِكَ غَا فَلَاعْزَ أَهْلًا وَلَا يَتَكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو  
وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنَا كُنَّا نَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرِنَا  
عُمَرَ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَهُوَ  
كَأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ وَهُوَ مُنْصَلِّحٌ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ

وَجَدْتُ

وَجَدْتُ رَبِّي وَبَايَ حَسَنًا نَكَحَ زَاكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كُنْ  
لِي مَذْفَارَ قَتْلِكَ فَقُلْتُ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً فَقَالَ مَذْفَارَ قَتْلِكَ  
فِي الْحِسَابِ وَخَفْتُ أَنْ أَهْلَكَ إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا  
جَوَادًا لَيْسَ فَعْدًا بِحَالٍ عَمْرٍو لَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ مِنْ أَسْبَابِ الْوَلَايَةِ  
الْأَدْنَى **حِكَايَةُ أَرْسَالِ قَبِيصِ بْنِ مَرْكَبٍ**  
الرُّومِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولًا يَنْتَظِرُ أَحْوَالَهُ  
وَيَسْأَلُهُ أَعْمَالَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ أَهْلَهَا وَقَالَ  
أَيُّ مَلِكٍ كُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا مَلِكٌ بِلَنَا أَمِيرٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى  
ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ الرَّسُولُ فِي طَلَبِهِ فَأَرَاهُ نَائِمًا فِي الشَّمْسِ  
عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَعَ الرَّمْلُ الْحَازِ وَقَدْ وَضَعَ دَرَّةَ كَالْوَسْطَانِ  
تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْعَرِيَّةُ تَسَاقُطُ مِنْ جَيْبِهِ إِلَى أَرْضِ الْأَرْضِ فَلَمَّا



راه عا هذه الصورة وقع الحشوع في قلبه وقال رجل  
يكونون جميع الخلق لا يقر لهم قرار من هيبة ويكون هذا  
ولكنك يا عمر عدلت فامنت وملكنا أجور فلا جرمانه لا  
يزال ساها را خائفا شهدا زدينكم لدين الحق ولولا اني  
رسول لاسلمت ولكن سا غود بعدها واسلم واعلم  
ايها السلطان ان خطر الولاية عظيم وخطبنا خستيم  
والشرح في ذلك طويل ولا يسلم الوالي الا بمقاربت علماء  
الدين ليعلوه طرق العدل ويسموا على خطر هذا الزم  
**المصدا الثاني ان نشأ وابتدا الى رؤيا العلماء**  
وتخرج على اجتماع نصيحتهم وان جدر من علماء السوء الذين  
يخضون على الدنيا فانهم يشوز عليك ويغرونك ويطلبون

رضاك طمعا فيما في يدك من حيث الخطام وسبل الجرام  
ليحصلوا منه شيا بالمكر والحيل والعالم الصالح هو الذي  
لا يطمع فيما عندك من المال وينصفك في الوعظ والمقال  
كما يقال ان شقيقا البلي دخل يوما على هرو الرشيد  
فقال انت شقيق البلي الزاهد فقال اننا شقيق ولست  
بزاهد قال اوصني فقال ان الله تعالى قد اجلسك مكان  
الصديق فانه يطلب منك مثل صدقة واعطاك موضع عمدا  
من الخطاب لفاروق وهو يطلب منك الفرق بين الخوف والبا<sup>طل</sup>  
مثله واقعدك مكان ذي النورين وانه يطلب منك مثل  
حيوته واقعدك بموضع علي بن ابي طالب وانه يطلب منك  
العلم والعدل كما طلب منه فقال له زدي من وصيتك فقال



نَعْمَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى دَارًا تَسْمَى جَهَنَّمَ وَإِنَّهُ قَدْ جَعَلَكَ بَوَّابَ هَذِهِ  
 الدَّارِ وَأَعْطَاكَ ثَلَاثَ أَشْيَاءَ بَيْتَ الْمَالِ وَالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ وَأَمَّا  
 أَنْ تَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ دُخُولِ جَهَنَّمَ وَإِنَّهُ قَدْ جَعَلَكَ بَوَّابَ تِلْكَ  
 الدَّارِ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَمَنْ جَاكَ مَحْتَاجًا فَلَا تَمْنَعُهُ مِنْ بَيْتِ  
 الْمَالِ وَمَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى فَارِدْهُ بِهَذَا السَّوْطِ وَمَنْ  
 قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَاقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ بِإِذْنِ رَبِّهِ الْمَقْتُولِ  
 وَازِلْهُ تَفْعَلْ مَا أَمَرَ بِهِ فَإِنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْعِزِّ لَا هَلَاكَ لَكَ  
 وَالتَّمَقُّدُ إِلَى دَارِ الْبُورِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ فَقَالَ  
 إِنَّمَا مِثْلُكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَاءِ **وَسَيَأْتِي الْعِلْمُ فِي الْعَمَلِ**  
 مِثْلُ السَّوْطِ فَإِذَا كَانَ الْمَعِيرُ كَذِبًا لَا نَفْعَ صِفَا السَّوْطِ  
**خَرَجَ هَرُورُ الرَّشِيدِ وَالْعَبَّاسُ إِلَى**

زِيَارَةِ الْفَضْلِ بْنِ عِيَاضٍ فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَابِهِ وَحْدَاهُ يَتْلُوا  
 هَذِهِ آيَةَ أَمْرٍ حَسْبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْلُمَ  
 كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ آيَةُ قَمْعِنَاهَا أَنْ يَنْظُرَ  
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْأَعْمَالَ الْمَذْمُومَةَ وَيَكُنْ سُبُورُ الْخَطَايَا أَنْ يَسَاقُ  
 بَيْنَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ وَبَيْنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْخَيْرَاتِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ كَلَّا  
 وَلَمَّا قَالَ هَرُورُ الرَّشِيدُ إِنَّ كُنَّا قَدْ جِئْنَا لَطَلِبَ الْمَوْعِظَةِ  
 فَكُنْ بِهَذِهِ الْمَوْعِظَةِ تَمَامًا لِلْعَبَّاسِ أَنْ يَطْرُقَ الْبَابُ  
 فَطَرَّقَ بَابَهُ قَالَ اقْفِ الْبَابَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَضِيلُ  
 مَا يَصْنَعُ عِنْدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِي طَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَاقْفِ الْبَابَ وَكَانَ لَيْلًا وَالْمَصْبَاحُ يَقْدُ فَاظْفَاهُ وَفُتِحَ الْبَابُ  
 فَدَخَلَ الرَّشِيدُ وَجَعَلَ يَطُوفُ بِيَدِهِ لِيُصَاحِبَ الْفَضِيلَ فَلَمَّا قَفِيَ



يده عليه قال له لوني لهذه اليد الناعمة ان لم تنج من العذاب  
ثم قال يا امير المؤمنين استعد لجواب الله يوم القيمة فانه  
يوقفكم مع كل مسلم على حدة ويطلب منك انصافك اياه  
فتكى امير المؤمنين بكاشدا فقال العباس عمي يا فضيل  
فقد قتل امير المؤمنين فقال الفضيل يا هاما زانت وقوي  
اهلكتموه وتقول لي مملا فقد قتلته فقال الرشيد ما جعل  
هاما زالا وقد جعلني فرعون ثم وضع الرشيد يده على الف  
دينار وقال له هذه من وجه حلال من صدقاتي وميراثها  
فقال الفضيل انا امر ان ترفع يدك عنها وانت تلقينه الى ولم  
يقبلها منه وخرج من عنده **نكتة** **سأل عمر بن**  
**عبد العزيز** محمد بن كعب القرظي فقال اصفى العدل فقال كل

من كان

من كان لصغر منك شفا فكل له ابا ومن كان اكبر منك شفا فكل له  
ولدا ومن كان مثلك فكل له اخا وعاقب كل مجرم على قدر مجرمه  
واياك ان تضرب مسلما سوطا واحدا على حقد منك فانه يصير  
**في النار** **نكتة** **حضر بعض الزهاد**  
بين خلعة الوقت فقال له غطي فقال يا امير المؤمنين اية  
سافرت الى الصين وكان ملك الصين قد اصابه الصمم فذهبا  
سمعه فرايته يوما بنكي ويقول ما ابي لزوال سمعي ولكن ابي  
لاجل مظلوم يقف بياني يستغيث ولا اسمع استغاثته  
ولكن اشكر الله اذ بصري سالما **واما** **رمنا** **ديانادي** **الا**  
كل من كانت له ظلامه فليلبس ثوبا احمر وكان يركب الفيل كل يوم  
فكل من رأى عليه ثوبا احمر فاستمع شكواه وانصفه من

ك

م



خصائه فانظروا امير المؤمنين الى شفقتك ذلك الكافر  
على عباد الله وانت مومن ومزاهل نيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانظر كيف يكون شفقتك **حكمه**  
ابو قلابه مجلس عمر بن عبد العزيز فقال عمر عظمي فقال من  
عند ادم عليه السلام الى يومنا هذا لم يتو خليفه سواك  
فقال زدني فقال انت اول خليفه تموت فقال زدني فقا  
ان كان الله معك فمن يخاف وان لم تكن معك فالى من تلجى  
فقال حسبي ما قلت **حكمه** كان سليمان بن عبد الملك بن مروان  
خليفه فتفكر يوما فقال تنعمت طويلا في الدنيا فكيف يكون  
حالي في الآخرة وانفذ الى ابي حازم وكان غلام زمانه  
وازهدهم وقال انبعث لي شيئا من قوتك الذي تغطر عليه وانفذ

لقليل من خالة قد سواها وقال هذا فطوري فلما راي عبد  
ذلك بكاء واثرا الخشوع في قلبه تاثيرا كثيرا فصام ثلثة  
ايام ثم طوى ليلتهما وافطر الليلة الثالثة على تلك النخالة  
المشهورة لمشوته ويقال انه كان في تلك الليلة يغشى  
اهله فكان منها عبد العزيز وجامنه عمر بن عبد العزيز وكان  
واحد زمانه في عدله وانصافه وزهده واحسانه وكان على  
طريقة عمر الخطاب رضي الله عنه وقيل ان ذلك ببركته  
وصيامه واكله من ذلك الطعام **حكمه** سئل عمر بن عبد العزيز  
ما كان سبب موتك فقال كنت يوما اضر غلاما لي فقال  
يا اذكر الليلة التي صنعها يوم القيمة فعمل ذلك الكلام في  
قلبي **حكمه** راي بعض الحكماء برهم وزر الرشيد



بَعْرِفَاتٍ وَهُوَ خَافَ حَاسِرًا يَمُرُّ عَلَى الرَّمْضِ الْحَارَةِ وَقَدْ رَفَعَ  
يَدَهُ وَهُوَ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اَنْتَ وَاَنَا اَنَا اِنَادِي كُلَّ يَوْمٍ اَنْ  
اَعُودَ اِلَى عَصِيَانِكَ وَاَبْكُ اَنْ تَعُودَ عَلَيَّ بِغَفْرَانِكَ فَقَالَ  
اَلْكَبَرَاءُ اَنْظُرُوا اِلَى تَضَرُّعِ جَبَّارِ الْاَرْضِ يَدِي السَّمَاءِ  
حِكْمَةً سَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْفًا اَنَا جَارُ مَاذَا مَنَعَ فُضِعَ  
الْمَوْتُ تَحْتَ رَأْسِكَ فَكَلَّمَ اِحْبَبْتَ اَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَاَنْتَ مُصِرٌّ  
عَلَيْهِ فَالْزِمَهُ وَكَلَّمَ لَا تَرِيدُ اَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَاَنْتَ عَلِيٌّ فَاجْتَنِبْهُ  
فَرَبَّمَا كَانَ الْمَوْتُ مِنْكَ قَرِيبًا فَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْوَلَايَةِ اَنْ يَجْعَلَ  
هَذِهِ الْحِكَايَةَ تَضَبُّعِيْنِيَّةً وَاَنْ يَقْبَلَ الْمَوْتَ اِعْظَا لِي وَعَظْمَا  
غَيْرُهُ وَقَلَّمَ اَرَى عَالِمًا سَأَلَهُ اَنْ يَعْظُمَ وَيَنْبَغِي لِلْعَالِمِ  
اَنْ يَعْظُمَ الْمُلُوكُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاعِظِ وَلَا يَغْرَمُ وَلَا يَدْعُرُهُمْ

كَلِمَةً

كَلِمَةً الْخَوْفِ فَكُلُّ مَنْ غَرِمَ فَهُوَ مُشَارِكٌ لَهْمُ فِي ظُلْمِهِمْ **الْمَثَلُ**  
**الثَّالِثُ** اَنْ لَا يَنْقَعُ بَرْقَعُ يَدِكَ عَنْ الظُّلْمِ لَكِنْ تَقَرَّبْ عِلْمًا نَدَى  
وَاَصْحَابَكَ وَبَوَاكِبُ وَاَعْمَالُكَ وَلَا تَرْضَ لَهْمًا بِالظُّلْمِ فَاَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ  
ظُلْمِهِمْ كَمَا تَسْأَلُ عَنْ ظُلْمِ نَفْسِكَ **نَكْتَنُ كِتَابَ عَمْرِ بْنِ**  
**الْخَطَّابِ** اِلَى عَامِلِهِ اِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ اِمَّا بَعْدُ فَاَنْ  
اَسْعَدَ الْوَلَاةَ مِنْ سَعْدَتِ بَدْرَعِيَّتِهِ وَاِنْ اَشَقَى الْوَلَاةَ مِنْ شَقِيَّتِ  
بِهِ رَعِيَّتِهِ فَاَيُّكَ وَالنَّبَسُطُ فَاَنْ عَمَّا لَكَ يَقْدُورُ بِكَ وَاَنْمَا  
مِثْلُكَ مِثْلُ دَابَّةٍ ذَاتِ مَرَعٍ مُحْضَرًا فَكَلْتَ كَثِيرًا حَتَّى سَمِنْتَ  
فَكَانَ سَمْنُهَا سَبَبَ هَلَاكِهَا لَهَا بِذَلِكَ السَّمْنِ تَوَكَّلَ وَتَذَخَّرَ  
وَفِي التَّوَرِيَّةِ كُلِّ ظُلْمٍ عَمَلُ السُّلْطَانِ مِنْ عَالَمٍ فَسَكَتَ عَنْهُ كُنَّا  
ذَلِكَ الظُّلْمَ مَنْسُوبًا اِلَيْهِ وَاَخَذَهُ بِهِ وَعَوَّقَ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي



للوالي ان يعلم انه ليس احد اشد عيبا من باع دينه واخرته  
بدنيا غيره وجمع العلمان والعمال لاجل نصيبهم في الدنيا  
يعززون الوالي وحسنوا الظلم عنده فيلقونه في النار  
ليصلوا الى اعراضهم واري عذرا شديدا وة ممتن يسعي في  
هلاك كل اخذ درهم تكسبه وحصله وفي الجملة ينبغي لمن  
اراد حفظ العذل في الرعية ان يرتب غلمانا وعمالا للعذل  
ويحفظ احوال العمال وينظر فيما كما ينظر في احوال اهله  
وولده ومنزله ولا يشترط ذلك الا بحفظ العذل اوله من  
باطنه وذلك ان يسلط شهوته وغضبه بل يجعل ذلك شهوته  
وغضبه يسترى عقله ودينه واكثر الخلق في خدمة شهواتهم  
فانه يستنبطون الحيل ليصلوا الى مرادهم من الشهوات ولا

22 يعلمون ان العقل من جوهر الملية ومن جند الباري جلّت قدرته  
وان الشهوة والغضب من جند الشيطان فمن جعل جند الله  
ومليكه اسرا جند الشيطان فكيف يعذر في غيرهم واول  
ما يظهر شمس العذل في الصدر لم ينشتر نورها في اهل البيت  
وخوامم الملوك فيصل شعاعها الى الرعية ومن طلب الشعاع  
من غير الشمس فقد طلب الحبال وطمع في ما لا ينال ثم اعلم ايها  
السلطان وتبين ان ظهور العذل من كمال العقل وكمال العقل  
ان ترى الاشياء كما هي وتذكر حقايق باطنها ولا تغير بظاهرها  
مثلا ان كنت تجور على الناس لاجل الدنيا فتظن اني مقصود  
من الدنيا فان كان مقصودك اكل الطعام الطيب فبحسب ان هذا  
شهوة بهيمة في صورة ادي فان الشرع الى الاكل من طبع البهائم



وان كان مقصودك ليس الدُّعَا ج فانك امرأة في صورة رجل ان  
التَّزْنِ والرَّغْوَة من افعال النساء وان كان مقصودك ان تمضي  
غضبك على اعدائك فانت اشد وسع في صورة اذي لا  
اخضرار الغضب للقلب من طباع السباع وان كان مقصودك  
ان تخدمك الناس فانك جاهل في صورة عاقل لانك لو كنت عاقلا  
لعلمت ان الذين يخدمونك انما هم خدم وعلمان لبطونهم وفروهم  
وشهواتهم وان خدمتهم وسجودهم لا نفستهم لا كد وعلامة  
ذلك انهم لو سمعوا ارجافا ان الولاية تؤخذ منك تعطى  
لسواك لا يرضوا باجمعهم عنك تفرقوا الى ذلك الشخص في  
اي موضع كان وعلوا ان الدرهم معه خدموا وسجدوا  
لذلك الموضع فعلى الحقيقة ليست هذه خدمتنا انما هي صفة

والعقل

والعقل من نظر ارواح الاشياء وحقايقها ولم يغير  
وحقيقة هذه الاعمال فاذا كراهه واوضحناه وكل من لم يقن  
ذلك فليس بعاقل ومن لم يكن عاقلا لم يكن عادلا ومن لم يكن  
عادلا فمصيبته الى النار ولهذا السبب كان اسر قال السعيا  
العقل **الامت** الرابع ان الوالي في الغلب يكون متكبيرا من  
التكبر يخذل عليه السخط الداعية الى الانتقام والغضب  
العقل وعدوه واقفه وقد ذكرنا ذلك في كتاب الغضب في ربيع  
المملكات واذا كان الغضب غلبا فيبغي ان يميل في الامور الى  
جانب العدل ويتعبد الزلل والتجاوز اذا اصاب ذلك  
لكم فائلك لا بنيا والاوليا ومتى جعلت الغضب عادة ثلثا  
السباع والدواب حكايته يقال ان ابا جعفر



المصور أمر بقتل رجل والمبارك بن الفضل عنده فقال يا  
أمير المؤمنين سمع لمني خبرا قبل أن يقتله روى الحسن البصري  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم القيمة  
وجمع الخلائق في صعيد واحد نادى منادى من كان له عند  
الله يد فليقم فلا يقوم إلا من عفى عن الناس فقال أطلقوه فاني  
قد عفو عنهم واستر ما تكون غضب الولاة على من ذكرهم  
وطول السنان عليهم ويسعون في دمه قال عيسى بن مريم عليه السلام  
ليحيى بن زكريا إذا ذكر رجل بشي فقال فيك صححا فاشكر الله عز وجل  
وإن كان كذبا فإزد من الشكر فإنه يزيد في ديوان أعمالك وانت  
مستريح يعني أن حسناته تكتب لك وقد ذكر عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجل فقيل إنه لا نرجو قوتي شجاع فقال كيف ذلك

قالوا

قالوا إنه لقوي بكل أحد وما صارع أحدا إلا صرعه فقال صلى  
الله عليه وسلم القوي الشجاع من قهر غصبه لا من صرع غيره  
وقال عليه السلام ثلث من لم كانت فيه فقد كمل إيمانه من كظم  
غيمظه وانصف في حالي رضاه وغضبه وعفى عن قدره وقال  
عمر رضي الله عنه لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربته عند الطمع  
خرج زين العابدين علي بن الحسين رضي  
الله عنه إلى المسجد فبسه رجل فقصدته غلما أنه ليضربوه وود  
فهما من زين العابدين وقال كفوا أيديكم عنه ثم التفت إلى ذلك  
الرجل فقال يا هذا ما لا تعرفه مني أكثر مما تعرفه فان كان لك  
حاجة إلى ذكره ذكرته لك فجل الرجل واستحي فخلع عليه  
زين العابدين قميصه وأمر له بالفرار ثم مضى الشاب وهو يقول

يوند



اشهد ان هذا الشاب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي  
ان زيرا العابد بن اسد عي غلامه فناداه مرتين فلم يجبه فقام  
له زيرا العابد بن اسد سمعت ندي قال لي قال فلم لا اجبتني  
فقال انت منك وعرفت طهارة اخلاقك فقال الحمد لله الذي  
امن من عبدي ويزور ان زيرا العابد بن كازله غلام فعمد الى شاة  
فكسر خيلها فقال له لم فعلت هذا فقال كسرتها بعد ما غيظك  
قال وانا اغيظ الذي علمك وهو ابليس اذ هب انت حر لوجه الله  
تعالى ويزور ايضا ان رجلا سبه فقال زيرا العابد بن يها هذا  
ان يني وبينهم عتبه ان انا جزئها فما ابالي ما قلت وان لم  
اجزها فانا اكثر مما تقول **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد يبلغ الرجل عمله وعفوه بدرجة الصائم لقاير <sup>يكون</sup>

يكون رجل

ويكون رجل كتب في جريدة الجبارين له ولاية له ولا حكم الا على  
اهل منزله **وقال** عليه السلام لجهنم باب لا يدخله الا من  
اتبع غضبه بخلاف الشرع ويروى ان ابليس راى موسى عليه  
السلام فقال يا موسى اعلمك ثلثة اشياء وتطلب لي منزلي  
حاجة واحدة فقال موسى وما الثلثة الاشياء فقال  
يا موسى احذر من الحدة والحرد فان الحرد ان يكون خفيف  
الراسق فانا العيب كما يلعب الصبيان بالكرة واحذر من  
النسافاتي ما نصبت للخلق شركا اعتمد عليه مثل النساء  
واحذر من الخلفاني افسد على الخيل دينه ودنياه **وقال**  
عليه السلام من كظم غيظه وهو قادر على ان لا يظمه ملاء  
الله قلبه الا من والى ايمان ومن لم يلبس ثوبا طويلا اخوفا من



الكبر والخيل البسة الله خللاً، وقال عليه السلام  
لمن يغضب ويرضى غضب الله عليه وجأ رجل إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال علمني عملاً أدخل به الجنة فقال لا شيء  
فقال وماذا قال استغفر الله قبل صلاة العصر سبعين  
مرة ليكفر عنك ذنوبك سبعين سنة فقال مالي دنور سبعين  
سنة فقال لا مك فقال مالي دنور سبعين مرة فقال  
لا ينك فقال مالي دنور سبعين مرة فقال لا خوتك فقال  
نعم ويزوي أن ابن مشعود أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يوماً يقسم مالا فقال رجل ما هذه القسمة  
لله تعالى يعني أنها ليست بانصاف فحكيت ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فغضب وأجر وجهه ولم يقل شيئا سوى

انقلا

ان قال حم الله اخي موسى فانه اودي فصبر على المأذى  
**هذه الجملة من الحكايات والأخبار تنفع**  
في نصيحة الملوك لولاة اذا كان اصل ايمانهم ثابتا  
اترفيعهم هذا القدر فان لم يؤثر ما ذكرناه فيهم اخلاوا  
قلوبهم من الايمان وانه ما بقي من ايمانهم الا الحديث  
باللسان عامل يتناول من اموال المسلمين في كل سنة كذا  
وكذا الف درهم لا جل غيره ويتقى في ذمته ويطالب بها  
في القيمة ويحصل لمنفوعها سواء وبواب العقوبة والعذ  
اب يوم المرجع والمآب كيف يؤثر عنده هذه الاسباب وهذا  
نهاية الغفلة وقلة الدين وضعف المحلة **الاصل**  
الحامس انك في كل واقعة تصل اليك وتعرض عليك تقدر انك



واحد من الرعية وان الوالي سواك وكل ما لا ترضاه لنفسك  
فقد خنت رعيته وغششت اهل ولايتك **يروى عن**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه كان قاعدا يوم يدري في  
الظل فمبظ الامين جبريل فقال يا محمد تقعد في الظل  
وافحباك في الشمس فعوتب بهذا **القدر** وقال **عليه السلام**  
من احب النجاة من النار والدخول الى الجنة فينبغي ان يكون  
خيرا اذا جاء الموت وجد كلمة الشهادة وكلما اترضا له  
لنفسك اترضا له لاحد من المسلمين **وقال عليه السلام** من  
اصبح وفي قلبه هم سوى الله فليس من الله في شيء ومن لم  
يشق على المسلمين فليس منهم **الاصول السادسة** ان  
الحرف انتظارا رباب الجوارح ووقوفهم ببابك واحذر من هذا

الخط

الخط ومما كان من المسلمين اليك حاجة فلا تشغل  
عنهم بنوافل العبادات فان قضا حوائج المسلمين افضل  
من نوافل العبادات **كان** يوما عمر بن عبد العزيز يقضي  
حوائج الناس فجلس الى الظهر فتعب ودخل بيته ليستريح من  
تعبه فقال له والده ما الذي يؤمنك ان ياتيك الموت في  
هذه الساعة وعلى بابك منتظر حاجة وانت مقصر في  
حقه فقال صدقت ونهض فعاد الى مجلسه **الاصول**  
**السابعة** ان تعود نفسك الاستغفار بالشهوات من لبس  
التياد الفاخرة والكل لا يطعمه الطيبة ليس تستعمل العتيا  
في جميع الاشياء فلا عدل الا بقناعة **سأل عمر بن الخطاب**  
**بعض الصالحين** فقال هل سمعت انك وضعت غفيرا



على ما يدتك ذلك فيصان احدهما للبدن والاخر للنهار فقال اهل  
 غيره هذين شي قال لا فقال والله ان هذين لا يكونان ابدا  
**المصل الثامن** انكم مما امكنكم ان تعمل  
 الامور بالرفق واللفظ فلا تعملوا بالشدّة والعنف قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وال لا يرفق في رعيته  
 لا يرفق الله به يوم القيمة ودعى عليه السلام يوما فقال  
 اللهم الطف بكل وال بالطف برعيته واعف على كل وال يعف  
 عن رعيته **وقال** عليه السلام الولاية والامر حسنان لمن  
 قام محققا وسيّازا لمن قصر فيها **حكاية** كان هشام بن  
 عبد الملك من خلفاء امية فساك يوما ابا جازم وكنّا  
 من العلماء الذين يبرون في النجاة من امور الخلافة فقال ان

تاخذ

تاخذ الدرهم الذي تاخذ من وجه جلال وتضعه في موضع  
 حق فقال من يقدر على هذا فقال من ينزع في نعيم الدنيا  
 ويرهب من عذاب النيران **المصل التاسع** ان  
 يجتهد ان يرضى عنك رعيته موافقة الشرع **قال رسول**  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحابه خيرا مني الذين يحبونكم  
 وتحبونهم وشرامي الذين يبغضونكم ويبغضونهم وتلعن  
 وتلعنهم وينبغي للوالي ان لا يغتربكم من يصل اليه وانى عليه  
 وان لا يعتقد ان جميع الرعية مثله راضون وال الذي شي عليه  
 من خوفه منه شي عليه بل ينبغي ان ترتب معتمد من يسالونك  
 عن احوال الرعية وتجسسون لي علم عيبه من السند النال  
**المصل العاشر** ان لا تطلب رضى احد من الناس

نكم



بمخالفة الشرع فان من سخط مخالف الشرع لا يضر سخطه كان  
عمر الخطاب رضي الله عنه يقول في أصبح كل يوم وسف الخلق  
على ساخطين ولا بد لك من يؤخذ منه الحق ان يسخط  
ولا يمكن ان يرضي الخصمين واكثر الناس جهلا من ترك رضا الحق لاجل  
رضي الخلق **كتب** رجل من الخوارج الى عائشة رضي الله  
عنها ان عطيني غصنة مختصرة فكتبت اليه ومي تقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب رضا الله تعالى  
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن ارضى  
الله لناس بسخط الله تعالى مثل ان لا يامرهم بالطاعة ولا  
يعلمهم امور دينهم ويطلعهم الحرام ويمنع الاجر  
والمرأة مهرها فاسخط الله عليه واسخط عليه الناس

بيان

9  
**بيان العينين اللتين هما مشر شجرة الانيك**  
واذا قد عرفت اصول شجرة الانيك وعلمت فروعاها فاعلم  
ان هناك عينين للعالم تستمد الشجرة منهما الماء العين  
الاولى معرفة الدنيا وما هيتهما ولما وجد فيها الانسان  
فاعلم ايها السلطان ان الدنيا منزلة وليست بدار قرار  
والانسان فيها على صورة مسافر فاول منازل له بطن امه  
واخر منازل له جدره ولما وطنه وقراره وتمكث واستقر  
بعده فكل سنة تمضي من عمر الانسان فكل مرحلة للملك ان ينظر  
في امور رعيته ويقف على قليلها وكثيرها وعظيمها وخطيرها  
ولا يشارك رعيته في الاشياء المذمومة ولا في اعمال السوء  
وحجبه عليه الخيرات الصادق وان ثبت على الفعل الحميل ومنع



من الفعل المشاورة والردي الويل ويعاقب على ارتكاب  
القيح ولا تخافي من صر على المعصية ليرغب الناس في الخراب  
ويحذروا من الشنات اومتى كان السلطان بلاسياسة  
وكان لا ينهي المفسد عن فساد و يترك على مراده فتدسائر  
اموره في بلاد **وقالت** الحكام طباع الرعية نتجة طباع  
الملك لان العامة انما يخلوون ويرتكبون الفساد ويضيق اعينهم  
اقتدامهم بملوكهم فانهم يتعلمون منهم ويلزمون طباعهم  
**الانري** انه قد ذكر في التاريخ ان الوليد بن  
عبد الملك كان منصرفا للهمة الى العمارة والزراعة وكان  
سليم بن عبد الملك عمة في كره الاكل وطيب المطعم وقضا الاط  
والهمات وبلوغ السموات وكان عمة عمر بن عبد العزيز في الرها

العمارة

30  
والعبادة وقال محمد بن الفضل ما كنت اعلم ان امور الرعية  
تجري على عادة ملوكها حتى رايت الناس في ايام الوليد  
بن عبد الملك قد اشتغلوا بعمارة الكرم والبساتين واهتموا  
ببناء الدور وعمارة القصور ورايتهم في زمن سليمان بن عبد الملك  
قد اهتموا بكثرة الاكل وطيب الطعام حتى كان الرجل ينال ضاحك  
اي لو راى استطعت وما الذي اكلت ورايتهم في زمن عمر بن عبد العزيز  
قد اشتغلوا بالعبادة وتفرغوا لقراءة القرآن وعمارة الخراب  
واعطوا الصدقات ليعلم ان كل من يقدي الرعية بالسلطان  
ويخلو بياغاهم ويسيروز بافعاله من القبيح وغيره من الجليل  
وابتاع السموات واذراك الارادات لما يقال في ذلك **في**  
**حكاية** ذكر ان في زمن العباد لكثيرا **في**



ابتاع رجل من رجل أرضاً فوجد فيها كنزاً فمضى سريعاً إلى البائع  
وأخبره بذلك وقال إنما بعثتكم أرضاً ولم أعلم ما فيها  
والكنز الذي وجدته ومبارك عليك فقال لا أريد به ولا اسمي  
في أموال الناس فترافعا بهذه الدعوى إلى الملك العادل  
أنوشروان ففرح بذلك قال هلاكما أولاد فقال أحدهما  
يا ابن وقال الآخر يا بنت فقال أنوشروان أجب أن يكون  
بينكما قرابة وصلة وأترز وجا إلى ابن البنت وتنقاهما  
الكنز في جهادها ليكنوز الكنز لهما ولولدكما ففعلا ما أمرها  
وراضيا ما رسرهما والآن لو كان الرجلان في زمن سلطان  
بحاير لقال كل واحد منهما إلى ذلك وهما لما انت ملكهما عادل  
طلب الخو واثراً للصدق وقالت الحكما الحكما الملك كالشوق وكل

31 واحد جلب إلى الشوق ما يعلم أنه نافق غير كاستد وما يعلم أنه  
كما استد تجلبه إلى ذلك الشوق ما يعلم أنه نافق والرجل الذي  
وجد الكنز وترافعا إلى السلطان علما أن الزهد والعذل  
والإنصاف والخير لصدق نفع إلى ذلك السلطان وأن الحق عند  
نافق فلذلك حملوا إليه وعرضاه عليه أما الذي في هذا الز  
فكلما تجري على أيدي امرئنا والسنة ولأننا فهو جرائنا  
واستحقاقنا فكلما اننا رديو الأعمال فيج الفعالة وو  
حياته وقلة أمانه وأمرنا وظلمة جايرون وغشمه تعدون  
كما تكونوا يولي عليكم وقد صرح بهذا الحديث أن أفعال الخلق  
تعايدة إلى الملوك كما ترى أنما إذا وصف بعض البلاد بالعمارة  
وأن أهله في أمان وراحة ودرعة وعطية فإن ذلك دليل على



عدل الملك وعقله وسداده وحسن نيته في رعيته ومع اهل  
ولايته وان ليس ذلك من الرعية فقد صح ما قالت الحكماء ان  
الناس بملوكهم اشبه منهم بزمانيهم **وقد** جاء في الخبر  
ايضا ان الناس على دين ملوكهم وكان في سياسة انوشروان  
بحيث لو ان رجلا لقي في مكان عجا من ذهب وبقا مما بقي في  
موضعه لم يقدر احد على ان يذره من مكانه الى صاحبه وكان  
يونان الوزير وزير انوشروان فقال له يوما لانك موافقا  
للاشرار فخر ولايتك وتفتر رعيته فيصير حينئذ ممالك  
الحيات وسلطان الفقر فيقع اشك في الدنيا **فكتب** انوشروان  
الى عامله قدامت ان خبرت ان قد نيق في مملكتي ارض خراب سوء  
ارض سخة لا تقبل الزرع صلبت عامل تلك الولاية خراب الارض

من

من شئين احدهما عجز السلطان والثاني حوره وكان الملوك  
في ذلك الزمان يتفاخرون بالعمارة ويحجاسدون على اجتماع  
الملوك **حكاية** ايندرا رسل ملك الهند وسان  
رسولا الى انوشروان فقالوا لى بالملك منك فانغذي خراج دولة  
فامر انوشروان بان يرسل الرسول ثم جمع في اليوم الثاني ارباب  
دولته واذن للرسول في الدخول اليه فلما مثل بين يديه قال  
اسمع جواريسا لك ثم امر انوشروان ان يخصار صندوقين  
واخرج منه صندوقا صغيرا واخرج منه فضة من كل واحد  
الى الرسول وقال هل في ولايتكم شيئا من هذا فقال من هذا كثير  
فقال انوشروان ارجع وقل للملك الهند يحب عليك ان تعمر ولا يند  
فانها خراب ثم تطع في ولاية عامرة فانك لو طفت جميع اطراف



ولا تي وطلبت أملا واحدا من كنز لم تحبه ولو سمعت في ولايتي  
اصلا لهدرا واحدا من كنز لصلبت عاملا للولاية فيجب على الملك  
ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموه ويعمل بسنتهم في الخير  
ويتراكتب موا عظمهم ومساياهم لانهم تركوا اطوارا  
واكثر تجارة واعشارا وانهم فرقوا بين الجيد والردى وعرفوا  
الجلي من الخبي وكما انوشروان مع حسن سيرته يقرى كتب  
المتقدمين ويطلب استماع حكاياتهم ويمضي الى مناجحتهم  
وسنتهم وملوك هذا الزمان اخذوا ان يفعلوا ذلك بحكمة  
سالا نوشروان العادل يوم الزيرة يونان وقال اريد ان امدح  
مثلث اشيا ام شيئين ام شي واحد فقال امدحهم مثلث اشيا فقال  
يunan ما وجدته لهم في شغل من العمل مشغال ولا عمل من الاعمال

قط كذبا ولا رايت بهم شي جهلا ولا رايت لهم في حال من حال  
غصبا فقال امدحهم شيئين قال كانوا دائما يتسارعون الى  
الحياة وعمله وكانوا ابدا يحذرون من اعمال الشر فقال امدحهم  
باليه الواحد فقال كانت سلطنتهم على انفسهم وجراتهم اكثر  
تماما كانت على غيرهم **وطلب انوشروان الكاس فقال وهذا**  
**الكاس سرورنا يا اهل الكرام الذين نوزعنا ويملكون باحيا ومحبنا**  
**ويذكروننا كما نذكر نحن من تقدمنا واشقى الناس ما غتر بملكه**  
**وعز الدنيا وهو لا يدري كيف ينبغي ان يعيش فيها فيغير دنياه**  
**بالسبع فيحصل في اخرته بالندم الشديد والعذاب المزميد**  
**وانما كان قصدا وليك الملوك واجتهادهم في عمارة لبيتهم**  
**بعدهم طيب الذكر مدي لا يام والدم كما جاني الحياية**



حِكَايَةُ كَاذِبٍ لَا يَشْرِي شَيْئًا وَلَا يَكْسِبُ مَالًا  
فاجتمع فيه يومًا قيصر الروم ويعفور حين ملك هندوسنا  
وانوشروا في تكلم كل واحد بكلمة حكمة فقال قيصر ليس في هذه  
الدنيا اجود من ابي الخير والاسم الصالح والذكر الجميل الطيب  
يذكر به صاحبه دأبًا حتى يقال بعده لعله يكون خن مثله قال  
انوشروا ان تعالوا حتى نفعل الخير ونفكر في الخير فقال اذا  
قيصر اذا تفكرت في الخير عملت الخير واذا عملت الخير نلت المزايا فقال  
يعفور حين الله تعالى بنعد عنا في فكره ان ظهر لك استحينا  
وان ذكرنا لم نجعلنا وان فعلنا هاندمنا فقال قيصر لا يشر وان  
اي شيء احب اليك فقال احب الي ان لا اقصي حاجة من راي  
لقضا حاجته اهلا وقال قيصر بل انا احب الى ان لا اذنب حتى

لا اخاف ملوك يكونون هذا املاهم فانظر كيف كانت سيرتهم  
مع رعيتهم يا سلطان الاسلام عجب ان تسمع اقوال هؤلاء الملوك  
وتنظر اعمالهم وامر حكاياتهم من الملوك لكث وما ينظر فيها  
من نعت عدلهم وانصافهم وحسن سيرتهم وطيب خیرهم وذكرهم  
المجاري على السنة الخلق الى يوم القيمة **كان** الامير المؤمنين  
عمر الخطاب رضي الله عنهم السياسة والعدل الى حد قام فيه  
الحد والعفاف على ولده حتى مات وكان اذا نفذ عامله عاملا  
الى اعمالهم اشترى اذوا بكم واسلختم من ارقم ولا  
ولا نعدوا ايديكم الى مال المسلمين ولا تغلقوا ابوابكم وازنابا  
الموجب قال عبد الرحمن بن عوف عفا في عمر الخطاب رضي الله عنه  
ذات ليلة فقال قد نزلنا من المدينة فافله فاحاف عليهم



نأموالنا يسرق شيئا من منا عجم فمضيت معه فلما وصلنا قال لي  
 نم انت ثم جعل يخرس القافلة طول ليلته وقال عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه بحب علي ان سافر اقصي حجاج المسلمين في اقطار  
 الارض لان بها ضغفا لا يقدر وزن على قصدي في حوائجهم  
 لبعد المكان فينبغي ان اطوف في البلاد لا شاهد احوال  
 العمال واسير سيرتهم واقضي حاجات الناس فلا يكون في  
 شيء من سنة ابرك من هذه السنة **حكاية قال**  
**زيد بن اسلم راي عمر بن الخطاب رضي الله عنه**  
 ذات ليلة وهو يطوف مع العسك فبعثه وقلت انا ذري ان  
 اصحبك فقال نعم فلما خرجنا من المدينة راينا نارا من بعد قلنا  
 ربما انه قد يكون نزل هناك سافر فقصدا النار فاني

امراة

امراة ارملة معها اثنان طفلان وهما يتكوزان فد وضعت لهم  
 قدرا على النار وهي تقول انصفني من عمر وخدمته بالحق فانا  
 شبعان وبنو جياع فلما سمع عمر ذلك تقدم وسلم عليها  
 فقال لها انا ذنين يا اراذنا اليك فقال ان ذنوت الخبز  
 فبسم الله فتقدم عمر اليها وسالها عن حالها وحال اطفالها  
 فقالت نعم وصلت وهو الاطفال معي من مكان بعيد وانا  
 جايعة والاطفال جياع وقد بلغ مني ومنهم الجهد  
 والجوع وقد منعتهم عن المجوع فقال عمر اتي بي في هذه  
 القدر فقالت تركت فيما ما اشاعلهم ليظنوا اني طعنا  
 فيصبروا قال وعاد امير المؤمنين وقصد دكان سباع الد  
 وابتاع بل جراب ومضى الى دكان القصاب فاته منه دسما

قيق



ثم وضع الجميع على كاهله ومضى يطلب الملة والاطفال  
فقلت يا امير المؤمنين لا حيلة عندك فقال ان حملت عني  
فمن حمل عني ذنوبي يوم القيمة ومن حولي من يدين عني  
ملك الملة علي وجعل يسعي وهو يني ارا ووصل الى الملة  
فقال الملة جراك الله غني افضل الجزا واخذ عمر جرا من الدين  
وشيا من الدسم ووضعها في القدر وجعل يوقد النار كلما  
ارادت ان تخذ نغما وكان الرماد يسقط على وجهه ومحتا  
حتى انطخ القدر فوضع الطبخ في القصعة وقال للاطفال كلوا  
فاكلت الملة والاطفال قال عمر ايها الملة لا تدعي علي عمر  
فانه لم يكن عند منكر ولا من الاطفال خبر واول من دعي  
امير المؤمنين عمر الخطاب لان ابا بكر رضي الله عنه كان

يدعي

يدعي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى امر الى  
عمر كانوا يقولون يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان يطرد لك فقال يا ايها المؤمنين سموني امير فاني اميركم  
وان دعوتهموني يا امير المؤمنين فاني ذلك ان الخطاب  
حكاية سأل خازن بيت المال اهل البيت  
عمر في بيت المال قال كان في اول الامر لم يكن له شيء يقوت  
ياخذ قليلا برسم القوت فاذا حصل له شيء اعاده الى بيت المال  
وخطب يوما فقال يا ايها الناس قد كان الوحي ينزل علينا  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعرف به ظاهر الناس  
وباطنهم وحيدهم وردتهم والآن فقد انقطع الوحي عنا فنحن  
ننظر من كل احد الى علانيته والله اعلم بسريته وانا على الحمد



وعلى ألا تأخذ شيئا بغير حق ولا تعطى شيئا بغير حق وإن  
شئت تعلم أن عدل السلطان وتعمه لم يميل ذكره وسيل فخره  
فانظر في أخبار عمر بن عبد العزيز فإنه لم يكن لأحد من بني  
أمية إلا له ولا بنى له عليه لأنه كان عادلا تقيًا كريمًا  
حسن السيرة وتقي السريرة حكاية كان في عمر بن عبد العزيز  
خط عظيم فودع عليه وفود من العرب واختاروا رجلا منهم لخطأ  
وقال ذلك الرجل يا أمير المؤمنين أنا أيتناك في ضرورة عظيمة  
وقد بست جلودنا على أجسامنا لفقدها الماروا وحينا في بيت  
المال وهذا المال لا يخلو من ثلثة أقسام ما أن تكوز الله وأما  
أن تكوز لعبادة الله أولئك فإن كان الله فالله غني عنه وإن  
كان لعباد الله فانهما ياه وإن كان لك قصد علينا أن الله يحرم

المصدق

347  
المصدقين فتغرغت عينا عمر بن عبد العزيز وقال هو كما ذكرت  
وأمر أن يقضي حوائجهم من بيت المال فهم الأعراية بالخروج  
فقال له عمر أيها الإنسان الحركما وصلت إلي حوائج الناس فاسمعني  
كلامهم فأوصل كل أي وارفع حاجتي إلى الله تعالى فحول الأعراية  
وجهه قبل السماء فقال الهي بعز وجل الكأصنع مع عمر بن عبد العزيز  
كصنعة مع عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم فامطر مطرا  
شديدا غزيرا وجا في المطر بردة كثيرة فوقع على آجرة فأنكته  
فخرج منها كاغد عليه مكتوب هذه براءة من الله العزيز العزيم  
من النار ويقال أن عمر بن عبد العزيز كان ينظر ليل في قصص  
الرعيّة وروى بها في ضوء السراج فجاء غلامه فحدثه في سبب  
كان يتعلق به فقال عمر أطفئ السراج وحدثني هذا الدهن من

العزيز



بَيْت مَالِ الْمُسْلِمِينَ هَكَذَا يَكُونُ حَدَثُ السُّلْطَانِ  
وَتَوْقِيْعُهُ إِذَا كَانَ عَادِلًا كَمَا جَاءَ فِي حِكَايَتِنَا  
كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ غُلَامٌ وَكَانَ خَازِنًا لِبَيْتِ  
مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ لِعُمَرَ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَجِئَتْهُ يَوْمَ  
عَرَفَةَ وَقُلْنَ هَذَا يَوْمُ الْعِيدِ وَنِسَاءُ الرِّعَايَةِ  
وَبَنَاتُهُمْ يَلْمُنَا وَيَقُلْنَ أَنْتِ بَنَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَنَرَاكِ عَرَايَا أَقْلَ مِنْ ثِيَابٍ بَيْضٍ تَلْبَسْنَ وَيَكُونُ  
عِيدُ نَافِضٍ صَدْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَعَا  
بِغُلَامِهِ الْخَازِنِ وَقَالَ اعْطِنِي مِشَاهِرَتِي عَنْ  
شَهْرِ وَاحِدٍ فَقَالَ الْخَازِنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا  
أَخَذْتُ الْمِشَاهِرَةَ مِنْ بَيْتِ لَمَّا سَلَفًا أَنْظُرَ إِنْ كَانَ

لَكَ عَنْ شَهْرِ وَاحِدٍ فَخَذَ مِشَاهِرَةَ شَهْرِ فَتَحْيِرَ عُمَرَ  
وَقَالَ نَعَمْ مَا قُلْتَ أَيُّهَا الْغُلَامُ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ  
لِبَنَاتِهِمَا كَظَمْتُمْ شَهْرًا تَكُنَّ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا  
بِمَشَقَّةٍ لَمَّا كَانَ لَا مَرْكَزَ لَكَ كَانَ جَوَاسِمُهُمْ وَخَدَمُهُمْ عَلَى  
قَاعِهِمْ وَالْعَدْلُ لَتَامَ هَوَانُ يُسَاوِي بَيْنَ الْمَجْهُولِ الَّذِي  
لَا يَعْرِفُ وَيَبِيزُ الْمُحْتَشِمِ صَاحِبِ الْجَاهِ الْمَعْرُوفِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ  
فِي الدَّعَاوِي وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بَعِيْنٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَفْضُلُ أَحَدَهُمَا  
عَلَى الْآخَرِ لِأَجْلِ أَنَّ أَحَدَهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ فَإِنَّ الْجَوْهَرَ هُوَ  
وَالْخَرْفُ فِي الْآخِرَةِ بِسَعَرٍ وَاحِدٍ وَلَا تَحْتَرِقُ عَاقِلٌ عَلَى نَفْسِهِ  
بِالنَّهَارِ لِحَشْمَةِ الْإِغْيَارِ وَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ضَعِيفٍ عَلَى سُلْطَانٍ  
السُّلْطَانِينَ دَعَاوِي بِبَيْعٍ أَنْ يَكُونَ فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ يَجْعَلُ عِلْمَهُ



الله تعالى ويصف ذلك الضعيف ويرضيه ولا يخيف  
ولا يستحي من الحق في عمل بقول الله تعالى لا يأسى من العذل  
والإحسان وحقيقة ذلك ان كان للملك على أحد حق  
يسامحه به ومن عليه وبأمر مما له الثقات ان يقتدوا  
بمثاله ويعملوا بسيرته لئلا يسأل عن رعيته يوم القيمة  
فقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل راع  
يسأل عن رعيته وكل سلطان يسأل عن رعيته والحال على هذه  
الصفة لتعلم ذلك **حكاية** يقال ان اسمعيل بن أحمد  
امير خراسان نزل بمرو وكان اسمه في كل موضع  
ينزل به ان يأمر مناديا يتنادي في المعسكر ان الجند ما  
لهم في الرعية شغل فمضى رجل من الخنبيذ من جملة

فدخل مطبخا ففتوا من المطبخ قد رايسيرا فجاءوا بالباب  
الملك واستغاثوا فامر بإحضاره فحضر بين يديه فقال له علينا  
اجريت قال نعم فقال اما سمعت المنادي قال نعم قد سمعته قال  
قال فباي سبيل ذيت رعيته فقال اخطأت فقال لا اقدر لأجل  
خطاك على دخول النار وامر به فقطعت يده **حكاية**

**وتحكى** عن اسمعيل الساماني في كتاب سير الملوك ان ذكر كان  
يجري من لسانه وكان كل وقت يصل الى مدينته كفار ويا من المنا  
وقت لعصان يتنادي وكان يرفع الحجاب ويبعد الحجاب  
ويخرج البواب ليحي كل من كانت له ظلامة ويقف على جانب البساط  
وتخاطبه ويعود مقضي الحاجة وكان يقضي بين الخصوم مثل  
الحكام الى ان يغني لدعاوي ثم يعود من موضعه ويقض على



مَحَاسِنِهِ وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ لِمَا يَقُولُ اللَّهُ هِيَ جَهْدِي  
وَمَا أَتَانِي قَدِيدٌ لَكَ وَأَنْتَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ تَعْلَمُ نِيَّتِي وَلَا أَعْلَمُ  
نِيَّتَكَ وَلَا أَعْلَمُ أَيُّ عِبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ حَقَّتْ وَلَا أَيُّ عِبْدٍ ظَلَمْتُ  
وَمَا أَنْصَفْتُ نَاوَا حِدٍ مِنْ أَصْحَابِي فَأَغْفِرْ لِي يَا إِلَهِهِ مِنْ ذُنُوبِي  
فِي ذَلِكَ مَا لَا أَعْلَمُ . فَلَمَّا كَانَ نَقِيًّا لِنَيْتِهِ جَمِيلَ الطَّوْبَةِ لَا جَرَمَ  
عَلَا أَمْرُهُ وَأَرْتَفَعَ قَدْرُهُ . كَانَ عَسْكَرُهُ الْفَارِسِ مَعْدِنِينَ  
بِالسَّلَاحِ مُقْتَنِعِينَ بِالْحَدِيدِ . وَبِرَكَّةِ ذَلِكَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ  
ظَفَرُ اللَّهِ بِعَمْرِو بْنِ لَيْثٍ فَقَبْضَهُ وَفَتَحَ خُرَاسَانَ ثُمَّ رَأَى  
عَمْرُو بْنُ لَيْثٍ أَنْفَقَ الْيَدِ مِنَ السَّجْنِ فَقَالَ لِي خُرَاسَانَ  
أَمْوَالُ كَثِيرَةٌ وَكُنْتُ مَرْفُوعَةً وَأَنَا أَسْلَمُ لِلْجَمِيعِ أَيْكَافًا <sup>ظَلَمْتَنِي</sup>  
مِنَ السَّجْنِ فَلَمَّا سَمِعَ إِسْمَاعِيلُ ذَلِكَ ضَحِكَ وَقَالَ أَلَيْسَ لَمْ

يَسْتَقِمُّ مَعِيَ عَمْرُو بْنُ لَيْثٍ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ الْمَظَالِمَ الَّذِي أَخَذَهَا  
وَالْمَائِمَةَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي عُنُقِي وَيَتَخَلَّصَ مِنْ ثِقَلِ وَزَارِهَا فِي <sup>حَرْفِ</sup> الْأَرْضِ  
فَقَوْلُوا لَهُ مَا لِي فِي ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ وَأَنْفَقَهُ  
رَسُولًا إِلَى بَغْدَادَ فَنَالَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَلْعَ وَالتَّشْرِيفَ وَجَلَسَ  
إِسْمَاعِيلُ بِمَمْلُوكَةِ خُرَاسَانَ مَثَافِرَ الْقَلْبِ حَسَنَ الْحَاثِرِ  
وَبَقِيَ لِلْمَمْلُوكَةِ فِي عَصْرِ السَّامَانِيَّةِ مِائَةٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً  
فَلَمَّا **انْتَقَلَ الْأَمْرُ** إِلَى أَصَاغِرِهِمْ وَصَبِيَّائِهِمْ ظَلَمُوا الْخَلْقَ وَتَعَدَّوْا  
الْحَقَّ فَنَالَ مَلِكُهُمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَدَلَ السُّلْطَانُ يَوْمًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَفَةُ الْمَظْلُومِ زَكَاةُ الْعَقْلِ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَلَّ سَيْفًا لِبَغْيٍ سَلَّ عَلَيْهِ كَيْفُ



الغلبة ولا زمة الغم كما قال الشاعر  
يقظت منه طلق الوجد يوما ترى بالعدل عن جور جزاء  
فقل للناس ما توى أسماعا . ولا تقل ان اخترت لبقا  
جاء في الخبر ان داود عليه السلام  
كان ينظر يوما في السماء فرأى شيئا ينزل من السماء مثل  
التمالة فقال لهي ما هذا فقال يا داود هذه لعنتي انزلتها  
على سيوت الجبارين **حكايته** لما قعدا نورا  
والمملكة كتب اليه يونان النور **فقال** علم ايها الملك  
ان امور المملكة على ثلاثة اشياء اما ان ينصف رعيتك  
ولا ينصف منهم فذلك فضل هذه الدرجة العليا او ينصف  
وينصف فذلك عدل وهي الدرجة التي هي الوسطى

او ينصف

71  
او ينصف ولا ينصف وهي الدرجة السفلى فانظر  
ايها الملك الى هذه الثلاث فاختر ايها اردت وانا اعلم  
ان الملك يختار الاول كما قال **الشاعر**  
من انصف الناس ولم ينصف بفضله منهم فذاك الامير  
ومن يرد ايضا فم مثل ما . اخشى ما له من نظير  
ومن يرد ايضا فم وهو لا . ينصفهم فهو الذي للحقير  
**نصيحة** وموعظة دخل ثيث بن شيبه  
يوما على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى اعطاك  
الديار فاعط رعيتك قسطا من طيب عيشك فقال  
المهدي وما الذي ينبغي ان تعطى الرعية فقال العدل  
لانه اذا نامت الرعية في امرك نمت امنا في قبرك وقال



احذر يا امير المؤمنين من ليلة لا يوم بعدها ويوم لا ليلة  
بعده واعد لما استطعت فانك تجازي بالعدل عدلا والجور  
جورا وزين نفسك فان في الحشر لا تغير على احد زينة  
فحل نفسك بالتقوى وزينتها **والسنا** فلن يعار تقى في الحشر من جل  
وليس يلقى بالمعروف فاحفظ بها ترخ ورأس المال لم يزل  
**وصل كتاب من قيصر الرومي الى انوشروان**  
يقول بماذا يكون دوام الملك فكتب اليه الجواب  
جواب ذلك في لا ارسم شيئا لجهالة واذا امرت بشي  
لا ابطله لاجل من يرحمني وتخافني واني لا اغير شيئا  
امرت به **سئل** ارسطا طاليس هل يجوز ان يدعى احد  
ملك غير الله تعالى فقال نعم من وجدت فيه هذه الخصال

وان كانت غارية العلم والعدل والسخا والجليل والرافد  
وما ناسبها لان الملوك انما كانوا ملوكا بالظل الالهي وضيئا  
للحسن وطهارة النفس وتزايد لعقل والعلم وقدم الدولة  
وشرف الاصل والدولة التي كانت في محنتهم واصولهم  
فبذلك كثرتا وكانوا ملوكا وسلاطين ومعنى قولهم ابدى  
وهو الظل الالهي ويظهر في ستة عشرة اشيا العقل والعلم  
وحجدة الذكاء وايدراك الاشياء والصور التامة والاطمينة  
والهروسة والفروسة والشجاعة والادام وحسن الخلق  
والثباتي حسن الخلق وانصاف الضعيف ومحبة الرعية  
واظهار النعمامة والاحتمال والمداراة في مكانهما والري  
والتدبير في الامور والاكثر من قراءة الاخبار وسير الملوك



والفحص عن الاخوال والاعمال التي اعتمد بها الملوك  
وعملوا بها لان هذه الدنيا بقية دول المتقدمين من ملوكها  
ثم مضوا هم وانقضوا وصاروا تذكارا للناس يذكر كل انسان  
بفعله الدنيا كنز والآخره العمل الصالح واكتساب الاجر  
**حكمه** **سأل** الاسكندر لارسطا ليرايها افضل للملك  
الشجاعة ام العذر فقال لارسطا ليس اذا عدل السلطان لم  
يحتاج الى شجاعة **حكمه** **كان** الاسكندر في بعض  
الايام قد ركب في مركب مملكته فقال له رجل من مقدمي عسكره  
ان الله تعالى قد اعطاك ملكا كبيرا فاستكثر من النساء ليكثر اولادك  
فتذكرهم بعدك فقال الاسكندر ليس ذكرا لي جان بعدهم  
كثرة الاولاد لكن بحسن السيرة وعذال السنه ورجل غلب حال

الدنيا لا يجوز ان يغلبه النساء **حكمه** **بئر** عزرا لادركه  
عاملا من عماله عن عمل كثير وولاه امر عمل خفيف  
فانا ذلك الرجل بعض الايام الى الدركا . فقال له الاسكندر  
كيف ترى عملك فقال اطال الله بقاء الملك لرجاله لا تشرف بالاعمال  
بل الاعمال تشرف بالرجال وذلك بحسن السيرة والايفاض  
والعدل بحيث لا شراف فاستحسن ذلك الاسكندر واعاد  
اليه اعماله **حكمه** **قال** سقراط العالم من كبت من العدل  
فاذا جا الجور لا يثبت ولا يستقر **حكمه** **سئل** بنو حنن  
ف قيل له باي شيء يظهر عز الملك فقال لثلاثة اشياء احفظ المظالم  
مع دفع الجور <sup>العدو وعزم</sup> فكل من حله وكل شهر يضي عنه كاستراحه المسافرين  
وسفرة وكل اسبوع كقرية تلتقاء في طريقه وكل يوم كفرح



يقطعه وكل نفس خطوة بخطوها وبقد كل نفس تنفسه  
يقرب من الآخرة وهذه الدار قنطرة فمن لم يعبر القنطرة واشتغل  
بها لم ياتي فيها زمانه ونسي المنزلة التي اليها مصيره وهي مكانه  
وكان جاهلا غير عاقل واذا العاقل الذي لا يشتغل في دنياه الا  
باستعداد مراده لمعادته ويكتفي منها بقدر حاجته ومما جمعه  
فوق كفايته كان سماءا قاتلا ومضى ان يكون جميع خزائنه او سائر  
دخايره رمادا او ترابا لا فضة ولا ذهب ولو جمع مما جمع  
فان نصيبه ما ياكله ويلبسه لا سواه ويكون ما يخلفه عليه حسرة  
وندامة ويصعب عليه نزع عند موته فلخلا لها حساب وحرامها  
عذاب ان كان قد جمع المال من حلال طلب منه الحساب وان كان  
قد جمعه من حرام وجب عليه العذاب وكان شديدا عليه من حسرته

حلول العذاب به في حفرة واخرته ومع هذا جميعه صرح  
ايمانه صحيح سليم ولا وجه لياسه من الرحمة والغفران فان الله  
غفور رحيم واعلم ايها السلطان ان راحة الدنيا  
ايام قلائل واكثرها منغص بالتعب مشوب بالنصب وسببها  
تفوق راحة الآخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذي لا  
فناء له ولا نهاية فسهل عليه وعلى العاقل ان يصبر في هذه الايام  
القلائل لينال راحة دائمة بلا انقضاء **فكنت** لو كان  
لاسيان معشوقة وقيل له ان كنت في هذه الليلة تزورها  
فانك لا تعود تراها ابدا وان صبرت عنها في هذه الليلة سلت  
ايك لف ليلة بلا تعب ولا نصب فانه وان كان عشقها لها  
عظيما وصبره عنها ايما يكون يهون عليه صبره على البعد عنها



ليلة **ليال** قربها الف ليلة وهذه الدنيا ليست واحدا  
من لف من مدة الاخرة بل ليست شيئا في جنب الاخرة ولا تشبیه  
بينهما لان الاخرة لا نهاية لها ولا يدرك بالوهم طولها وقد  
افردنا في صفة الدنيا كتابا على عشرة امثلة **المثال الاول**  
في بيان سحر الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا  
فانها اسحر من هاروت وماروت **اول** سحرها انها تترك  
انها ساكنة عندك مستقرة معك واذا تأملت ما خلفها ما كان  
وهي هاربة منك فارة عنك على الدوام وانما تتسلسل على التدرج  
ذرة ذرة ونفسا نفسا ومثل الدنيا كمثال الظل اذا امر ابيته  
ساكننا وهو ممد دائما فذلك عمر الانسان يمر بالتدرج على الدوام  
وينتصر كل لحظة وكذلك الدنيا تودعك وترى منك وان غافل

لا تحزن **وذا** اهل لا تشعز **المثال الثاني** ومن سحرها انها  
تظهر لك محبة لتعشقها وترى انها لك مساعدة وانها لا  
تنقل عنك الى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة فمثلها  
كمثل المرأة الفاجرة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها نادتهم  
الى بيتها فاغتالهم واهلكتهم **رأى عيسى بن مريم عليه السلام**  
**السلام** في مكاشفاته وهي في صورة عجوز هرمة فقال  
لها كم كان لك زوج فقالت لا يحصون كثرت **المثال الثالث**  
او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم واقبنتهم فقال يا عجب الهوى  
الحق الاخرين الذين شاهدون ما سواهم صنعت وهم  
فيك يرغبون ولعبرك لا يعتبرون **المثال الثالث**  
ومن سحرها انها تزين ظاهرها لمجايدتها وتخفي مجتها ومقاسمها



في باطنها لتغري الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها كمثلي  
العجوز القبيح المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب  
وتترنن وتبتهل وتفتخر الخلق من بعد فاذا اكشفوا عظامها  
وخمارها والقوا إزارها عتلت موا على محبتها لما شأ<sup>هذه</sup>  
من فضايحها وعابوها من قبايحها وقد جاء الخبر أن الدنيا  
يوقى بها يوم القيمة على صورة عجوز قبيحة مشوهة

**الوجه** قد فغرت عن أسنانها فاذا أراها  
الخلق قالوا نعود بالله منها ما هذه القبيحة المشوهة فيقال  
لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتعاسدون وتشفكون الدنيا  
بغير حق وتغترون برحرفها ثم تترفع بها إلى النار فتقول  
إني أجابي فيؤمنون بهم فيلقون معها في النار **المثال الرابع**

أمر حسب الإنسان كم كان في لازل قبل أن يوجد في  
الدنيا وكم يكون مدة عدمه بالموت وكم قدر هذه  
المدة التي بين الأول والأمد وهي مدة حياته في  
الدنيا فتعلم أن **مثال الدنيا** كطريق المسافر  
أوله المبدأ وآخره الممعد وفيما بينهما منازل معدودة  
وإن كل سنة منها كمثال وكل شهر كفرسخ وكل يوم كمثال  
وكل نفس خطوة وهو يسير ذابا فيبقى لواحد من طريقه  
فرسخ والآخر أقل والآخر أكثر وهو قاعد أهل وساكن  
غافل كأنه مقيم لا يبرح وقاطن لا يبرح قد اشتغل بشأن بين  
الأعمال لا يحتاج إليها بعد عشر سنين ورتما يتحصل  
بعد عشرة أيام في التراب **المثال الخامس** أعلم أن مثال



الدنيا وما تحققت اهلها منها شهواتهم ولذاتهم من  
الفضائح التي يشاهدونها في الآخرة كمثل انسان كل  
فوق حاجته من طعام حلوسمين الا ان يشاء هضمه وها  
منه معدته فرأى فضيحتة من هلاك معدته وتنويع نفسه  
وكثرة نزائمه وحاجته فيقدم بعد ذهاب لذته ونفاد  
فضيحتة من هلاك معدته وكذلك كلما ألف الانسان من  
لذات الدنيا كانت عاقبته أصعب تنزيلا بذكر عند  
نزعه وخروج روجه لان كل من كان له نعمة كثيرة وهب  
وفضة وعلمان ونسوان كان الى فراق روجه عليه أصعب  
من الى من ليس له الا القليل فان ذلك لآلم والعذاب لا يزول  
بالموت بل لان تلك المحبة صفة والقلب محال له لا يموت

**المثال السادس** علمها سلطان ان امور التي  
اول ما يبدا ويطلبها الانسان قريبة مختصرة ونحو  
ان شغلها لا يطول ورتما كان من بعض شغاليها وأحوالها  
امر يتسلسل منه مائة أمر وينفق فيه بضاعة العمر  
قال عيسى عليه السلام كشارب ما البحر كلما ازداد شربا ازداد  
عطشا لا ينال يشرب منه الى ان يهلك ولا يروى قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن من خاض البحر ان ياب  
البلبل كذلك لا يمكن من دخل في امور الدنيا ان لا ينش  
**المثال السابع** مثل من حصل في الدنيا كمثل ضيف  
الي ما يدق وعاء المضيف ان يزين دانه للأضياف  
ويدعو اليها قوما بعد قوما وفوجا بعد فوج ويدعو



بين يدي أضيافه طبقاً من ذهب مملوئاً بالجواهر ومجتمعة  
من فضة فيها عود وبخور ليستطيبوا ويتجروا وينالهم  
طيب رائحتها ثم يعارضون الطبق والمجرة بحالها لما كان  
ليدعوا غيرهم كما دعاهم فمن كان عاقلاً عارفاً برسم الدنيا  
وضيح من ذلك البخور على النار وتطيب وانطلق ولم يطلع  
في ان يتناول المجرة والطبق ويتركها بطيبة قلبه وشكر  
لصاحب البيت وربه وأنصف راشداً ومن كان أخفى الله  
توهم في ذلك ان الطبق والمجرة قد أعدا له وانهم يريدون  
ان يهنئوا له فلما هم بالخروج من الدار أخذوا الطبق والمجرة  
واستعاد همامته فضاقت صدره وتغير قلبه وطلب إيقاله  
إذ ظهر ذنبه فالدنيا كمثل دار الضيافة ليرقدوا منها

لطرفهم ولا يطعموا بما في الدار **المثال الثامن** مثل اهل الدنيا  
واشتغالهم بأشغالها واهتمامهم بما فيها بأحوالها ونسبائهم وان  
الآخرة وانها لها كمثل قوم ركبو امركباً في البحر فعدلوا إلى  
جزيرة لأجل الظمارة وقضا الحاجة فنزلوا إلى الجزيرة والملاح  
يناديهم لا تظيلوا الملك لئلا يفوت الوقت ولا تشتغلوا بغير  
الوضوء والصلاة فان المركب سيأخر فتفرقوا فمروا في الجزيرة  
وانتشروا في نواحيها والعقلاء منهم لم يملكتوا وشرعوا في الطمأنينة  
وعادوا إلى المركب فأصابوا الأماكن خالية فجلسوا في أطراف  
الأمكنة وأوقفوها وأطبلوا وأرفعوها ومنهم من قام ينظروا  
إلى عجائب تلك الملكوت في الجزيرة فوقوا بيتاً هون في زهرها وأما  
ومروضاتها واستجارها ويسمعون طيب ترنم أطيارها ويتعجبون



من حصبايها الملوثة واججارها. فلما عادوا الى المركب لم  
يعدوا فيه موضعاً ولا مراً وامتسحوا فقعدوا في اضيق الاماكن  
واظلمها. ومنهم قوم لم يقتضوا بالزينة ولم يقتضوا على  
الفرجة لكنهم جمعوا من تلك الحصا الملوثة ثم حملوها معهم  
الى المركب فلم يجدوا مكاناً فقعدوا في اضيق المواضع وحملوا  
ما استحسنوا من تلك الحجارة على اعناقهم فلم يمضوا الا يوماً  
او يومان حتى تغيرت ألوان تلك الحجارة واسودت وفاح منها  
أكبر الرائحة ولم يعدوا مخلصاً من الزحام ليلقوا ثقلها عن  
اعناقهم فندموا على ما فعلوا وحصل ثقل الحجارة على اعناقهم  
اذا كانوا يتحصيلها استغلوا. ومنهم قوم وقفوا مع عجائب  
تلك الجزيرة وحيث وافى الرجوع ولم يتفكروا حتى سار المركب

فبعدوا

فبعدوا عنه وانقطعوا في اماكنهم وتخلّفوا ولم يصيحو الى  
المنادي ولم يستمعوا فمنهم من هلك من الجوع ومنهم من اكلت  
السباع ونهشت الضباع فالقوم المتقدمون هم المؤمنون  
المتقون والقوم المتخلفون هم الكفار والمشركون  
الذين نسوا الله تعالى ونسوا الآخرة وسلموا كيبتهم الى الدنيا وكفوا  
اليها كما قال عز من قائل الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة  
واطمأننوا بها. واما الجماعة المتوسطون فهم العصاة الذين  
حفظوا اصل الايمان ولكنهم لم يكفوا ايديهم عن الدنيا فمنهم  
من تمتع بعنايه ومنهم من تمتع بفقره وحاجته الى ان  
ثقلت ومارهم وكثرت أسلحتهم وأوصارهم. **المثال التاسع**  
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة



تريد ان اريك الدنيا قلت نعم فآخذ بيدي وانطلق حتى  
وقف على منبلة فيها رؤس الادميين فقال يا ابا هريرة هه  
الرؤس التي تراها كانت مثل رؤسكم مملوءة من الخبز والخبث  
على جميع الدنيا وكانوا يرجون من طول الاعمار ما ترجون  
وكانوا بعدون في عمارة الدنيا كما بعدون في اليوم تغيرت  
عظامهم وتلاشت اجسادهم كما ترى وهذه الخزق كانت  
اثوابهم التي يترتبون بها عند الجملة ووقت الرعونته والرتبة  
فاليوم قد ألقينا الرخ في الجاسات وهذه عظام دوابهم  
التي كانوا يطوفون قطار البلاد على ظهورها وهذه الجاسات  
كانت اطعمتهم التي كانوا يحقنون في تحصيلها وينمونها بعضهم  
من بعض قد القوها عندهم هذه النصيحة التي لا يقرها احد

بن بنتها. فهذه جملة احوال الدنيا كما تشاهد وترى فمن  
اراد ان يبكي على الدنيا فليبك فانه بموضع البكاء قال ابو هريرة  
فبكي جماعة الحاضرين. **المثال العاشر** كان في زمن عيسى  
روح الله عليه السلام ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كنز  
فقالوا قد جعنا فليمض واحد منا ليشتاع لنا طعاما فنمضي  
احدهم ليايتهم بطعام فقال الصواب ان اجعل لهما في الطعام  
سمتا قاتلا لئلا ياكلانه فيموتا وانفردوا بالكنز ونهما ففعل  
ذلك وسمم الطعام واتفق الرجلان انه اذا وصل اليهما قتلا  
وانفردا بالكنز دونه. فلما وصلوا معه الطعام المستوم  
قتلاه واكل من الطعام وماتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك  
المكان فقال للحواريين هذه صفة الدنيا فانظروا كيف قتلت



هولا الثلثة وبقيت بعدهم ويل لطلاب الدنيا من الدنيا  
**العين الثانية معرفت النفس الاخيرة**  
اعلموا يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة  
نظروا الى شاهد حال الدنيا وتسكوا بتاميل العمر الطويل  
ولم يتفكروا في النفس الاخيرة وطائفة عكس جعلوا النفس  
الاخيرة نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف  
تخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي  
ينزلهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه لأفهامهم  
من بعدهم ويبقى عليهم وبالذات ونكاليه وهذه الفكرة  
واجبة على كافة الخلق وهي على الملوك واهل الدنيا  
واجب لانهم ان عجوا قلوب الخلق وانفذوا الى الناس

الغلمان بالسيئات وافزعوا الخليقة وادخلوا في قلوبهم  
الرعب فان الحضرة الحق تعالى غلاما يقال له عزرايل  
يملك الموت لا مهرب لاحد من مطالبته وتشييته وكل  
مؤكل في الملوك ياخذون جعلهم ذهبا وطعاما وصاحب  
التوكيل لا ياخذ الا الروح جعله وسائر مؤكلي السلاطين  
تنفع عندهم الشفاعة وهذا مؤكل لا تنفع عنده شفا  
شفاع وجميع المؤكلين يميلون ويوكلون به اليوم  
والساعة وهذا المؤكل لا يميل نفسا واحدا وعجائب احواله  
كثيرة الا اننا ذكرنا احواله **خمس حكايات**  
**الحكاية الاولى** وهو ما رواه وهب ابن منبه  
وكان من علماء اليهود واسلم. روى انه كان ملكا عظيما



اراد ان يركب يوماً في جملة اهل مملكته ويرى الخلق  
عجائب رتبته فامر امراهه بالركوب ليظهر للناس  
سلطنته فامر باحضار فاخر الثياب وامر بعرض خيول  
الموصوفة وعتاقه المعروفة فامر من جملة جوادها  
يوصف بالسبق وركب بالركب والطوق المصنع بالمجوهر  
وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتح بيته  
وتحضره فجاء ابلهس فوضع قدمه على منجرجه ونفخ هواء  
الكبر في انفه فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل  
يركض بالكبرياء وينهوا بالخيلاء ولا ينظر الى احد من يهيم  
وكبره وعجبه وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب  
رثة فسلم عليه فلم يرد عليه فقبض الرجل على عنان

فرسه فقال املكك ان رفع يدك فانك لا تدري بعنان من  
امسكت فقال لي اليك حاجة فقال اصبر حتى انزل فقال حقي  
هذه الساعة اليك لا عند نزل وكلف فقال اذكر حاجتك فقال  
انما سر ولا اقولها الا في اذنك فاصغى سمعه اليه فقال  
انا ملك الموت اريد قبض روحك فقال امهلني حتى اعود  
الى بيتي واودع اولادي وروحي فقال كلا لا تعود  
تراه ابدًا فانك قد فئت مدة ثمرك فاخذ روحه  
وهو على ظهر الفرس فخر ميتًا وعاد ملك الموت هناك  
فاتي رجلاً صالحاً قد رضي الله عليه فسلم عليه فرد  
عليه السلام فقال لي اليك حاجة وهي سر فقال الصالح  
قل حاجتك في اذني فقال انا ملك الموت فقال من جبابك



الحمد لله على وصوتك فاني كثير للترقب لو صوتك لقد  
طالت غيبتك وقد كنت مشتاقا الى قدومك فقال ملك  
الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال ليس لي شغل اهتم  
عندي من لقاؤه روي عن رجل قال كيف تحب ان قبض روي  
فقال كيف اردت واخترت فقال اتركني بينما اتوضى  
واصلي فاذا انا سجدت فخد روعي وانا ساجد ففعل  
ملك الموت ما امره به ونقله الى ربه **ترجمته** تعالى  
**الحكاية الثانية** يروى انه كان ملك كبير قد جمع  
مالا عظيما من كل نوع خلقه الله من متاع الدنيا ليرفيه  
نفسه ويتفرغ في اكل ما جمعه فجمع نعتا طائلة وبنى قصرا  
عاليا من تغا ساميا يصلح للملوك والامراء والكابر والعظماء

وركي عليه بابين محكمين واقام عليه الغلمان والجناد والكر  
والاجناد والبواين كما اناذ. وامن بعض الايام ان يصنع له  
من اطيب الطعام وجمع اهله وحشمه واصحابه وخدامه ليأكلوا  
عنده وبنوا لوارثه وجلس على كرسي مملكتيه واتكى على وسادته  
وقال يا نفس قد جمعت نعم الدنيا بأسرها فالان افرغي لذكر  
وكلي هذه النعم مهتبا بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ  
مما حدثت به نفسه حتى اتي رجل من ظاهرها القصر  
عليه ثياب ريش خلقه ومخلات في عنقه معلقة  
على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق الباب طرقة  
عظيمة هائلة فحينئذ يزل القصر ويتزعزع السنين  
فخاف الغلمان وتواثبوا وصاحوا من الطاق قال ضعيف



فقالوا يا ضعيف ما هذا الجرض وسوء الادب اصاب حتى  
ناكل ونطعمك مما يفضل فقال قولوا لصاحبكم تخرج الى  
فلى اليه شغل مهم وامر ملهم قالوا ايها الضعيف من انت  
حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال انتم عرفوه ما  
ذكرت لكم فلما عرفوه قال هلا نهرتوه وجردهتم عليه  
ونجرتوه ثم طرقا لباب اعظم من الطرق الاولى  
فنهضوا اليه من اماكنهم بالعصي والسلاح وقصدوه  
ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا مكانكم فانا  
ملك الموت فرجعت قلوبهم وطاشت احوالهم وان تعذب  
فرايضهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا  
له ياخذ مني عوضا فقال ما اخذ الارواحك وما ايتت

الا لا جلدك لا فرق بينك وبين النعم التي جمعتها والاثام  
التي حولتها وخرتها لنفسك لصعدا وقال لعن الله هذا  
المال الذي غراني واضرتني ومنعني من عبادة ربي وكنت  
اظن انه ينفعني فاليوم صار خسرتي وبلاي وخرجت  
صفرا ليدبين منه وبقي لا عداي فانظر الله المال حتى  
قال لا ي سبب تلغني العن نفسك فان الله تعالى خلقني  
واياك من تراب وجعلني في يدك لئلا ياتي الى اخرتك  
وتصدق بي على الفقرا وتتركني على الضعفا ولتبر  
بي لربط والمسا جدد والجسور والقناطر لا كون عونا  
لك في اليوم الاخر وانت جمعتني وخرتني وفي هواك  
انفقني ولم تشكر حق بل كفرتني فالان تتركني



لاعداك وانت بحسرتك وندامتك فاي ذنب  
لي حين تسبني وتلعنني ثم ان ملك الموت قبض  
روحه قبل كل الطعام فسقط من سرير صريع الجوارح  
وعليه وزرعة كلة والاثام **الحكاية الثالثة**  
قال يزيد الرقاشي كان في بني اسرايل جبار من الجبابرة  
وكان جالسا بعض الايام على سرير مملوك كثير فرأى  
رجلا قد دخل من باب الدار ذا صورة منكبة وهيئة  
هايلة فاشتد خوفه من هجومه وهيئة قدومه فوثب  
في وجهه وقال من انت ايها الرجل ومن اذن لك في  
الدخول الى داري فقال امرني صاحب الدار وانا الذي  
لا تحبني فاجبت ولا احتاج في دخولي على الملوك الى اذن

ولا اربك من سياسة سلطان ولا يفزعني جبار ولا  
يأخذ من قبضتي قرار . **فيا سمع** هذا الكلام خر على  
وجهه وقعت لرعدة في جسده . فقال انت ملك الموت  
قال نعم . قال اقسمت عليك الاما امهلتي يوما واحدا  
لاتوب من ذنبي واطلب العذر من ربي وارده الاموال  
التي اودعتمنا جيرا لي ان يابها ولا اتمل مشقة عذابي  
فقال كيف مهلك وايا امر غيرك محسوبة واوقاته مبثوبة  
مكتوبة . فقال لم يلني ساعة فقال ان الساعة في الحسا  
وقد غيرت وانت غافل واقتضت وانت ذاهل وقد  
استوفيت انفسك ولم يبق لك نفس واحد . فقال من  
يكون عندي اذا نقلتني الى الجدي قال لا يكون احد سوي



عَمَلِكُ فَقَالَ مَا لِي عَمَلٌ فَقَالَ لَا جَرَمَ يَكُونُ مَقِيلُكَ  
النَّارَ وَمَصِيرُكَ إِلَى غَضَبِ الْجَبَّارِ وَقَبْضَ رُوحِهِ وَخَرَّ  
مِنْ سَرِيرِهِ وَقَعَ وَعَلَا الصَّعِيجُ مِنْ أَهْلِ مُلْكِهِ وَأَرْفَعُ  
وَلَوْ عَلُوا مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ سَخَطِ رَبِّهِ لَكَانَ بِكَاهِمٍ عَلَيْهِ  
أَكْثَرُ وَعَوِيلُهُمْ وَدُؤُومُ غِلْمِهِ غَزَرُ **الحكاية**  
**الرابعة** يَقَالُ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْطَرُقُ  
إِلَى بَعْضِ نَدَمَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ النَّدِيمُ فَقَالَ النَّدِيمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
مَنْ كَانَ هَذَا الَّذِي دَخَلَ عَلَيْكَ فَقَالَ مَلِكَ الْمَوْتِ فَقَالَ  
إِخَافُ أَنَّ يَرِيدَ قَبْضَ رُوحِي فَخَلَصْنِي مِنْ يَدِهِ فَقَالَ كَيْفَ  
أَخْلَصَكَ قَالَ تَأَمَّرَ الرَّجُلُ حَتَّى لَحِقَ بِالنَّارِ فَخَلَصَنِي إِلَى قِصِيِّ الْهِنْدِ فِي

الوقت والحال فعادَ مَلِكَ الْمَوْتِ وَدَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ  
فَقَالَ سُلَيْمَانُ لَا يَشَيْءُ كُنْتُ تَطِيلُ النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ  
فَقَالَ أَتَجَبُّ مِنْهُ لَا بَيَّ أَمَرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ فِي أَرْضِ  
الْهِنْدِ وَكَانَ بَعِيدًا عَنْهَا حَتَّى اتَّفَقَ بِحِمْلِ الرَّجُلِ إِلَى هُنَا  
كَمَا قَدَّرَ اللَّهُ فَتَبَضَّضْتُ رُوحَهُ هُنَا **الحكاية**  
**الخامسة** يُرَوَّى أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ اجْتَنَبَ بِقَوْمٍ  
لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَقَدْ حَفَرُوا قُبُورَهُمْ  
عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَتَعَاهَدُونَ  
تِلْكَ الْقُبُورَ فَيَكْسُونَ نَهَا وَيُنْظِفُونَ نَهَا وَيُزَوِّرُونَ نَهَا  
وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى بَيْنَهَا وَمَا لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الْحَشِيشُ  
وَنَبَاتُ الْأَرْضِ فَبَعَثَ ذَا الْقَرْنَيْنِ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَسْتَدْعِي



مَلِكُهُمْ فَلَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ . فَجَاءَ  
ذَوَا الْقَرْنَيْنِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ كَيْفَ حَالُكُمْ فَإِنِّي لَا أَرَى  
كُمُ شَيْئًا مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا . فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لَا نَنْعِمُ الدُّنْيَا  
لَا يَشْبَعُ مِنْهُ أَحَدٌ قَطُّ . فَقَالَ لِمَ حَضَرْتُمْ الْقُبُورَ عَلَى  
أَبْوَابِكُمْ فَقَالَ لَتَكُنْ نَصَبٌ أَعْيُنُنَا فَتَنْظُرَ إِلَيْهَا وَتَجِدُ  
لَنَا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَيَذْهَبَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا وَلَا تَشْتَغِلْ  
بِهَا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّنَا . فَقَالَ كَيْفَ تَأْكُلُونَ الْحَشِيشَ فَقَالُوا  
نَكْرَهُ أَنْ نَجْعَلَ بُطُونَنَا قُبُورَ الْحَيَوَانَاتِ وَلَئِنْ لَدَّا الطَّعَامَ  
لَا تَتَجَاوَزُ الْخَلْقَ . ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى طَاقِيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا  
قُحْفَ رَأْسِ أَدَمِي فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَقَالَ لِيَا ذَوَا الْقَرْنَيْنِ  
تَعْلَمُ مَنْ كَانَ هَذَا فَقَالَ لَا . فَقَالَ كَانَ صَلَاحُ هَذَا الرَّأْسِ

مَلِكًا

مَلِكًا عَظِيمًا عَادَ لَا مَشْفِقًا عَلَى رَعِيَّتِهِ مُحِبًّا لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ  
فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ  
ثُمَّ أُنْزِلَتْ رَأْسُهُ عَلَى رَأْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَقَالَ تَرَى أَيْ  
هَذَيْنِ لِرَأْسَيْنِ يَكُونَانِ . فَبَكَى ذَوَا الْقَرْنَيْنِ بَكَاءً شَدِيدًا وَضَمَّهُ  
إِلَى صَدْرِهِ . وَقَالَ لَهُ إِنَّا نَتَرَجَعُ فِي صُحْبَتِي سَلَّمْتُ إِلَيْكَ وَزَكَرْتُ  
وَأَقَامْتُكَ فِي مَالِي وَمَمْلَكَتِي . فَقَالَ هِيَمَاتِ مَا لِي رَغْبَةٍ إِلَى ذِكْرِكَ  
فَقَالَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ كُلَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ بِسَبَبِ  
الْقَنَاعَةِ وَالصَّغْلَكَةِ فَاللَّهُ مَعَكَ . **فَالْآنَ نَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ**  
حِكَايَاتِ النُّفُسِ الْخَبِيرِ وَتَتَدَبَّرُهَا وَتَتَقَنَّ مَعْرِفَتَهَا وَيَتَّبِعُوا  
تَعْلَمُ أَهْلُ الْغَفْلَةِ الْمُغْتَرِبِينَ بِالْمُهْلَةِ لَا يَحْبُوتُونَ اسْتِمَاعَ حَدِيثِ  
الدُّنْيَا فِي قُلُوبِهِمْ وَتَتَبَعُضُ لِيَهُمْ شَهَوَاتُهُمْ وَلَذَّةُ مَا كَوَّلَهُمْ



ومشرؤ بهم **وقد جأ في الخبر من أكثر من**  
 ذكر الموت وظلمة اللحد كان قبره روضه من روض  
 الجنة ومن نسي الموت وغفل عن ذكره كان قبره حفرة  
 من حفرة النار **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 يصف يوم ما ثواب الشهداء وأجر السعداء الذين قتلوا في  
 معركة الكفار فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول  
 الله هل ينال ثواب الشهداء من لم يميت شهيدا فقال  
 عليه السلام من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان  
 له مثل أجر الشهداء ودرجتهم وقال عليه السلام  
 أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنه يمحو الذنوب ويبرد  
 حب الدنيا في القلوب **سئل عليه السلام من أغفل**

الناس

الناس وأخزمهم فقال أغفل الناس من كان أكثرهم  
 للموت ذكرا وأحسنهم وأخزمهم أكثرهم له استعدادا  
 له شرف الدنيا وكرامة الآخرة فمن عرف الدنيا كمن  
 ذكرنا وكثر في قلبه ذكر النفس لأخبر سهلته عليه أمور  
 دنياه وقوي أصل شجرة الإيمان في قلبه وأخذ في النمو  
 والزيادة ونمت فروع تلك الشجرة ولقي الله وأبانه  
 صحيح سألهم **وأن الله جلّت قدرته وعلت كلمته ينور**  
 بصيرة سلطان العالمين ليرى الدنيا والآخرة على ماها  
 عليه وتجتهد في آخرته وتحسن إلى عباده الله ويرتبه  
 فانه في رعيته مائة الف الف من الخلاق اذا عدل فيهم  
 كانوا الكل شفعا ومن شفع فيه هو لأي الخلاق من



المومنين كان أمثا يوم القيمة من العذاب وان ظلمهم  
وتعدى عليهم كان لكل خصماؤه وعاد امره عظيم  
الخطر شاهد العذر وان صار الشفيع خصما اشكل الامر  
**الباب الاول من الامر والسياسة**  
**وذكر الملوك وسيرهم** اعلموا وتيقنوا ان الله  
تعالى اختار من بني آدم فريقين وفضلهما على خلقه  
وهو الانبياء عليهم السلام فارسلهم لينتوا العباد  
الى عبودية الدليل ويوضحوا الحكم الى معرفة السبيل  
والملوك ليحفظوا العباد من اعتداء بعضهم على بعض  
وملكهم ازمة الابرار والنقض ويطيبهم مصالح خلقه  
في معاشهم بحكمته واحلهم اشرف محل بقدرته كما

سمع في الاخبار السلطان ظل الله في ارضه فينبغي  
ان من اعطاه الله درجة الملوك وجعله ظله في ارضه  
فانه يحب على الخلق محبته ويلزمهم متابعتة وطاعته  
ولا يجوز لهم بغضه ومنازعتة قال الله سبحانه وتعالى  
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر  
منكم فتعين على كل من اتاه الله الدين ان يحب السلاطين  
والملوك والسلطنة وان يوالي ملكه من يشا وان يطيعهم  
فيما امرون ويعلم ان الله تعالى معطي المملكة والسلطنة  
لمن اذاه وذلك قوله تعالى قل اللهم مالك الملك توتي  
المملك من تشاوتنزع الملك ممن تشاوتعز من تشاوتدك من تشا  
الاية والسلطان العادل من عدك بين العباد وحذر من



الخوف والفساد. والسُّلطان الظالم مشهور لا يبقى  
ملكه ولا يدوم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الملك  
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم. وفي التواريخ أن المجوس  
ملكوا الدنيا وأمر العالم أربعة آلاف سنة وكانت المملكة  
فيهم وإماما المملكة لهم بعد لهم في الرعية وحفظهم  
الأمور بالتبوية وأنهم كانوا يرون الظلم والجور في  
ملكهم جازوا عمرؤا بعد لهم البلاد وأنصفوا العباد.  
وقد جاء في الخبر أن الله جل ذكره أوحى إلى داود عليه السلام  
أن أنه قومك عن سبب ملوكهم العجم فأنهم عمرؤا البلاد  
وأوطنوها عبادي. فينبغي أن يعلم أن عمران الدنيا  
وخرابها من ملوك وإذا كان لسلطان عاد لا ينعم الدنيا

والمعنى

وأمنت الرعايا. كما كانت في عهد يزيد شيرا فريدون  
وبهزام كوز وكسرى أنوشروان وإذا كان لسلطان  
جابر خربت الدنيا كما كانت في عهد الضحكان وأفل  
سيات ورد ذكره كنه كان الخاطي وامثال هؤلاء. وإن  
أشكل ما ذكرناه على أحد وقال كيف يجوز أن يلي المجوس  
أمور العالم أربعة آلاف سنة وأنهم عملوا بالعدل ولم  
يروا الجور والظلم والخرق والغش. فإنا قد أوضحنا  
في كتابنا هذا أحوال الملوك الذين ذكرنا ومدد ولايتهم  
وأعمارهم وسيرهم وأخبارهم وكل ملك منهم على حديثه  
وكيف عامل رعيته وأيام حيوته ومدته لينزل الإشكال  
عن متابعيه ويعلم مقدار دولة كل واحد منهم ولما مات



جَلَسَ بَعْدَهُ فِي الْمَمْلَكَةِ وَمَنْ كَانَ أَوَّلُ مُلُوكِهِمْ فَقَدْ ذَكَرْنَا  
 مِنْ تَبَيُّنَاتِ حَيْثُ اسْمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى  
**ذِكْرُ أَتْسَابِ الْمُلُوكِ وَسِيرِهِمْ وَتَوَارِيخِهِمْ**  
**رُوي في الأخبار أن زاده مر عليه السلام لما كثر**  
 أولاده اختار منهم اثنين أحدهما سَيِّدُ الْوَحْشِ وَالْآخَرُ  
 كَنُومَرْتُ وَأَعْطَاهُمَا أَرْبَعِينَ صَحِيفَةً لِيَعْمَلَا فِيهَا. ثُمَّ وَلاَ شَيْئًا  
 حِفْظَ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. **وَاللَّهُ** وَالْآخَرُ أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْمَمْلَكَةِ  
 فَكَانَ هَذَا أَوَّلُ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَكَانَ مُلْكُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَكَانَ  
 بَعْدَهُ هُوشَكُ وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمِنْ بَعْدِهِ طَاهُورْتُ وَكَانَ  
 مُحَارِبُ الْبَحْرِ وَكَانَ مُلْكُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَمِنْ بَعْدِهِ حَمِشَه  
 وَهُوَ الَّذِي أَخْلَعَ السُّرُوجَ وَالسِّلَاحَ وَعُدَّةَ الْحَرْبِ وَكَانَ لَهُ

الْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ وَمُدَّةُ مُلْكِهِ سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ. وَمِنْ بَعْدِهِ  
 بَنُورِشَا الَّذِي يُعْرَفُ بِالضَّحَّاكِ ذُو الْجَيْشِ وَكَانَ صَاحِبَ  
 الْمَكْرِ وَالِدَةِ وَاهِي السَّحَرِ وَكَانَ ظَالِمًا جَبَّارًا مُتَعَدِّيًا  
 غَاشِمًا وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ. وَمِنْ بَعْدِهِ أَفَرِيدُونُ  
 وَكَانَ جَيِّدًا لِاسْمِ حَسَنِ السَّيْرِ وَالرَّسْمِ وَالصِّبْتِ  
 الْحَسَنِ وَأَفَاضَةً الْعَدْلِ وَكَانَ مُلْكُهُ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ  
 وَمِنْ بَعْدِهِ مَنُوجُوهْرُ صَاحِبِ الْأَعْمَالِ الْكَثِيرَةِ وَالْأُمُورِ  
 الْعَظِيمَةِ وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ مِائَةً عَشْرَ سَنَةٍ. وَمِنْ بَعْدِهِ  
 يُونُوسُ وَكَانَ مُلْكُهُ عَشْرَ سَنَةٍ. وَمِنْ بَعْدِهِ أَفَرِاسَاتُ الَّذِي  
 مُلْكُ أَيْرَانَ وَكَانَتْ الْأَثَرُ أَكْثَمِيَّةً كَيْكَاكُ وَلَهُ  
 الشُّجَاعَةُ وَتَسْيِيرُ الْعَسَاكِرِ بِاللَّيْلِ وَتَسْوِيَةُ الْبِلَادِ بِالنَّجْمِ



والخيل وكان ملكه في ايوان شهر اثني عشر سنة. ومن  
بعده راجد روين طهماست وكان له الشجاعة وطيب  
الخلق وكان ملكه خمس سنين. ومن بعده كنفاد وكان صاحب  
تجنية العساكر وتبديل الجنود والشفقة على الرعية وكان  
ملكه مائة وعشرين سنة. ومن بعده كيكاش وكان  
صاحب الهمة العاليه وكان ملكه مائة وعشرين سنة ايضا.  
ومن بعده كنخسروا وكان له حسن القيام والقعود وتمت  
الامور الكبار والزهد في الاشياء من ثقل المراد فيها وكان  
ملكه ستين سنة. ومن بعده كهراشت وكان صاحب التاج  
والكبر والتميز والفخر وكان ملكه اربعين سنة. ومن بعده  
كساب وكان يعتقد مذهب زردشت وكان ملكه مائة

وعشرين سنة. ومن بعده تهمن اسفيد ياق وكان حنا  
الحقد والجهد في الحرب اسفيد ياق وكان ملكه مائة  
واثني عشر سنة. ومن بعده ابنته هماي وكانت صاحبة  
الرأي والتدبير وكان ملكها تسعة عشرة سنة. وكان  
من بعدها انا وكان صاحب الرأي والعزيمة والجزع  
والجبن والفرع وكان ملكه احدى واربعين سنة. ومن  
بعده دارا بن دارا وكان له قوة العساكر وتدريب الجيش  
واقطاع الولايات وكان ملكه خمسين سنة. ومن بعده  
اسكندر الرومي وهود والقرين وكان له الطواف في  
العالم والاسفار البعيدة وشاهدة العجايب فتوح  
البلاد وقهر الملوك وكان ملكه ستة وثلاثين سنة. ومن



بعد از دشتی ساسات و كان ملكه ثمانيا وتسعين سنة  
ومن بعد سابور ابن اردشیر و كان ملكه ثمانية وثلاثين  
سنة وثلاثة اشهر ومن بعد بهرام ابن بهرام و كان ملكه عشر  
سنين ومن بعد شهرام شهراميان و كان ملكه اربعة اشهر  
ومن بعد برسي و كان ملكه تسع سنين ومن بعد هرم بن  
برشا و كان ملكه تسعين سنة وخمسة اشهر ومن بعد سابور  
ذوالكناف و كان ملكه سبعين سنة ومن بعد اخوه اردشیر  
و كان ملكه عشر سنين ومن بعد سابور ابن شاپور و كان ملكه  
خمسين سنة ومن بعد بهرام ابن سابور و كان ملكه اثني عشر سنة  
ومن بعد كرد كير الایم و كان صليبا لظلم والجور والفساد  
و كان ملكه ثلاثين سنة ومن بعد بهرام كور و كان له النظر التام

في احوال الرعية والرعي عن القوس والصيد والاشغال  
بالفرجة واللعب والعشرة والشرب و كان ملكه ثلاثا وثلاثين  
ومن بعد هرم بن كور بهرام و كان ملكه ثمانية عشر  
سنة ومن بعد هرم بن و كان ملكه تسعة اشهر  
ومن بعد فيروز بن هرم و كان ملكه احدى عشر سنة  
ومن بعد اباسك و كان ملكه خمس سنين وشهرين ومن  
بعد قيفناد و كان ملكه اربعين سنة ومن بعد  
حماسكت الحكيم و كان صاحب علم النجوم وله في الحكم  
الصحيحة و كان ملكه سنة وستة اشهر ومن بعد  
**كيسري انوشيروان** فخر ملوك ايران صاحب العدل  
والانصاف والاحسان والامتنان و كان ملكه ثمانيا



وان يعين سنة • ومن بعدة هر من وكان ملكه اثني عشر سنة  
ومن بعدة خسروين وما وصل احد من الملوك ما وصل  
في الملك وجمع الخزاين والملاط وكثر الكون واستعمل  
من الدنيا ما لو وصفنا لطال الكتاب وكان ملكه ثمانيا  
وثلاثين سنة • ومن بعدة سير والسن جسر او كان ملكه  
تسعة اشهر ومن بعدة ازديشير وكان ملكه سنة وستة  
اشهر • ومن بعدة كران وكان ملكه خمسة وخمسين يوما  
ومن بعدة بوزان دخت وملك ستة اشهر • ومن بعدة  
ازري دخت وملك ربعة اشهر • ومن بعدة فردج جراد  
وملك شهرا واحدا • ومن بعدة برد كرد ابن شهر باز اخر  
ملوك العجم وكان ملكه ستة وثلاثين سنة • وبعد

ذلك استولى الاسلام وغلبوا الحج  
وان اخوهم عن بلادهم وعن الملك وقرت دولة دين  
الاسلام بين كثر دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر  
في عهد خلافة عمر الخطاب رضي الله عنه **فاعلم وتيقن**  
ان هولا الملوك الذين قد ذكرناهم كانوا اصحاب الدنيا  
وملوك الارض وانهم بلغوا من الدنيا مرادهم • وصرفوا  
بالذات وقاتهم ومضوا وبقيت اسماءهم وسمااتهم  
كما عرفت من افعالهم واوردناه من خصائصهم ليعلم  
انما هم الحديث الذي بقي بعدهم • وكل انسان يذكر فيجب عليه  
الاشان ان يترفع بذرا لاجتنان وان ينفي عن نفسه العيوب  
الفاحشات والخطايا الموبقات لاسيما الملوك ليقبى بعدهم



حَسَنَ حَالِ الْأِسْمِ وَصَالِحِ الرَّسْمِ وَلَيْلَا يَذْكُرُوا بِالْقَبِيحِ  
بِالْقَبِيحِ وَقَدْ خَلَوْا فِي الضَّرِيعِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
• أَهْرَيْتَ مِنَ الذَّنْبِ وَتُبْتَ بِأَفْتَى وَإِنْ بَدَأَ مِنْكَ فَعُدْ وَأَنْتَ  
• وَأَنْفِ عَنِ نَفْسِكَ مَا شَأْنَهَا وَمِنْ مَسَاوِي الدَّهْرِ خُفْتُ سَلَمَ  
• بَعْدَكَ يَفْتَى الدَّهْرَ لَا غَيْرَ فَكُنْ حَدِيثًا لِحَسَنَاتِنَا نَعْمَ •

يُقَالُ أَنْ ذَكَرَ الرِّجَالُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ هُوَ حَيَاتُهُمُ الثَّانِيَّةُ  
حَى الدُّنْيَا فَوَاجِبٌ عَلَى الْعُقَلَاءِ قِرَاءَةُ أَخْبَارِ هَوَايَا الْمُلُوكِ  
وَالنَّظَرُ فِي أَحْوَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا الْقَلِيلِ وَفَاَهَا وَالْكَثِيرِ بِلَاوَاهَا  
وَأَنْ لَا يَلْقُوا قُلُوبَهُمْ بِمَا نِيَّتْهَا فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْهَا صَالِحٌ  
وَلَا طَالِحٌ وَلِجَهْدِ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُشَّ خُصُومَهُ فَإِنَّ أَمْرَ  
الْخُصُومِ هَآئِلٌ صَعْبٌ وَالْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ حَاكِمٌ عَذَابُكَ

لَا بُدَّ أَنْ يُنْصَفَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ وَيَأْخُذُ مِنَ  
الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ وَلَا يَأْسُرُهَا أَنْ يَجْعَلَ لِنَاسٍ خُصُومًا  
يَلْجُلُوهَا كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةُ** كَانَ أَبُو عَلِيٍّ  
ابْنُ الْيَاسِرِ سَأَلَ سَلَامَةَ بْنَ خَصْرٍ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي  
عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمًا وَكَانَ زَاهِدًا هَلْ زَمَانُهُ وَعَالِمًا  
أَوَانُهُ فَقَعَدَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عَظُمِي فَقَالَ  
أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً أَجِبْنِي عَنْهَا بِغَيْرِ  
نِفَاقٍ فَقَالَ لَجَلِ أَجِبُكَ فَقَالَ أَيُّمَا حُبِّتِ الْيُكُ أَمْ لَمْ  
أَوْ لَعَدْتُ فَقَالَ أَلَمْ أَلْحَبِّتْ إِلَى مَنْ لَعَدْتُ فَقَالَ كَيْفَ  
تَتْرُكُ مَا لَحَبَبْتَهُ بَعْدَكَ وَتَسْتَحِبُّ لَعْدَ الَّذِي لَا يَحَبُّهُ  
مَعَكَ فَبَكَى الْأَمِيرُ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ نَعْمَ الْمَوْعِظَةُ



وَجَمِيعُ الْوَصَايَا وَالْحُكْمِ تَحْتَ هَذَا الْكَلَامِ  
وَالْحَالِ لَوْ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ أَنْ سَلَّ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَتَّى عَادَتْ بِبَرَكَتِهِ دَارُ الْكُفْرِ دَارُ الْإِيمَانِ وَظَاهِرُهُ  
فِي أَسْعَدِ وَقْتٍ وَأَوَّانٍ وَعَمْرُ الدُّنْيَا بِشَرِّ رِعْيَتِهِ وَخَيْرِ الْإِيمَانِ  
بِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَسْرَى أَنْ تُشْرُونَ  
وَهُوَ الَّذِي فَاقَ مُلُوكَ يُونَانَ بَعْدَ لَيْلِهِ وَنَصَفَتِهِ وَتَدْرُسُهُ  
وَسِيَاسَتِهِ وَذَلِكَ جَمِيعُهُ بِبَرَكَتِهِ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ وَلِدَ فِي زَمَانِهِ وَوُجِدَ فِي أَوَانِهِ وَعَاثَ  
أَنْ تُشْرُونَ بَعْدَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحَنَ بِأَيَّامِهِ فَقَالَ وَلِدْتُ فِي زَمَنِ  
الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَإِنَّمَا سَمَّاهُ مُلْكًا لِعَدْلِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ الصِّبْغَةَ

الحسن والاسم الجيد خيرا لأشياء والملوك الذين كرمناهم  
قَبْلَ كَانَتْ هَمُّهُمْ فِي عِمَارَةِ الدُّنْيَا وَالْعَدَنِ بَيْنَ الرِّعْيَةِ  
وَحِفْظِ الْجَسْمِ بِالسِّيَاسَةِ وَحُسْنِ الْإِنَالَةِ وَاثَارِ عِمَارَتِهِمْ  
الَّتِي تَرَوْنَهَا إِلَى الْيَوْمِ ظَاهِرَةٌ فِي الْعَالَمِ وَكُلِّ بِلَدٍ تَعْرِفُ  
بِاسْمِ مَلِكٍ لَا تَهْمُ عَمْرُؤُا الْمَوَاضِعِ وَبَنُو الضِّيَاعِ وَالْمَزَارِعِ  
وَأَسْخَرُوا الْإِنْيَا وَالْمَصَانِعِ وَظَهَرُوا مَا كَانَ خَافِيًا مِنْ  
مِيَاهِ الْعَيُونِ وَجَمِيعِ مَا كَانَ أَنْ تُشْرُونَ أَنْ يَغْمُرَهُ بَعْدَ لَيْلِهِ  
وَإِنْصَافِهِ مَعَ الْخَنِيذِ الْإِسْرَافِ فِي عَفَافِهِ **حِكَايَةُ أُخْرَى**  
يُقَالُ أَنَّ أَنْ تُشْرُونَ أَنْ ظَهَرَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ مُلْكِهِ أَنَّهُ مَرِيضٌ  
وَأَنَّ سُلَيْقَاتِهِ وَأُمْنَاهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا أَقْطَارَ مَمْلَكَتِهِ  
وَإِكْنَافِ وَلَا يَتَّبِعُوهُ وَإِنْ يَطْلُبُوا لَهُ لَبِنَةً عَتِيقَةً مِنْ قُرْبَةِ خَبَرَةٍ



لِيَتَدَاوَى بِهَا وَذَكَرَ لَهَا صَاحِبُهَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَصَفُوا لَهُ ذَلِكَ  
فَمَضَوْا وَظَافُوا جَمِيعَ وَلَايَتِهِ وَعَادُوا فَقَالُوا مَا وَجَدْنَا  
فِي الْمَمْلَكَةِ مَكَانًا خَرَابًا وَلَا بِنَةَ عَتِيقَةً. فَفَرَحَ أَتُورُ  
وَسَلَّاهُمُ وَشَكَرَ لِلَّهِ وَقَالَ إِنَّمَا ارْتَدْتُ بِهَذَا أَنَّ خَرَابَ  
وَلَايَتِي وَاخْتَبَرْتُ فِيكَ لَا أَعْلَمُ هَلْ بَقِيَ فِي الْمَمْلَكَةِ مَوْضِعٌ خَرَابَ  
لَا عَمْرَةَ قَالُوا لَنْ لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ إِلَّا وَهُوَ غَائِبٌ فَقَدَّتْ  
أُمُورَ الْمَمْلَكَةِ وَانْتَضَبَتِ الْأَحْوَالُ وَوَصَلَتْ الْعِمَارَةُ إِلَى  
دَرَجَةِ الْكَمَالِ **وَلَعَلِمَتْ أُولِيكَ الْمُلُوكُ لِقَدَمَا كَانَتْ**  
هَمَّتُمْ وَاجْتَهَادَهُمْ فِي عِمَارَةٍ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ لَعَلِمَهُمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ  
الْوَلَايَةُ أَعْمَرَ كَانَتْ لِرَعِيَّتِهِ أَوْفَرَ وَاشْكُرُوا وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ  
الَّذِي قَالَتْهُ الْحُكْمَاءُ وَنَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ صَحِيحٌ لَا يَنْبَغُ فِيهِ

وَهُوَ

62  
وَهُوَ قَوْلُهُمْ **أَنَّ الدِّينَ بِالْمَلِكِ** وَالْمَلِكُ بِالْجَنْدِ **وَالْجَنْدُ بِالْمَلِكِ**  
وَالْمَالُ بِالرَّعِيَّةِ **وَالرَّعِيَّةُ بِالْبِلَادِ** وَالْبِلَادُ بِالْعِمَارَةِ  
**وَالْعِمَارَةُ بِالْعَدْلِ** فِي الْعِبَادَةِ فَمَا كَانُوا يُوَافِقُونَ أَحَدًا عَلَى  
الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَلَا يَرْضَوْنَ لِحُشْبِهِمْ بِالْخَرْقِ وَالْعُشْمِ عِلْمًا مِنْهُمْ  
أَنَّ الرَّعِيَّةَ لَا تَنْبَغُ عَلَى الْجَوْرِ وَأَنَّ الْأَمَاكِنَ وَالْبِلَادَ تَخْرُبُ إِذَا  
اسْتَوَى عَلَيْهَا الظَّالِمُونَ وَتَفَرَّقَ أَهْلُ وَلَايَتِهِ وَتَهَرَّبُونَ  
وَيَقَعُ النِّقْصُ فِي الْمَلِكِ وَيَقْلُ فِي الْبِلَادِ الدَّخْلُ وَتَخْلُقُ الْخَرَائِبُ  
مِنَ الْأَمْوَالِ وَيَكْدِرُ عَيْشُ الرَّعِيَّةِ لَا تَهْتَمُّ لَا يَحْبَتُونَ بِجَائِرٍ وَلَا  
يَزَالُ دَهْوَتُهُمْ عَلَيْهِ مُتَوَاتِرَةٌ وَلَا يَتَمَتَّعُ بِمَمْلَكَتِهِ وَتُسْرِعُ  
إِلَيْهِ دَوَائِجُ هَلَكَتِهِ **قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ**  
**الظُّلْمُ نَوْعَانِ** أَحَدُهُمَا ظَلَمُ السَّاطِرِ لِلرَّعِيَّةِ وَجَوْرُ



القوي على الضعيف والغني على الفقير. والثاني ظلمك  
لنفسك وذلك من شوم معصيتك فلا تظلم ليرقع عنك  
الظلم كما جاء في الحكاية **حكاية** يقال أنه كان في  
بني إسرائيل رجل يصيد السمك ويقوت من صيده أطفاله  
وروحته فكان بعض الأيام يتصيد ووقع في شبكة سمكة  
كبيرة ففرح وقال امضي بهذه السمكة الى السوق فابيعها  
واخرج بثمنها في نفقة العيال فليقنه بعض العوانية فقال له  
تبيع هذه السمكة فقال الصياد في نفسه ان قلت نعم اشترها  
بنصف ثمنها فقال ما ابيعها فعصبت العواني فصرته خشبة  
كانت معه على صليبه ضربة واخذ السمكة منه غضبا بلى ثمن  
فدعا الصياد عليه وقال الهي خلقتني مسكنا ضعيفا وخلقته

قويا عني **اللهم** خذ لي بحقي منه في هذه الدنيا  
فاني لا اصبر الى الآخرة ثم ان ذلك الغاصب انطلق  
بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وامرها ان تشويها  
فشويتها ووضعتها على المائدة بين يديه ومد يد ياكل منها  
ففتحت السمكة فاهها وكزت اصبعه لكنه سلبت قراره  
وامالت بشدة لكرتها اضطبارا فشكا حاله الى الطبيب فذكر  
له ما ناله فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع هذه الاصبع لئلا  
يسري الالام الى اليد ففقطع اصبعه فانتقل الوجع الى اليد  
وانداد تالمه وانتعدت فرايصده فقال له الطبيب ينبغي  
ان تقطع اليد من المعصم لئلا يسري الالم الى الساعد  
فانتقل الالم الى الكتف فتوجع فخرج هاربا على وجهه



داعياً إلى ربه عز وجل ليكشف ما قد نزل به قرآن  
شجرة فانكفأ إليها فاخذة النور فنام فرأى في منامه  
قائلاً يقول له يا مسكين إلى كم تقطع يدك امض إلى خصمك  
الصياد فارضه فانتبه من النوم فتفكر وذكر وقال اني  
أخذت السمكة غصباً وأوجعت لصياد ضرراً وهي التي  
لكنني فنهض وقصد المدينة وطلب الصياد فوجده  
فوقع بين يديه والتمس الأقالة وأعطاه شيئاً من ماله  
وثاب من فعله فرضى عنه خصمه وفي الحال سكن ألمه وبات  
تلك الليلة على فراشه وانقطع عما كان يصنع ونام على  
نومه وفي اليوم الثاني تداركته رحمة ربه ورد يده كما  
كانت بقدرته فنزل الوحي إلى موسى عليه السلام وعزّي وجل

لولا ان الرجل ارضى خصمه لعذبته فمما امدت به حيوته  
**حكاية اخرى** كان موسى عليه السلام يناجي الهه عز وجل  
على الطور فقال في مناجاته الهي اري عذرك وانصافك فقال  
له موسى انت رجل جاد جري ولا تقدر ان تصبر فقال اقدر علي  
الصبر توفيقك فقال تعالى اقصد العين الفلانية واخف يا ايها السلام الذي  
وانظر الى قدرتي وعلي الغيوب فمضى موسى وصعد الى تلك الجاه فوجد  
تلك العين وقعد مخفياً فوصل الى العين فارس فترل عن نفسه  
وتوضى من العين وشرب من ما بها وحل من وسطه هنيئاً وبه  
دينار فوضعه على خافيه وصلى ثم ركب ونسي الهيمان في موضعه  
وسار فخاض في صغير فشرب من الماء واخذ الهيمان فخا بعد  
الصبي شيخ اعشى فشرب من الماء وتوضى ووقف في الصلوة فذكر

مناجات  
موسى عليه  
السلام الذي  
قوله ناجاه الهه



الفارس الهميان فعاد من طريقه الى العين فوجد الشيخ عنده  
فلزمه وقال اني نسيت هميانا فيه الف دينار في هذا الموضع  
في هذه الساعة وملجأ الى هذا المكان احد سواك فقال له انا جرد  
اعني وكيف بصرت هميانك فعصبت لفارس من ذلك وجد  
سيفه فضرب الاعني فقتله وقتلته عن الهميان فلم يجد في  
ومضى وبعد ذلك قال موسى عليه السلام الهي وسيد ري قد  
نفذ صبري وانت عادى فغير في كيف هذه الاحوال فمببط جرد  
عليه السلام فقال يا موسى الباري جلت قدرته يقول لك انا اعلم  
الاسرار اعلم ما لا تعلم اما الصبي الصغير الذي اخذ الهميان  
فاخذ حقه ومملكه وكان ابو هذا الصبي احيرا لهذا الفارس  
فاجتمع له بقدر ما في الهميان قال ان وصل الصبي الى حقه

واما ذلك الشيخ الاعني فانه من قبل ان يعنى قتل ابك لك  
الفارس فقد اقتصر منه ووصل كل ذي حق الى حقه وعدلنا  
وانصافنا دقيق كما ترى فلما علم موسى تحير واستغفر وهذه  
الحكاية او ردها ليعلم العقلا ويتصور الاوليا ان الله جل ذكره  
لا يخفى عليه شيء والله ينصف المظلوم من الظالم والدينيا وكتبنا  
عن الغافلون فاذا اجانا لا نعلم من اين جانا **سبيل ذو القرنين**  
فقتل اي شيء من مملكته كنت اكثر سرورا به فقال الشيخين احدا  
العدل والانصاف والثاني ان اكا في من احسن الي اكثر من احسن  
الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان في كل شيء حتى انه  
تحب انسانا ان ادفع شاة فأنمي لها المديّة ليعلمها من امر  
الدين وقال موسى عليه السلام ان الله لم يخلق في الارض شيئا



أَفْضَلُ مِنَ الْعَدْلِ وَالْعَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ  
أَوْصَلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ **عَنْ ابْنِ عَمْرٍو** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلْمُحْسِنِينَ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ حَتَّى الْمَحْسَنُ إِلَى أَهْلِهِ  
وَأَتْبَاعِهِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَطْغَوْنَ فِي الْمِيزَانِ  
قَالَ زَادِي بِيهِ الْعَدْلُ قَالَ يَا أَوَّاعِدُ كَمَا كُنْتَ تَعْدِلُ وَجَبَتْ  
أَنْ تَعْدَلَ فِيمَكَ **وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَ أَدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ  
فَقَالَ يَا أَدَمُ عَلَيْكَ وَعِلْمُ جَمِيعِ ذُرِّيَّتِكَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعُ  
كَلِمَةٌ هِيَ لِي وَهِيَ أَنْ تَعْبُدَنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَكَلِمَةٌ هِيَ لَكَ  
وَهِيَ أَنْ أَجَازَ نَفْسَكَ بِعَمَلِكَ وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَهِيَ  
الدُّعَاءُ وَمِنِّي الْإِجَابَةُ وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَمِيَ

ان تعدل

أَنْ تَعْدَلَ فِيهِمْ وَتَنْصِفَ فِيهِمْ قَالَ قَتَادَةُ الظُّلْمُ ثَلَاثُ أَصْنَافٍ  
ظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ وَظُلْمٌ لَا يَدُورُ مِنْهُ وَظُلْمٌ يُغْفَرُ لِمَنْ  
فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ فَهُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَدُورُ فَهُوَ ظُلْمُ  
الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ فَمَنْ  
ظَلَمَ الْعَبْدَ نَفْسَهُ بِاتِّكَالٍ لَدُنْ تَوْبٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى  
وَيَتُوبُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ  
وَمِنْهُ **الدِّينُ وَالْمَلِكُ تَوْقَمَانِ** مِثْلُ اخَوَيْنِ وَلِذَا مِنْ  
بَطْنٍ وَاحِدَةٍ فَيَجِبُ أَنْ يَهْتَمَّ الْمَلِكُ بِأَمْرِ الدِّينِ وَيُؤَدِّي الْفَرِ  
يَ فِي أَوْقَاتِهَا وَيُجَنَّبُ الْهَوَى وَالْبِدْعَةَ وَالْمُسْكَنَ وَالسُّبُهَةَ  
وَكُلَّ مَا يَرْجِعُ بِنَقْصَانِ الشَّرْعِ وَأَنْ عِلْمُ أَنْ فِي وَلَا يَتَدَمَّنُ فِي



دينه ومذهبه امر باحضار ويتهدده وينجره ويتوعد  
فان تاب ولا اوقع به العذاب ونفاة عن ولايته ليظهر  
الولاية في اعوانه وبدعته وتخلوا من اهل الاهوية ويعين  
الاسلام ويستديم عمارة التجوز بانفاذ العساكر والجن  
اليها وتجتهد في اعزاز الحق وتختاط في عادة رونق السنة  
النبوية والسيرة المرضية ليحمد عند الله طريقته وليعظم  
في القلوب هيئته وتغنا وسطوته اعداؤه ويعلو قدره  
وبهاؤه ومنزلته ويكثر في عيون اصداؤه ويعظم عند  
انداده ويجب ان يعلم ان صلاح الناس في حسن سيرة  
المليك فينبغي للمليك كرام العلماء واعزازهم وحب اهل الفضل  
لانه كلما جاز السلطان خاف اهل الاطراف وان كانت نعم كثيرة

فانها لا تساع وان كانت النعم قليلة اشاعت مع الامن  
كما جاء في الحكاية **حك** ايتري قال انه انقطع جمل  
من القافلة المحتاج وغلط في الطريق ووقع في البر فجعل  
يسير الى ان رأى تجوزا على باب خيمة وعلى باب الخيمة كتابا قايما  
فسلم الحاج على التجوز وطلب منها طعاما فقالت التجوز امض  
الى ذلك الوادي واصطد من الحيات بقدر كفايتك لا شوي  
لك منها واطعمك فقال الرجل انما احسن اصطد الحيات  
فقالت التجوز انا اصطاد معك فلا تخف فمضت فاباه  
وسمما الكلب فاخذ من الحيات بقدر كفايتهم فأتيت  
التجوز وجعلت تشوي الحيات فلم ير الحاج من الاكل بدا  
وخاف ان يموت بالجوع والهزل فاكل ثمراته عطش فطلب



مَا فَقَالَتْ الْعَجُوزُ دُونَكَ الْعَيْنُ فَاشْرَبْتُ مِنْهَا فَمَضَى إِلَى  
الْعَيْنِ فَوَجَدَهَا مَلْحًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ شَرِبِهِ بُدًّا فَشَرِبَ وَعَادَ  
إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ أَجِبْ مِنْكَ أَيُّهَا الْعَجُوزُ وَمِنْ مَقَامِكَ فِي هَذَا  
الْمَكَانِ فَقَالَتْ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَكُونُ بِلَادُكُمْ قَالَ يَكُونُ فِي بِلَادِنَا  
الدُّورُ وَالرَّجِيئَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْفَالِكَةُ الْيَانِعَةُ اللَّذِيذَةُ  
وَالْمِيَاهُ الْعَذِيْبَةُ وَالْأَطْعَمَةُ الطَّيْبَةُ وَالْعُومُ السَّيْنَةُ وَالْغَنَمُ  
الْكَثِيرَةُ وَالْعُيُونُ الْغَرِيْبَةُ فَقَالَتْ الْعَجُوزُ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا كُلَّهُ  
فَقُلْ لِي تَكُونُونَ تَحْتَ سُلْطَانِ بَحْرٍ عَلَيْكُمْ وَإِذَا كَانَ لَكُمْ ذَنْبٌ  
أَخَذَ أَمْوَالَكُمْ وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ فَقَالَ  
قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِذَا أَعُوذُ ذَلِكَ الطَّعَامُ اللَّطِيْفُ وَالْعَيْشُ  
الطَّرِيفُ وَالنِّعَمُ اللَّذِيْذَةُ مَعَ الْبَحْرِ وَالظُّلُمُ سَمَانًا وَقَعًا أَمَا

سَمِعْتُ أَنَّ أَجَلَ النِّعَمِ بَعْدَهُمُ الْإِسْلَامُ وَالصَّحَّةُ وَالْأَمْنُ  
أَمَّا يَكُونُ بِسِيَاسَةِ السُّلْطَانِ يَعْمَلُ هُوَ بِالسِّيَاسَةِ وَأَنْ  
يَكُونُ مَعَ السِّيَاسَةِ عَادِلًا أَلَيْسَ السُّلْطَانُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي  
أَرْضِهِ وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَيْبَتُهُ يَحِثُّ إِذَا رَأَتْهُ الرِّعْدَةُ خَافُوا  
وَلَوْ كَانُوا وَكَانَ بَعِيدًا **وَسُلْطَانُ هَذَا الزَّمَانِ يَجِبُ أَنْ**  
**يَكُونَ لَهُ أَوْ فِي سِيَاسَتِهِ وَاتِّمَامُ هَيْبَتِهِ** لِأَنَّ أُنَاسَ هَذَا  
الزَّمَانِ لَيْسُوا كَأُنَاسِ الزَّمَانِ الْمُنْقَدِمِ فَإِنْ زَمَانًا هَذَا زَمَانُ  
ذَوِي لَوْ قَاحَةٍ وَالسَّفَاهَةِ وَاهْلُ الْفُسْقِ وَالسُّخْنَاءِ وَإِذَا  
كَانَ السُّلْطَانُ وَالْعِيَادِيَّةُ بَيْنَهُمْ ضَعِيفًا أَوْ كَانَ غَيْرُ ذِي  
سِيَاسَةٍ وَهَيْبَةٍ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ خَرَابُ بِلَادٍ وَأَنْ الْخَلْلُ  
يَعُودُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا. وَفِي الْأَمْثَالِ جُورُ السُّلْطَانِ مَيَّاتٌ



وَلَا جُورَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَنَةً وَاحِدَةً وَإِذَا جَارَتْ الرَّعِيَّةُ  
 سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا سُلْطَانًا جَائِرًا وَمَلِكًا قَاهِرًا كَمَا جَلَّ فِي  
 الْحِكَايَةِ **حِكَايَةُ** اعْطِيَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ  
 بَعْضَ الْأَيَّامِ رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَجْرِهِ فِي  
 عِبَادَةِ اللَّهِ كُلَّ هَذَا الْجُورِ فَرَقَا الْمَنْبِرَ وَكَانَ فَصِيحًا ثَقِيلًا  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ سَلَطَنِي عَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنْ أَنَا مِتُّ  
 فَلَا تَخْلُصُونَ مِنَ الْجُورِ مَعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ السَّبِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى امْتَنَانِي كَثِيرًا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَنَا كَانَ هُوَ مِنْ هُوَ أَكْثَرَ مِنِّي  
 فَتَرَأَى • وَلَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظِلْمًا إِلَّا سَبِيلِي بِظَالِمٍ  
 وَسَبِيلُ **بَنِي هَارُونَ** أَيْ الْمُلُوكِ أَطْلَعَهُمْ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ الظَّالِمُونَ  
 وَخَافَ مِنْهُ الْخَائِطِيُّونَ وَأَمَّا السُّلْطَانُ الَّذِي لَا سَبِيلَ لَهُ

فليس

فَلَيْسَ لَهُ فِي عَيْنِ النَّاسِ خَطَرٌ وَيَكُونُوا الْخُلُقُ عَلَيْهِ سَاطِئًا  
 ثُمَّ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْفَيْحِ لَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا  
 كَانَ مِنْ عَوَامِّ الْوِلَايَةِ وَتَوَلَّى عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ يَطْلُبُ الْحَسَنَاتِ  
 مِنَ الرَّعِيَّةِ أَوْ لَا يَكْفِيهِمْ بِالْهَيْبَةِ وَيُظْهِرُ جَاهِدًا بِالسَّيِّئَاتِ  
 وَلَعَلَّهُ أَنْ الرَّعِيَّةَ أَمَّا تَنْظُرُ فِي قُوَّتِهِ بِالْعَيْنِ الْأُولَى وَفِي  
 هَذَا الْكِتَابِ حِكَايَةُ عَجَبَةٍ **حِكَايَةُ عَجَبَةٍ**  
 كَانَ لِأَبِي سُوَيْفِينَ بْنِ حَرْبٍ وَلَدٌ وَكَانَ أَبُو سُوَيْفِينَ قَدْ نَفَاهُ  
 وَكَانَ الْوَلَدُ يُدْعَى بِنِيسَاءِ بْنِ أَبِيهِ لَأَنَّهُ كَانَ وَلَدَ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ  
 فَنَفَاهُ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ أَبُو سُوَيْفِينَ وَقَالَ مَا هُوَ بِي بَوْلَدٍ فَلَمَّا  
 وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ وَوَلَّاهُ وِلَايَةَ  
 الْعِرَاقِ فَلَمَّا وَصَلَ زِيَادُ الْعِرَاقِ وَجَدَ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَائِبِينَ



يَسْرِقُونَ وَيَزْنُونَ وَيُفْسِدُونَ فَقَصَدَ زِيَادُ الْمَسْجِدِ  
الْجَامِعِ فَرَقَا الْمُنْبَرِ وَخَطَبَ خُطْبَةً ثُمَّ قَالَ بَعْدَ خُطْبَتِهِ  
وَاللَّهِ لَيْسَ خَرَجَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَحَدٌ لَأَخُذَنَ رَأْسَهُ  
فَلْيُعْلَمَ الشَّاهِدُ لَغَايِبٍ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي الْبَلَادِ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَقْبَلَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ فَخَرَجَ زِيَادٌ وَقَدْ  
مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَةٌ فَكَبَّ وَجَعَلَ يَطُوفُ بِحَالِ الْبَلَدِ فَرَأَى  
رَجُلًا رَاعِيًا وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ مَا  
تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ الرَّاعِي أَيْتُّ لَيْلًا وَلَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا  
أَسْتَقِرُّ فِيهِ فَتَرَلْتُ مَكَانِي إِلَى أَنْ يَصُحَّ الصُّبْحُ وَاتَّبَعَ غَنَمِي  
فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَإِنْ أَطَعْتُكَ خِفْتُ أَنْ  
يَرْتَفِعَ الْخَبَرُ عَنِّي أَنْ زِيَادًا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ فَتُفْسِدُ سِيَاسَتِي

وَتَنكسرُ هَيْبَتِي وَالْجَنَّةُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَاهُنَا وَضَرَبَ عُنُقَهُ  
وَجَعَلَ سِيرًا وَكَلَّ مِنْ لِقِيهِ ضَرْبَ عُنُقِهِ وَخَرَّ رَأْسَهُ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ كَانَ قَدْ أَخَذَ رَأْسَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ رَجُلٍ  
ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى بَابِ دَارِهِ مِثْلَ الْبَيْدِ فَتَهَوَّاهُ النَّاسُ وَفَرَّوْا  
مِنْهُ لَمَّا رَأَوْا مِنْ فِعْلِهِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بَعْدَ  
الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَلَقِيَ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ فَأَخَذَ رُؤُسَهُمْ فَلَمَّا بَقِيَ  
أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
رَقَا الْمُنْبَرِ وَقَالَ لَا يَعْلِقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ دُكَانَهُ بَعْدَ اللَّيْلِ وَمِمَّا  
سُرِقَ مِنْ دُكَانِهِ بَعْدَ كَانَ عَلَيَّ وَلَمْ تَحْسُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ  
يُغْلَقَ دُكَانُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ رَجُلٌ صَغِيرٌ  
وَقَالَ قَدْ سُرِقَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ مِنْ دُكَانِي أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ فَقَالَ



زياد تقدر ان تخلف على صحة قولك قال نعم فحلف  
وغرر له ان يعمايه دينار وقال اكتم هذا ولا تشعريه  
احدا فلما كان في يوم الجمعة الثانية اجتمع الناس  
للسلوة فصعد المنبر وقال اعلوا انه قد سرق من كان  
الصير في ان يعمايه دينار عينا وانتم كلكم حاضرون فان  
رددتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم تردوا ذلك  
فقد قدمت ان لا يمكن احد منكم ان يخرج من الجامع وامر  
بقتلكم في هذه الساعة ففي الحال لموا من كان يتهمونه  
بالسرقة وقد موه بين يديه فرد الذهب الذي كان سرقة  
فامر بصليبه في الحال ثم انه سأل بعد ذلك اي محلة بالبصرة  
ليس فيها امن فقبل محلة بني الامر فامر ان يترك بالليل

فيها ثوب دينار له قيمة ثقيلة حيث لا يراه احد فبقي  
اياما ملقا بحاله ولم يكن لاحد مراد اعدف اليه  
ولا يرفعه من مكانه فقال له امسك بعد ذلك فان لسياسة  
خير الاشياء الا انك لم تر رحم المسلمين او لا فاهلك خلقا  
عظيما فقال قد اخذت عليهم الحجة قبل ذلك بثلاثة ايام  
ومن سوء اعمالهم لم ينتهوا والذي اصابهم كان من  
سوء فعالهم ونحالفهم **فصل ولا ينبغي للسلطان**  
**ان يشغل اياما بالشرط والورد وشرب الخمر**  
وضرب الكرة والصيد لان هذه تمنعه وتشغله عن الاعمال  
ولكل عمل وقت فاذا فاتت هاذي لم تخسرا والشؤون  
احزاننا فان ملوك القداما قسوا النهار ربعة اقسام



منها **قسم** لعبادة الله وطاعته. وقسم للنظر في  
أحوال مؤمرا السلطنة وانصاف المظلومين. وقسم مع  
العلماء والعقلاء والتدبير للمؤمر وسياسة الجمهور وتنفيذ  
المراسم والأوامر وكتابة الكتب وإيقاد الرسل. وقسم  
للأكل والشرب والنوم والتردد في الدنيا وأخذ الحظوظ  
من الفرج والشؤون. وقسم للصيد ولعب الكرة والصيد  
وما أشبه ذلك. ويقال أن **نظام** **كوز** قسمين  
وجعله نصيفين. ففي النصف الأول كان يقضى حوائج الناس  
وفي النصف الثاني كان يطلب الراحة. ويقال أنه في جميع أيامه  
ما اشتغل يوما واحدا بعمل واحد. وكان **نوشروان** العادل  
يامر أصحابه أن يصعدوا إلى أعلى مكان في البلد فينظروا إلى

بيوت الناس وكل بيت لا يطلع منه دخان **نوشروان** سألوا  
عن أحوال وليك الناس وملخطهم **فان** كانوا في غم أعلوا  
أنوشروان وكان يحمل غمهم ويزيل همومهم. وتجب على  
المسلطان أن لا يرضى لغيره أن يتنازلوا شيئا من الرعية  
بغير حق كما جاء في الحكاية **حكاية** يقال أنه ولا **نوشروان**  
عاملا فأنفذ العامل إليه زيادة على الخراج ثلاثة آلاف درهم  
فأمر **نوشروان** بإعادة الزيادة على الخراج إلى أصحابها  
وأمر بصلب العامل وكل سلطان أخذ من الرعية شيئا بالجور  
والغضب وخزانه في خزائنه كان مثله كمثل رجل عمل سائسا  
خايط ولم يصبر عليه حتى خيف فوقع البنيان عليه وهو  
رطب فلم يبق الأساس ولا الخايط. وينبغي للسلطان أن يأخذ



من الرعية بقدر وان يهب بقدر لان لكل واحد من  
هذين الامرين حد كما جاء في الحكاية **حكاية**  
يقال ان المامون ولا يومان نع ولايات فاعطوا ائمتهم  
منشور الخراسان وخلع عليه خلعة وقيمتها ثلاثة الاف  
دينار واعطوا الاخر منشور بسجستان وخلع عليه خلعة  
وقيمتها ثلاثة الاف دينار ثم استدعاهم وبنان وقال له  
يا دهاقن هل اعطاكم احد احد من ملوك العجم ايام ملكهم مثل  
هذا الخلع فانه قد بلغني ان خلعهم ما كانت تبلغ اكثر من اربعة  
الاف درهم فقال المؤمنان اطال الله بقاء الامير كان ملوك  
العجم ثلاثة اشيا ليس لاحدكم احدها انهم كانوا ياخذون  
ما ياخذون من الناس بقدر ويعطونهم بقدر الثاني انهم كانوا

ياخذون

ياخذون من موضع يجوز منه الاخذ ويعطون لمن ينبغي  
ان يعطوا الثالث انهم كانوا لا يخافهم احد الا المذنب  
فقال المامون صدقت ولم يعب له جوابا ولاجل هذا كشف  
المامون ثيابه كسرى انوشروان وفتح تابوته وفتشه ونظر  
الى صورة وجهه فوجدها بمايها ما بليت والليثاب بعدتها  
عليه ما تموت ولا خلقت والخاتم في اصبعه خاتم من ذهب  
فيه فصوص احمر كثير الثمن ما لا ياما مؤن قبله فصفا  
مثله وكان على فصه مكتوب به به به معاذ لك الجود  
الابرار لسن اكير واجود فامر المامون ان يعطوا ثوب نسيج من  
الذهب وكان مع المامون خادم فاخذ الخاتم من اصبع كسرى  
ولم يشعر به المامون فلما عزم وعلم به امن باهلا كيد واعاد الخاتم



الى اصبع انوشروان وقال كاذب فصحني حيث كان يقال  
عني الى يوم القيمة ان المأمون كان نبأ نبأ وانه فتح ترند كشي  
واخذ الخاتم من اصبعه **حكاية** من سأل الاسكندر  
يوم جماعة من حكماءه وكان قد غزم على سيف فقالوا  
لي سبيلا احكم فيه اعما لي واتقن به اشغالي فقال كبر  
الحكام ايها الملك لا تدخل قلبك محبة شي ولا بغضة لان  
القلب خاصه كاسمه وانما سبي قلبي لتقليبه اعمل الفكر  
والخبر ونزل واجعل القلب صالحا ومسير واجتهد ان  
يكون في اوليك مستيقظا ولا تسرع في امر غير مشورة  
وتجنب الميل والمناجاة وقت العدل والامتنان فاذا فعلت  
ذلك خربت الاشياء على ايمانك وتصرف باختيارك

وينبغي ان يكون الملك وقورا حليما وان لا يكون طائسا  
عجولا **قالت الحكماء** ثلاثة اشياء قيحة وهي وثنية اقبح  
للخدة في الملوك والحرص في العلماء والبخل في الأغنياء  
**حكاية** كتبت الوزير يونس الى الملك انوشروان  
وصايا ومواعظ فقال منها ينبغي باملك الدنيا ان يكون معك  
اربعة اشياء ائما العدل والعقل والصبر والحياء وينبغي  
ان تنفي عنك اربعة اشياء الخدة والكبر وضيق القلب البخل  
والعداوة وقال علم باملك الدنيا ان الذين كانوا قبلك من  
الملوك مضوا والذين ياتوا بعدك لم يصلوا فاجتهد ان  
تكون ملوك الارض ورعاياهم محبتك ومشتاقينك  
**حكاية** يقال ان انوشروان ركب بعض الايام للشيخ



على سبيل الفرجة فجعل سيرا في البرياض المحضرة <sup>هد</sup> وشا  
الاستحار المثرة وينظر البرياض والكروم العامة فنزل  
عن فرسه شاكرا لربه وحسن ساجدا واضعاً رأسه على التراب  
شكرا لله تعالى زمانا طويلا فلما رفع رأسه فقال لأصحابه  
إن خصبنا لستين من عهد الاستلاطين وحسن بينهم  
واحتانهم الى رعيتههم فالمسيئة لله الذي قد ظلمنا  
وساير الاشياء واما قال لانه جريد بعض الاوقات  
**حكاية** يقال انه انوشروان العادل مضى الى  
الصييد فانفرد من عسكره خلف الصييد بالقرب منه  
وكان قد عطش فقصد الصيعة واتى باب دارة قوم  
وطلب الماء للشرب فخرجت منه صبيبة فابصرته وعاد

الى البيت فدقت قصبة من قصب السكر ومزجت  
ما عصرته منها بالماء ووضعته في قدح وسلمت القدح  
الى نوشروان فنظر في القدح فرأى فيه ترابا وقد شرب  
منه قليلا حتى انتهى الى اخره وقال للصبيبة ساذيك  
اي نعم اما لولا القذا كدته فقالت الصبيبة شرهيك  
انا عمدا عملت فيه القذا فقال نوشروان ولم عملت  
فيه القذا فقالت لا لي رائيتك شديدا لعطش فلولم  
يكن في الماء قذا لكنت تشرب عجلا نوبة واحدة وكان  
يضرك شربة بهله واحدة وعلم انها قالت عن ذلك  
وفطنه فقال لها من كم قصبة عصرت ذلك فقالت  
من قصبة واحدة فحجب نوشروان وطلب جريدة



خَرَجَ تِلْكَ النَّاحِيَّةَ فَرَأَى خُرَاجَهَا قَلِيلًا فَظَنَ فِي نَفْسِهِ  
وَقَالَ قَرِيبَةً يَكُونُ فِي قَصْبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشُّكْرِ كَذَلِكَ وَيَكُونُ  
هَذَا خُرَاجُهَا فَجَعَلَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِذَا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ أَنْ يَزِيدَ  
عَلَيْهِمُ الْخُرَاجَ ثُمَّ عَادَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَّةِ بَعْدَ وَقْتٍ وَلَجَّأَ عَلَى  
ذَلِكَ بِنَابٍ مُنْفَرَّةً أَفْطَلَبَ لَمَّا فَخَرَجَتْ تِلْكَ لَصِيبَتُهُ بَعِيْنَهَا  
وَرَأَتْهُ فَعَرَفَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ لِتَخْرُجَ لَهُ سُكْرًا فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ  
فَاسْتَجْلَاهَا نُوشَرُونَ وَقَالَ لَا يَسَبِّبُ أَبْطَأَتْ فَقَالَتْ لَئِنْ  
لَمْ تَخْرُجْ مِنْ قَصْبَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ رَخَّاجَتْكَ وَقَدْ دَقَّقَتْ  
الْيَوْمَ ثَلَاثَ قَصَبَاتٍ مَا تَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلَ مَا كَانَ تَخْرُجُ مِنْ  
قَصْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ نُوشَرُونَ مَا سَبَّبَ هَذَا الْعَجْزُ فَقَالَتْ  
الْصِّبِيَّةُ سَبَّبَهُ تَغْيِيرُ نِيَّةِ السُّلْطَانِ فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ إِذَا تَغَيَّرَتْ

نِيَّةُ السُّلْطَانِ عَلَى قَوْمٍ زَالَتْ بَرَكَاتُهُمْ وَقَلَّتْ خَيْرَاتُهُمْ  
فَضَحَكَ نُوشَرُونَ وَأَنزَالَ مِنْ نَفْسِهِ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرَهُ لَهُمْ  
وَتَنَوَّجَ تِلْكَ لَصِيبَتُهُ لِتَجِبَهُ مِنْ كَلَامِهَا **حِكْمَةٌ** يُقَالُ أَنَّ  
الْعَبَادِ قِيَمَ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْأَمِينُ وَالْمَلُوكُ وَالْمُجَانِسِينَ  
وَقِيلَ أَنَّ السُّكْرَ جُنُونٌ وَأَنَّ الْمَجْنُونُ خَافُ مِنَ السُّكْرِ لِأَنَّ الْمَجْنُونِ  
سُكْرُهُ بَاطِنٌ وَالسُّكْرَانُ جُنُونُهُ ظَاهِرٌ وَالْوَيْلُ لِمَنْ هُوَ بَاقِي

**سُكْرُهُ الْغَفْلَةُ دَائِمًا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ**

• مَنْ أَسْكَرَتْهُ الْخَمْرُ فِي سُرْعَةٍ • فَمَا عَلَيْهِ إِنْ صَحِيَ مِنْ عَجَلٍ •  
• وَمَنْ يَكُنْ بِالْمَلِكِ ذَا سَكْرَةٍ • يَصُحُّ إِذَا مَا الْمَلِكُ عَنْهُ انْتَقَلَ •  
وَالْمُقْبِلُ جَدًّا مَنْ كَانَ مِنْ سُكْرِ سُلْطَانِيَّةٍ صَاحِبًا • وَكَانَ الْمُتَقَدِّمُ  
عَلَى عَمَلِهِ ثَقَّةً أَمِينًا وَكَانَ جَلِيسُهُ نَصُوحًا مَعِينًا • وَعَلَامَةُ



سَكَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُسَلِّمَ وَزَارَتْهُ إِلَى مَحْتَاكِ مَعُونَةٍ ثُمَّ  
يَسْتَدِينُهُ وَيَمْسِكُ بِهِ إِلَى تَرْوُلِ حَاجَتِهِ وَتَنْقِضِي ثُمَّ  
يَعِزُّ لَهُ وَيَنْصُبُ غَيْرَهُ فَيَكُونُ مِثَالَهُ مِثَالُ مَنْ يَرْجُو طِفْلاً  
صَغِيرًا إِلَى أَنْ يَصِيرَ نَابِغًا كَبِيرًا يَصْلُحُ لِلْأَعْمَالِ وَتُمْضِي  
الْأَشْغَالُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ وَيَسْتَأْصِلُهُ. **وَقِيلَ** أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ  
عَلَى الْمُلُوكِ مِنَ الْفَرَائِضِ: **إِبْعَادُ الدُّنْيَا عَنْ مَنَابِكِهِمْ وَعِبَادَةُ**  
**الْمَمْلَكَةِ**. وَتَقَرِيبُ لُغْلُغٍ وَحِفْظُ أَمْرِ الْمَشَاحِ وَأَوَّلِي الْأَلْبَابِ  
وَالزِّيَادَةُ فِي أَمْرِ الْمَلِكِ بِالْإِقْلَالِ مِنَ الْأَعْمَالِ الذِّيمَةِ  
**كَمَا رَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**  
**أَنْ أَعِنِّي بِأَصْحَابِكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَمَا طَلِبُ**  
**الدُّنْيَا فَلَا يَنْصَحُ لَكَ وَأَمَا طَلِبُ الْآخِرَةِ فَلَا يَرْغِبُ فِيكَ**

وَلَا يَمُرُّ

وَلَا يَجُوزُ لِلْسُّلْطَانِ أَنْ يُسَلِّمَ وَزَارَتْهُ وَلَا عَمَلًا مِنْ  
أَعْمَالِهِ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ فَإِنْ سَلَّمَ الْأَعْمَالُ إِلَى ذَلِكَ  
الرَّجُلِ فَقَدْ أَفْسَدَ مَمْلَكَةً وَأَهْمَلَ أَمْرَهُ وَجَذَبَ مَمْلَكَةً  
وظَهَرَ لَهُ الْخَلَلُ الْوَاقِفُ مِنْ كُلِّ دَرَجَةٍ وَكُلِّ وَاجِبٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
**أَلْبَيْتٌ لَمَّا خَانَ مِنْهُ خَرَابُهُ**. ظَهَرَ الْخَلَلُ مِنْ سَائِرِ الْحَايِطِ.  
**وَإِذَا تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ أَمْرِهِ**. وَلَا الْأُمُورَ لِكُلِّ قَدَمٍ سَاقِطٍ.  
وَيَنْبَغِي لِمَنْ خَدَّمَ <sup>الملك</sup> أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ **السَّائِرُ**  
**إِذَا خَدَمْتَ الْمُلُوكَ فَالْبَسْ**. مِنَ التَّقْوَى أَعَزَّ مَلْبَسٍ.  
**وَإِذَا دَخَلَ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْمَى**. وَإِذَا خَرَجَ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسَ.  
وَمَنْ تَبَشَّطَ عَلَى السُّلْطَانِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَوْ كَانَ وَلَدُ  
السُّلْطَانِ فَلَيْسَ لِلْأَبْسَاطِ عَلَيْهِمْ فِي خِدْمَتِهِمْ وَجْهٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ



• لَوَأَنَّكَ لِلسُّلْطَانِ نَجَلٌ فَدَارِ • وَخِفْ مِنْهُ إِنْ أَجَبْتَ رَأْسَكَ <sup>سَلَامًا</sup>  
 وَمَثَلٌ مِنْ أَنْبَسَطَ عَلَى السُّلْطَانِ كَمَثَلِ الْحَوَا الَّذِي يَكُونُ دَهْرُهُ  
 مَعَ الْحَيَاتِ يَأْكُلُ مَعَهَا وَيَقُومُ مَعَهَا وَيَنَامُ وَيَقْعُدُ مَعَهَا • أَوْ كَرَجُلٍ  
 فِي الْبَحْرِ يَتَمَسَّحُ الَّذِي يَبْتَلِعُ الْأَدْمِيَّتَيْنِ وَلَا يَزَالُ طَرَفُ  
 بَرٍّ وَجَدَ **حِكْمَةً** يَقَالُ وَيُلِّ لِمَنْ يَصْحَبُ السُّلْطَانَ  
 فَإِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ صَدِيقٌ وَلَا قَرَابَةٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا إِحْرَامٌ <sup>خَد</sup>  
 إِلَّا مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ أَوْ شَجَاعَتِهِ فَإِذَا أَخَذُوا  
 حَاجَتَهُمْ مِنْهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدَهُمْ مَوَدَّةٌ وَلَمْ يَبْقَوْا لَهُ مَعْرَمٌ  
 وَقَاوِحِيًّا وَكَثُرَ أَعْمَالُهُمْ رِيًّا وَيَسْتَصْغِرُونَ بِنَارِ ذُنُوبِهِمْ  
 وَيَسْتَغْطَوْنَ صَغَائِرَ ذُنُوبِهِمْ **قَالَ السُّفِينُ الثَّوْرِي**  
 لَا تَصْحَبِ السُّلْطَانَ وَإِيَّاكَ وَخِدْمَتُهُ لَأَنَّكَ كُنْتَ لَهُ مُطِيعًا

كَمْ  
 الْعَدَدُ

اتَّعَبَكَ • وَإِنْ كُنْتَ لَهُ مَخَالِفًا قَتَلَكَ وَابْغَضَكَ وَلَا يَنْبَغِي  
 لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا لَمْ يَكُنِ إِلَيْهِمْ جَوَانِ كَمَا  
 جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكْمَةٌ** يَقَالُ أَنْ بَرَزَ جَرْدٌ  
 وَبَرَزَ جَرْدٌ ابْنُ شَهْرِيَارٍ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى وَالِدِهِ فِي وَقْتٍ  
 لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيهِ أَذَنٌ فِي الدُّخُولِ فَقَالَ شَهْرِيَارُ امْضِ  
 فَاصْرُبِ الْحَاجِبَ لَقُلَا فِي ثَلَاثِينَ خَشْبَةً وَإِطْرَدَهُ عَنْ  
 الدَّرَكَاةِ • وَأَقِمَّ عَوْظَهُ فَلَانًا الْحَرَّ • وَكَانَ عُمَرُ بْنُ جَرْدٍ  
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً جَيِّدًا • فَعَلِمَ ذَلِكَ الْحَاجِبُ الْخَبِيرُ فَقَالَ لِمَ  
 أَبْعَدَ الْأَوَّلَ عَنِ الْبَابِ • فَعَسَا بَعْضُ الْأَيَّامِ بَرَزَ جَرْدٌ •  
 وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى وَالِدِهِ • فَجَعَلَ الْحَاجِبُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ  
 وَرَدَّهُ عَلَى عَقْبِهِ • فَقَالَ أَنْ عُدْتَ يَا بَيْتَكَ بَعْدَهَا هَاهُنَا



ضربتكَ سِتِينَ سَوْطًا ثَلَاثِينَ لَاجِلَ الْحَاجِبِ وَثَلَاثِينَ  
لَيْلًا تَعُودُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ بَعِيرٌ وَقَبْلُ الْأَذْنِ وَإِنْ  
كُنْتُ وَلَدَهُ لَيْلًا لَجَلْتُ عَلَى الصَّرْبِ وَالْفُؤَانِ وَالطَّرْدِ  
وَأَصْلَحَ الْأَشْيَاءُ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَتَأَثَّرَ بِالْحَرْبِ بِنَفْسِهِ وَيَحْفَظَ  
نَافِئَهُ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ تَعْلُقُ بِرُؤُوسِهِ وَصَلَحَ النَّاسُ  
فِي حَيَاتِهِ وَكَانَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَجُوزَ عَلَى نَفْسِهِ لَيْلًا لِيُجِزَ عَلَى  
جَمِيعِ الْخَلْقِ وَلَا يَجُوزَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَخَافَ فِي الْأَشْغَالِ  
وَلَا يَتَسَاهَلَ فِي الْأَعْمَالِ وَتَجِبَ أَنْ يُنِيمَ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى فَرَسِهِ  
غَيْرَهُ وَيَتَحَوَّلَ بِنَفْسِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَكَانٍ حَتَّى أَنْ تَصْدَهُ  
عَدُوٌّ وَلَا تَلَا فِي نَفْسِهِ وَجَدَ غَيْرَهُ عَلَى فَرَسِهِ وَلَا تَصِلُ  
يَدُ عَدُوٍّ إِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةُ**

يُقَالُ أَنَّهُ أَنْهَزَ مِنْ جِسْرِ رِيْنِ بَرْ مِنْ بَهْرَامِ جُوسِ  
وَقَالَ هَرَبْتُ وَإِنْ كَانَ هَرَبِي عَيْنًا لَا خِلَاصَ لِرُوحِي  
جَمَاعَتِي مِنْ أَصْحَابِي لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَلِكِ سَبَبِي الْوَقْفِ  
مِنَ الْخَلَائِقِ **وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ** أَنَّ  
زَمَانَنَا هَذَا غَيْرُ مُوَافِقٍ وَأَنَّ النَّاسَ فِيهِ بَيْنَ قَبِيحِ  
الْفِعْلِ وَغَافِلٍ وَالْمُلُوكَ مُشْتَغَلُونَ بِالدُّنْيَا وَمَحَلَّةِ  
الْمَالِ وَلَا يَجُوزُ الْإِحْتِمَالُ وَالْتِفَافُ عَنْ أَنْاسِ السُّوءِ  
فِيهِ أَمْثَالُ الْعَرَبِ الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحَرَكَةُ فِيهِ  
الْإِشَارَةُ وَهَذَا الْمَثَلُ ضَرْبٌ فِي مَنْ لَهُ أَصْلٌ وَمَنْ لَا أَصْلَ  
لَهُ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ وَقْتُ زَمَانٍ يَوْمٍ فِيهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ  
وَجَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا يُسَيِّرُهُمْ بِدِرَّةٍ كَمَا كَانَ تَحْمِلُهَا عَمْرُ بْنُ الْجَلْطَا



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْفَضْلُ كَانَ فِي ذَلِكَ وَالْفَضْلُ كَانَ فِي  
ذَلِكَ لِرِثْمَانِ وَالْوَقْتُ وَالرَّقِيعَةُ لَوْ عَوَّيْلُوا الْيَوْمَ بِتِلْكَ  
الْمُعَامَلَةِ لَمْ تَحْمَلُوا وَلَبَدَّ فِيهِمُ الْفَسَادُ **لَكِنْ يَنْبَغِي**  
**أَنْ يَكُونَ السُّلْطَانُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي هَذَا أَمْرًا سَيِّئًا**  
وَهَيْبَةً لِيَشْتَغِلَ كُلُّ نَاسٍ بِشُغْلِهِ وَيَأْمَنُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ  
بِغَيْرِهِ **وَلَحْنُ الْأَنْ نُورِ خَيْرًا فِي هَذَا**  
**الْبَابِ** يَسْتَقْبِلُ بِهِ الْقَارِي وَالسَّامِعُ .  
**خَيْرُ سَبِيلٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَأَى طَالِبَ كَرَمِ اللَّهِ**  
**وَجْهَهُ لَا يَسْبَبُ لَا تَفْعُ الْمَوْعِظَةُ هُوَ لَا النَّاسُ فَقَالَ**  
**الْخَبْرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ**  
**إِشَارًا بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَقَالَ بِطَرَفِ لِسَانِهِ لَا تَسْأَلُونِي**

عَنْ حَالٍ أَوْ لَيْكَ فَقَالَ الصَّحَابَةُ أَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى ثَلَاثِ  
أَشْهُرٍ وَقَالَ قَوْمٌ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَالَ قَوْمٌ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَالَ  
قَوْمٌ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَالَ لَأَسْأَلُ لَوْ فِي عَنْ مِثْلِ هَذَا السُّؤَالِ  
فَقَالَ كَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ لِرِثْمَانِ يَنَامُوا وَكَانَ الْعُلَمَاءُ  
أَيْقَاطًا وَالْيَوْمُ الْعِلْمُ يَنَامُ وَالْخَلْقُ مَوْتٌ فَايَ فَايِدَةُ بِكَلَامِ  
النَّاسِ عِنْدَ الْمَيِّتِ **أَمَّا زَمَانًا هَذَا** فَهُوَ الرِّثْمَانُ الَّذِي  
قَدْ هَلَكَ فِيهِ الْخَلَائِقُ جَمِيعُهُمْ وَقَدْ خَجَّتْ فِيهِ أَعْمَالُ  
النَّاسِ وَنِيَّاتُهُمْ وَإِذَا الْمَرْيُوكِينَ فِيهِ سِيَاسَةُ السُّلْطَانِ وَلَا  
هَيْبَةَ لِمَنْ يَنْتَوُونَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّلَاحِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدْلُ مِنَ الدِّينِ وَفِيهِ صَلَاحُ السُّلْطَانِ  
وَقَوَّةُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَفِيهِ يَكُونُ خَيْرُ الرَّقِيعَةِ وَأَمْتُهُمْ وَعَامَّتُهُمْ



فَكُلُّ الْأَعْمَالِ تَكُونُ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ وَفِي مَوْضِعٍ  
أَخْرَجَهُ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَالْحَقُّ الْقَائِمُ  
بِالْجَاهِ وَالْمَمْلَكَةُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مَكَانًا لِلْعَدْلِ وَنِيَّتُهُ مَقَرًّا  
لِدَوِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَرَأْيُهُ خِرَانَةٌ أَنْ يَأْتِيَ الْعِلْمُ  
وَالْفَضْلُ وَصَحَّتْهُ مَعَ الْعُقُلَا وَمُسَوَّرَتْهُ مَعَ أَوْلِيَ الْأَمْرِ كَمَا  
الشَّاهِدُ خِرَانَةٌ وَالْقَلْبُ خَائِزٌ فَضْلُهُ قَدِيرَتُهُ تَوَانُهُ أَبَدًا لَطَائِبُ عَذْلِهِ  
**وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ** كُلُّ مَلِكٍ عَظِيمٍ أَمْرُ الدِّينِ كَانَ عِنْدَ  
اللَّهِ عَظِيمٌ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى تَعَرَّفَ الْخَلْقَ بِهِ وَاخْتَارُوا أَنْ  
يَعْرِفُوا مَعَارِفَهُ **قَالَ الشَّاعِرُ** مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى أَسْمَهُ  
أَتَرَ كُلَّ الْخَلْقِ عَرَفَانَهُ طَوْفَى لَيْسَ أَمَلٌ مَا جَانَهُ مَعْرِفَهُ  
الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ **وَقَالَ بَرْجَسُ مَهْرٍ** لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ

يَكُونَ

يَكُونَ فِي حِفْظِ مَمْلَكَتِهِ أَقْلٌ مِنَ الْبُسْتَانِ فِي حِفْظِ بُسْتَانِهِ  
فَإِنَّهُ إِذَا زَرَعَ الرِّيحَانِ وَبَعَثَ بَيْنَهُ الْحَيْشِشَ اشْتَغَلَ  
فِي قَلْعِ الْحَيْشِشِ لِيَلَّا يَصْبُطَ أَمَا كُنِ الرِّيحَانِ حَكِيمًا  
**قَالَ فَلَاطُون** عَلَامَةُ السُّلْطَانِ لَمَطَرٌ عَلَى عَدَائِهِ  
أَنْ يَكُونَ قُوَّةً فِي نَفْسِهِ لِأَنْ مَالِصَتِهِ مَفَكِّرًا فِي رَأْيِهِ  
وَتَدْرِيسُهُ بِقَلْبِهِ وَأَنْ يَكُونَ عَاقِلًا فِي مَمْلَكَتِهِ شَرِيفًا  
بِنَفْسِهِ حَلُوفًا فِي قُلُوبِ الرِّعِيَّةِ رَفِيقًا فِي مَسَايِرِ أَعْمَالِهِ  
مُجَرَّبًا لِعَهْدٍ مَنْ تَقَدَّمَ مَدَّ حَيْثُ لَا بَأْسَ مِنْ أَقْدَمِ مَنَدِهِ  
صَلْبًا فِي دِينِهِ **وَكُلُّ** مَلِكٍ جُمِعَتْ فِيهِ هَذِهِ  
الْخِصَالُ وَحَصَلَتْ لَهُ هَذِهِ الْخِلَالُ كَانَ فِي عَيْنِ عَدُوِّهِ  
مُهَيِّبًا وَلَا يَبْغَدُ فِيهِ مَعْيَبًا وَإِذَا كَانَ مَلِكٌ يَرَى أَنَّ حَوْلَهُ



بأسه وقوته بأسه بطلت قدرته. وإن كان عدوه قويا  
فإنه يظفر به ويُنصر عليه. **قال سقراط** علامة  
المملك لدي يد ومملكة أن يكون الدين والعقل  
قريبا منه ليكون عند العقل قريبا وإن يكون طالبا للعلم  
وليتعلم من العلماء وإن يكون فضله عزيزا ونبته كثيرا  
ليعظم عند الفضلاء وينبغي الأدب ليتفتح عنده الأدب  
وإن يبعد عن مملكته متطلبي العيوب اقرباؤه وجلساؤه  
على يده. **لا القتل** يظهر من عدم العقل كما قال الشاعر  
**يقول الحكيم** المقال الأسد. دج المزج إذ كنت أسد.  
**تحفظ** بنفسك مع مقلتيك. فعينيك بالملك تحي الخرد.  
**وخفان** شارب مملكه. وفي حالة السخط عنه فعد.

فيقتل عز سخطه لاخره ضياعا وليس عليه قود.  
سمعت عن الخمران المليك يسكر عنها قبيل الأبد.  
**سأل معاوية** **الاحنف بن قيس** فقال يا أبا يحيى  
كيف الزمان فقال الزمان أنت يا أمير المؤمنين إن  
صلحت صلح الزمان وإن فسدت فسد الزمان وقال  
الاحنف بن قيس كما أن الدنيا عمرت بالعدل فكذلك  
تخرت بالجور لأن العدل يضي نوره ويلوح تباشيره  
عن مسيرة ألف فرسخ **وقال** **لفضيل بن عياض**  
لو كان دُعَاي مستجابا لم أذع لغير السلطان **خبر**  
جاءني الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم المقسطون  
على منابر الملوؤ يوم القيمة **حكايه** كان



الاسكندر يوماً على تخت مملكته وقد رفع منه  
الحاجب بين يديه لصاً فامر بصليبه فقال ايها الملك  
اني سرقْتُ ولم يكن لي شهوة في السرقة ولم يطلبها  
قلبي فقال الاسكندر لاجرم تصلبت ولا يطلب قلبك  
الصليب ولا يردّه فواجب على السلطان ان يعدل  
وينظر غاية النظر فيما يامر من سياسة لينفذ ذلك  
اصحابه مثل وزيره وصاحبه وغامله ونائبه لان كثير  
من سياسة الملك وعدله ونظرة وحسن تأمله يعطى  
عليه البراطيل وتفوت رتبة ذلك من تهاون الملك  
وغفلته فينبغي ان يجتهد في تدارك ذلك كما جازي الحكاية  
**حكاية** كان للملك كساب وزيراً اسمه

راسن

راسن رأساً رؤس وبهذا الاسم كان يظن انه تقي صالح  
وما كان يستمع فيه كلام احد يقدر فيه ولم يكن  
يختبر حاله فقال راسن رؤس لخليفة الملك ان الرعية  
نظرت في كثرة عدلنا فيهم وقلة تاديبنا لهم وقد  
قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية ولان فقد  
فاجت منهم رائحة الفساد ويجب علينا ان نؤدبهم  
ونزجرهم ونبعد المتعدين ونخلي الفسقة المفسدين  
ونؤدب الصالحين ثم انه كان كل من لزمه الخليفة  
ليؤدبه ارتشى راسن رؤس واطلقه الى ان ضعفت  
الرعية وضافت بهم الاخوان وخلت الخرايب من الاموال  
وظهر لكساب عدو فاعبر خزائنه فلم يجد فيها شيئاً



يُضْلِحُ بِهِ أُمُورَ عَسْكَرِهِ فَرَكِبَ يَوْمًا مِنْ شُغْلِ قَلْبِهِ وَسَارَ  
فِي الْبَرِّيَّةِ فَرَأَى مِنْ بَعْدِ قَطِيعِ غَنَمٍ فَقَصَدَهُ فَرَأَى حِمَّةً  
مَضْرُودَةً وَالْأَغْنَامَ نِيَامًا وَرَأَى كَلْبًا مَضْلُوبًا فَلَمَّا قَرُبَ  
مِنَ الْحِمَّةِ خَرَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ التَّرْوِكَ  
فَنَزَلَ وَآكْرَمَهُ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا حَضَرَ كَمَا وَجِبَ فَقَالَ  
كَسَابُ خَيْرٌ لِي عَنْ خَالِ هَذَا الْكَلْبِ حَتَّى أَكُلَ طَعَامَكَ فَقَالَ  
لَهُ الشَّابُّ أَعْلَمْ وَتَيَقَّنْ أَنَّ هَذَا الْكَلْبَ كَانَ أَمِينًا عَلَى أَغْنَامِي  
فَصَادَقَ ذِيئَةً كَانَ يَنَامُ مَعَهَا وَيَقُومُ مَعَهَا وَالذِّيئَةُ  
تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ وَتَسْرِقُ الْغَنَمَ رَأْسًا بَعْدَ رَأْسٍ فَيَأْبِغُضُ لَهَا يَوْمَ  
صَلَحَ الْمَوْضِعِ وَطَلَبَ مِنِّي حَقَّ الْمَرْغَا فَنَعَدْتُ أَنْفَكَرًا وَاحْصَبْتُ  
حِسَابَ الْغَنَمِ وَهِيَ تَقْصُ فِي الْحِسَابِ فَرَأَيْتُهَا قَدْ أَخَذَتْ شَاةً

والكلب سار

وَالْكَلْبُ سَارَ كَتَّ بِجَانِبِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَبَبٌ تَلَا وَالْغَنَمُ وَأَنَّهُ  
كَانَ يَخُونُ أَمَانَتَهُ فَلَزِمْتُهُ وَصَلَبْتُهُ فَاغْتَبَرَ كَسَابُكَ  
وَقَالَ رَعَيْتُنَا أَغْنَامًا فَيَجِبُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْهَا أَيْضًا  
لِنَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا فَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي الرُّؤْيَا  
فَإِذَا هِيَ شَفَاعَاتُ رَأْسِ رُؤْسٍ فَضْرِبَ مَثَلًا وَقَالَ مَنْ اغْتَرَّ  
بِالْأَسْمِ مِنْ رُؤْيَا لِفَسَادٍ بَقِيَ بغير زادٍ وَمِنْ حَانَ فِي الزَّادِ بَقِيَ  
بغير رُوحٍ وَأَمَّنْ بِصَلْبِ <sup>الزور</sup> وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ أَوْ رَدَّ نَاهَا مَكْتُوبَةٌ  
فِي كِتَابِ بَادِ كَارِ مَامِدَ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ  
وَمَا أَنَا بِالْمُعْتَرِّ بِاسْمِكَ إِنَّمَا سَمِيتُ لِي مَحْتَالٌ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْأَسْمَاءَ الرِّزْقَ يَعْدُ عَيْرَ ذِي رُوحٍ عَلَى الْعُودِ مُشْلُوقًا  
حِكَايَةٌ يَقَالُ أَنَّ كَانَ لِعَمْرِو بْنِ لَيْثٍ يَعْرِفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ



زيد وية وكان عمرو به حفيوا ومن جملة محبته له انه  
كان يصده من هواه له بمائة جمل حمرا لويس على كل  
جمل حمل من الخوايج على كل حاجة حملا الى ابي جعفر  
ف قيل يوما لعمرو ابن ليث ان ابا جعفر قد يعط غلاما  
له وضرته عشرين خشفة فامر عمرو باحضاره وان  
يخضر من يديه كل سيف في خزانته فقال ابا جعفر  
اختر من هذه السيوف اجودها واعزله الى ناحية  
فجعل ابو جعفر يختار ويتقي الى ان فرد مائة سيف  
فقال اختر الان منها سيفين فاختر ابو جعفر منها  
سيفين فقال ارسم ان تجعل في قراب واحد فحلم  
فقال ابو جعفر ايها الامير كيف يمكن ان يكون سيفان

في قراب

في قراب فعلم ابو جعفر انه قد اخطى وقتل الارض  
والتمس العفو والاحسان والى قاله فقال عمرو ابن  
ليث لو لاحق القرابة والنسب لما جابتك فحل عن  
هذا الامر لنا فقد عفونا عنك هذه النوبة حكايته  
قال رد بشيرا اكان الملك عاجزا عن صلاح خواصه  
ومنعهم عن الظلم فكيف يقدر على رد العوام الى الصلاح  
قال له تعالى واند من عشيرتك الاقرين والعرب تقول  
انه ليس اصيب للملك وافسد على خول الرعية من تعدد  
الاذن في الدخول او تكاثر الحجاب وصعوبة الحجاب وليس  
سني اهيب في قلوب الرعية والعامل من سهولة الحجاب فاذا  
كان سهل الحجاب لم يكن للعامل ان يخوروا على الرعايا وحقا



الرعية من جور بعضهم على بعض ومن سهولة الحجاب  
يكون للملك على سائر الاعمال اطلاق ولا يجوز للسلطان  
ان يكون غافلا لتكون الهبة من ناموس المملكة باقية يستخرج  
من لهموم الجارية عن الغفلة **حكاية** يقال ان  
انزديت كان متيقظا وذا فطنة بالامور بحيث انه اذا جاء  
ندماوه من الغد حدثت كلابا صغرة وكان يقول لاحد  
انك لبارحة فعلت الشيء الفلاني وغت مع زوجتك  
او مع الجارية الفلانية ومهما كان بجري لندمايه كان  
تحدثهم بعد من الغد بحيث انهم كانوا يظنون ان ملكا كان  
ياق من الشيا كان يعرفه بافعالهم وكذلك كان السلطان  
الغاري محمود اسبكتكين رحمة الله عليه **ق** <sup>طاليس</sup> **السلطان**

خير الملوك من كان في حدة النظر على مثال العقاب وكان من  
حواله وخواصه ولتبه كالعقبان لا كالحيف يعني اذا كان  
السلطان حيا للنظر ايقضة وفكرة في العاقبة وكان المفضل  
منه بهذه الصفة انتظت احوال مملكته واستقام اهل ولايته  
**حكمة** قال الاسكندر خير الملوك من بدل السيئة بالحسنة  
وشن الملوك من بدل الحسنة بالسيئة **حكمة** قال ابرو  
ثلاثة لا يجوز للملك التجاوز عنهم ولا الصنع من دنوهم  
من قدح في ملكه وافتاد حرمه وافتاسرة **قال سيفين**  
خير الملوك من جالس العلماء ويقال ان جميع الاشيا تتحمل بالناس  
والناس يتحملون بالعلم وتعلوا اقدارهم بالعلم والعقل وليس  
شي للملوك خير من العلم والعقل فان في العلم بقا العز ودوام



وفي العقل بقا الشؤرونظامه ومن اجتمع فيه العلم والعقل  
فقد اجتمعت فيه اثنتا عشرة خصلة: العفة: والآداب  
والنقى: والأمانة والصحة والحيا والرحمة وحسن الخلق  
والوفا والصبر والحلم والمدارة وهذه من خواص آداب  
الملوك وينبغي ان يتعلم هذه الآداب من يحتاج الى تظاهرها  
وقوانينها ليصح في استعمالها فينبغي ان يكون مع العقل  
والعلم ومع الشجاعة الصبر ومع النعمة الشكر ومع  
الصباحة الجلاوة ومع الاجتهاد الدؤلة واذا اجابت  
الدؤلة حصل المراد **حكاية**: اعلم ان يعقوب  
بن ليث علا أمره وارتفع قدره وظهر اسمه وذكره وملك  
كرمان وسيسان وناوس وجورستان وقصد

العراق وكان الخليفة في ذلك الزمان المعتمد فكتب  
اليه المعتمد انك كنت رجلا صفا فممن اين تعلمت تدبير  
الملك فكتب اليه يعقوب جوابا ان المولى الذي اعطاك  
الدؤلة اعطاني التدبير **وفي** عهد ثمانية اشهر  
مكتوب كل عز ليس معه خوف ولا يضع قدمه على سبط  
العلم كان عاقبتة دؤلا وكل عز ليس معه خوف  
من الله سبحانه وان كان تاما فان مصيره الى الندم  
**حكاية** قال يوما عبد الله بن طاهر لابيه  
كذبتي هذه الدؤلة فينا وتدوم ويثينا فقال ما  
دام سباط الغد والابنضا في بسوط في هذه الايوان  
**حكيت** كان المأمون قد جلس يوما لفصل الدعاوي



والأحكام فرفعت إليه قصة فسلم القصة إلى وزيره  
الفضل بن سهل وقال أقض حاجة رافعيها في هذه  
الساعة فإن الفلك في ساعة دونه أجدر من أن  
يبحث على حالة واحدة أو يفي لحج بأمانة **قال مؤلف**  
**هذا الكتاب بحج على الملوك لعقلا ولما فاضل**  
الأبنا أن ينظروا في هذه الأخبار ليأخذوا نصيبا من أيام  
دولتهم وينصفوا المظلومين ويقضي حوائج السائلين  
ويتيقنوا أن هذا الفلك لا يثبت على دونه وأحد لأن الأعما  
على الدولة وإن القضا السماوي لا يرد بالعساكر وكثرة  
الأموال والذخاير وإذا الجلت لدولة تلاشت الأموال  
وتفانت الرجال ولا ينفع الندم إذا زلزلت القدم

**حكاير قال** أن مروان حدثني أمير عسكره  
فكانوا ثلثمائة ألف رجل بالعدو الكاملة فقال وزيره إن  
هذا الجيش لمن أعظم الجيوش فقال له مروان أسكت فإنه  
إذا انقضت مدة لم تنفع العدو وإذا انزل القضا وإن كان  
العسكر عظيمًا كثيرًا كان قليلا حقيقيا ولو ملكنا الدنيا  
بأسرها فلا بد أن تنزع منا ولن وفيت الدنيا حتى تفي لنا  
**حكمة** قال أبو الحسن الهواري في كتاب لفريد  
الدنيا لا تصفو البشارب ولا تبقى لصاحب فاحذر إذا  
من يومك من بعدك فلا يبقى يوم عليك ولا غد وقال كان  
على قبر يعقوب ابن ليث مكتوب **هاتين بيتين**  
**خراسان** نحوها وكناف فارس وما كنت من ملك العراق بأس



سلام على الدنيا وطيب نعمها. كان لم يكن يعقوب فمما جالين  
**سؤال وجواب** سئل ملك كان قد نزل  
ملكه عند قتل له لامي سبب انتفت الدولة عندك سئلت  
منك فقال لا غتراري بالدولة والقوة ورضاي بعلمي  
وعقلي عن المشورة وتوليئي لأصغر الغمات وتضييع الحيلة  
واعمالها في وقتها وقلة تفكيري في الحيلة واعمالها في  
وقت الحاجة اليها والتناطي عنها والوقفة في مكان العجالة  
والفرصة والاستيغال عن حوائج الناس **وقيل** لراي الأشرار  
أكثر شرا فقال لرسول الخونة الذين يخونون في الرسالة  
لأجل أطماعهم فكل خراب المملكة منهم كما قال الزرديشير  
في حقهم كما سفكوا من الدنيا وكم هزموا من الجيوش وكم

هتكوا

هتكوا من استنار ذوي الحرمات المأخر وكما اجتاجوا  
من الأموال وكم عمن كذبوها بخيانتهم وكم من عمودها  
بقلة امانيهم **وكان مملوكا لعجمي في هذا الأمر**  
يتحزرون منه ويحفظون وما كانوا ينفذون رسولا إلا  
بعدها بخبر بؤة ويمحونونه **تحكمته** يقال ان مملوك  
العجم كانوا اذا ارسلوا رسولا الى العجم ارسلوا معه جاسوسا  
ليكتب جميع ما قاله وسمعته فاذا عاد الرسول قابلوا  
كلامه بالنسخة التي كتبها الجاسوس فان صح مقالته  
علموا انه صادق وكانوا يرسلونه بعد ذلك الى الأعنة  
**حكاية** ارسل الاسكندر رسولا الى الملك داريون  
فلما رجع الرسول واعاد الجواب شك الاسكندر وان كتب



من كلامه في كلمة منها عليه فقال الرسول يا مولاي اننا  
سمعت هذه الكلمة تبادني هاتين وامر الاسكندر ان يكتب  
ذلك للفظ بعينه وانفذ على يد رسول اخر الى دار من ابناء  
فلما وصل الكتاب اليه وعرض المكتوب وقرأه طبت سكيناً  
وقلع تلك الكلمة من الكتاب واغاده الى الاسكندر وكتب  
اليه ان اس الملك على حسن سنة الملك وصحة طبعه واساس  
صحة طبع الملك على صحة لفظ الشرفا وصدق مقالة الرسول  
الا من لان الرسول يقول ما يقوله على صحة لسان الملك يستمع  
ما يسمع من الجواب بجمع الملك والان فقد قلعت تلك الكلمة لانها  
لم تكن من كلامي ولم اجد سبيلاً الى قطع لسان رسولك فلما  
عاد الرسول الى الاسكندر الجواب استدعى الرسول الاول وصاح عليه

وقال ويحك من وضعك على افلات ملك من الملوك  
بتلك الكلمة التي كتبت بها فاقت الرسول وقال انه قصرت  
في حقني واستخطني فقال الاسكندر سبحان الله اظننت اننا  
ارسلناك لتصلح امورك وتسعى في حقوق نفسك ثم امن  
به فسئل لسانه من قفاه **فصل وتجب على**  
**السلطان** انه اذا ما وقعت رعيته في ضيافة وحصول  
وشدة وفاقه ان يعينهم لاسيما في اوقات الحوط وغلاء  
الاسعار حيث يعجزون عن العيش ولا يقدرول على الاكتساب  
فينبغي حينئذ للسلطان ان يعينهم بالطعام ويعينهم من خزانة  
بالمال ولا يملك احداً من حشمه وخدمه ويتابعه ان تجور على  
رعيته لئلا يضعف الناس وينتقلوا الى غير ولايته ولا يتحولوا



إلى سوى أماله فينكسر ارتفاع السلطان ويقبل حاصل الدين  
ويدعى عليه ولاجل هذا كان الملوك المتقدمون يتخذون  
من هذا بعينه غاية المحذور ويراعون الرعايا من خباياهم  
ويساعدونهم من دوايرهم ودفاينهم **حكاية**  
يقال انه كان رسوا ملوك العجم ان ياذنوا لرعاياهم بالدخول  
اليهم في ايام النيران والمهرجان وكان المنادي ينادي  
قل ذلك بثلاثة ايام ان يستعدوا لليوم الفلاني وليأخذ  
كل من الناس أهله ويصلح امره ويكشف قصيته ويعين  
حجته ومن كان له خصم يعلم انه يتألم منه عند الملك طلب  
رضاه فاذا كان ذلك اليوم وقف المنادي على باب الملك وناذ  
ان من منع اليوم انسانا من لدن خول كان الملك بريئا منه

ومن دمه ثم كانت تؤخذ القصص من الناس وتوضع  
بين يدي الملك وكان ينظر في كل واحدة منها على انفراد  
وموبدان قاعد عن يمينه وموبدان يسارهم قاضي  
القضاة فان كان في القصص قصة يتألم فيها من الملك  
قام الملك من مكانه وقعد بين يديه وقال نصف اول  
هذا الرجل مني ولا تخلد الى المبل والمحاباة ولا تخبرني  
عن نفسك لان الله تعالى اذا اهدى الخطوط الى عباده اختار  
لهم وولا عليهم خير خلقه واذا اراد ان يرى عباده  
اي قدر ذلك الخليفة عنده اطلق على لسانه ما يطلو على  
لسانك ثم كان ينظر لموبدان فان كان بين الملك وبين  
خصمه دعوى صحيحة وقامت البيعة على الملك اخذ الحق



منه بتمامه وكما له . وان لم يكن بين الملك وبين  
خصمه دعوى صحيحة وكانت دعواه باطلة لا يثبت  
على صحتها حجة امر بعقوبته ونادى عليه احدى من  
يريد غيب الملك والمملكة . وكان الملك اذا فرغ من الدعوى  
واستوى على سريره مملوكته وضع الشاح على راسه واقبل  
على جماعته وخاصته وقال اني انما انصفت من نفسي  
ليلا يطع احد منكم على الظلم والجور على كل احد فكل  
من كان له خصم فليأمره وكان يبعد في ذلك كل من كان  
قريباً منه ومن كان قوياً ضعيفاً عنده . وكانت الملوك  
على هذا السبيل وعلى هذا المذهب الى يومئذ جرد ابن  
الايثم كان بهرام الايثم فانه غير قواعد ملوك ساسا

واحمد

وافسدها حتى جاء بعض الايام فرس في  
غاية الجود والكمال حيث انه لم يرا احد من ذلك الزمان  
فرساً مثله في حسن خلقه وكمال هيبته فدخل باب  
داره واجتمع من في جميع عسكره ان يلزمه فامسح عليهم  
ولم يقدروا على امساكه حتى وصل قريباً من دجرد  
فوقف الى جانب الايوان ساكناً فقال يز دجرد تنحوا  
من هذا الفرس ولا يقربه احد منكم فانه هدية من الله عز  
وجل خاصة لي فنهض من مكانه وجعل يسبح على وجهه  
قليلاً قليلاً ثم امر بده على ظهره والفرس ساكن لا يتحرك  
فاستدعى يز دجرد السرج فاسرجه بيده وجذب حزامه  
واوثقه والخرق فوق كفيه ليضع الثمن فرسده الفرس على



فَوَادِهِ رَفْسَةٌ مُحْكَمَةٌ فَخَرَّ مَيِّتًا فِي الْحَارِ وَخَرَجَ الْفَرَسُ  
وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ ابْنِ خَالِدٍ وَلَا ابْنِ ذَهَبٍ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا  
الْفَرَسُ كَانَ مَلَكًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِيُهْلِكَهُ وَتُخْلَصَ نَابِسُ  
جَوْرُهُ وَظُلْمُهُ **قَالَ الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ** وَحَضَرَ عِنْدِي  
يَوْمَافِي مَجْلِسِ حُكْمِي تَغْيِي ابْنِ خَالِدٍ ابْنُ مَكِّي مَعَ خَصْمِهِ لِمَجْزِي  
فَادْعَى عَلَيْهِ الْمَجْزِي فَطَلَبْتُ مِنْهُ الشَّاهِدَ فَقَالَ لَيْسَ لِي هَذَا  
مُخْلَفُهُ تَخَلَّفَ تَغْيِي ابْنُ خَالِدٍ وَانْتَصَبَ خَصْمُهُ بِإِخْلَافِهِ وَنَبَّأْتُ  
فِي الْحُكْمِ بَيْنَ تَغْيِي ابْنِ خَالِدٍ وَبَيْنَ الْمَجْزِي بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَمَا  
مَلْتُ مَعَ أَحَدٍ قَطُّ وَلَا جَانَيْتُ أَحَدًا خَوْفًا أَنْ يَسْأَلَ نِيَّ اللَّهُ تَعَالَى  
عَزَّ ذَٰلِكَ **بَلَّغْتُ** أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ الرَّحْمَةِ وَالْإِكْرَامِ وَتَنْبَغِي  
بِلَاكِهِ إِنْ لَا يَظْلِمُوا أَصَابِعَهُمْ وَأَنْ يَعْظُمُوا أَمْرَ الْحَقِّ

ويصعدوا

وَيَطِيعُوا السُّلْطَانَ وَلَا يَعُصُو فِي كُلِّ حَالٍ لِيَكُونُوا قَدْ عَمِلُوا  
بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَقَدَّمَ **وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي**  
**الْأَمْرِ مِنْكُمْ** وَمَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ هَذِهِ الْمُرْتَبَةَ الشَّرِيفَةَ وَالْدَّرَجَةَ  
الْمُنِيفَةَ وَيَقْرُبْ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ جَلَّ اسْمُهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَالْوَجِبُ** عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَطِيعُوهُ وَيُحْفَظُوا  
وَيُحِبُّوا عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يَشْكُرَ هَذِهِ الْمُنَّةَ وَالطَّاعَةَ لِرَبِّهِ  
وَأَمَّا ثَالِثُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّافِعَةِ لِلْمُظْلَمِينَ  
فَقَدْ قِيلَ إِجْدُرُ أَنْ دُعَا الْمَظْلُومِ وَخَفَاؤُهُ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَنْتَصِرُ  
مِنْ ظُلْمِهِ إِلَّا بِدَمْعٍ عَيْنِيهِ فَمَا دُونَ دُعَا الْمَظْلُومِ حُجَابٌ وَدُعَا  
مُسْتَجَابٌ لَا يَسْتَمَّا الدُّعَا فِي الْأَسْحَابِ وَالتَّضَرُّعُ فِي هُدُوقِ اللَّيْلِ  
إِلَى الْجَبَّتَابِ **كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ**



• فَلَا تَجْعَلَنَّ بِالظُّلْمِ مَا دُمْتَ قَادِرًا فَآخِرُهُ إِنَّهُمُ وَخَوْفُ عَذَابِ  
 • تَنَامُ وَمَا الْمَظْلُومُ عَنْكَ بِبَائِسٍ • وَدَعْوَتُهُ لَا تَنْتَنِي بِحُجَابِ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَسَّفْتُ عَلَى مَوْتِ نَعْدَمِ  
 الْكَفَّارِ عَلَى أَنْ تُشْرُونَ لِعَذَابِهِ وَحَاتِمًا لَطَائِلَ لِسْمَايَةِ وَأَمْرُ  
 الْقَيْسِ لَشَجَرَةٍ وَأَيُّ طَالِبٍ لِبَرَّةِ **الباب الثاني**  
**فِي سِيَاسَةِ الْوِزَارَةِ وَسِيرَةِ الْوِزَرَ اعْلَمُ**  
 أَنَّ السُّلْطَانَ تَحْسُنُ ذِكْرُهُ وَيَعْلُو قَدْرُهُ بِالْوِزَرَ إِذَا كَانَ  
 صَالِحًا كَأَيُّ غَادِلٍ • لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ يَصْرِفَ  
 زَمَانَهُ وَيُدَبِّرَ سُلْطَانَهُ بِغَيْرِ وَزِيرٍ وَمَنْ زِدَ بِرَأْيِهِ ظَلَمَ بِغَيْرِ شَيْءٍ  
 إِلَّا تَرَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعَظَمِ جُودِهِ  
 وَقَضَا حَاجَتَهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُشَاوَرَةِ لِأَصْحَابِهِ الْعُقَلَاءِ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ

٩٨  
 عَنْ وَجَلٍ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ • وَأَخْبَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هِرُونَ أَخِي  
 أَشَدَّ بِهِ أَنْ يَرِي وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي • فَإِذَا الْمُرِيستَغْنَى الْإِنِّي  
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ الْوِزَرَ إِلَيْهِمْ كَانَ غَيْرُهُمْ مِنْ  
 النَّاسِ أَحْوَجَ سَبِيلَ زِدْ شَيْئًا بِرَأْيِكَ أَيُّ الْمَصْحُومِ  
 أَصْلَحَ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ الْوِزِيرُ الْعَاقِلُ الْمُشْفِقُ لَا مَيْنَ الصَّالِحِ  
 لِيَذَرَ مَعَهُ رَأْيَهُ وَيُسِيرَ إِلَيْهِ بِمَا فِي نَفْسِهِ • وَعَلَى السُّلْطَانِ  
 أَنْ يُعَامِلَ الْوِزَرَ بِمِثْلِ مَا أَشْيَاءُ • الْأَوَّلُ إِذَا أَظْهَرَتْ مِنْهُ  
 زَلَّةٌ أَوْ وَجَدَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ لَا يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ •  
 الثَّانِي إِذَا اسْتَعْنَى فِي دَوْلَتِهِ وَاسْتَعِظَ ظُلْمُهُ فِي خِدْمَةِ  
 لَا يَطْمَعُ فِي مَالِهِ وَثَرْوَتِهِ • الثَّالِثُ إِذَا سَأَلَهُ فِي حَاجَةٍ



لَا يَتَوَقَّفُ فِي قَضَائِهَا حَاجَتَهُ • وَنَبَغِي أَنْ لَا يَمْتَنِعَهُ عَنْ ثَلَاثَةِ  
أَشْيَاءَ وَهَوَانَهُ مَتَى اخْتَارَ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ رَوْيَتِهِ • وَأَنْ لَا يَسْمَعَ  
فِي حَقِّهِ كَلَامَ مُفْسِدٍ • وَأَنْ لَا يَكْتُمَ عِنْدَ شَيْءٍ مِنْ سِرِّهِ •  
لَا أَنَّ الْوَزِيرَ مِنَ الصَّالِحِ حَافِظَ سِرِّ السُّلْطَانِ وَمُدَبِّرَ الدُّخْلِ  
وَبَدِ عِمَارَةِ الْوِلَايَاتِ وَالْخَزَائِنِ • وَزَيْنَةَ الْمَمْلَكَةِ وَشِدَّةَ  
الْمُهَيْبَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْأَلَةَ الْكَلَامِ عَلَى الْأَعْمَالِ • وَأَسْتِمَاعُ  
الْأَجُوبَةِ فِيهِ يَكُونُ سُرُورًا لِلْمَلِكِ وَقَمْعٌ لِعَدَائِيهِ • وَهُوَ أَحَقُّ  
النَّاسِ بِالْأَسْتِمَالَةِ وَتَفْهِيمِ الْقُدْرَةِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ قَالَ  
أَنْوَشِيرْوَانُ **لَوْلَا** أَكْبَرُ وَزِيرُكَ لَا تَهْدِيكَ إِذَا مَرَّكَ عَلَى  
الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَجُوزُ لَكَ لَا يُوَافِقُكَ عَلَيْهِ • وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
مَائِلًا إِلَى الْخَيْرِ مُتَوَقِّفًا مِنَ الشَّرِّ • وَإِذَا كَانَ سُلْطَانَهُ حَسَنًا

الانفرد

10  
الْإِنْعِقَادَ مُشْفِقًا عَلَى الْعِبَادِ كَانَ عَوْنًا لَهُ عَلَى ذَلِكَ  
وَأَمْرُهُ مِنْهُ بِالْإِزْدِيَادِ • وَإِذَا كَانَ سُلْطَانَهُ ذَا حَقِّقٍ  
غَيْرِ مُشْفِقٍ كَانَ عَلَى الْوَزِيرِ أَنْ يَرْتَدِّدَهُ قَلِيلًا وَقَلِيلًا بِالْطُّفْلِ  
وَجِدِّهِ وَيَهْدِيهِ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمَحْمُودَةِ • وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ  
دَوَامَ الْمَلِكِ بِالْوَزِيرِ • وَدَوَامَ الدُّنْيَا بِالْمَلِكِ • وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ  
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَهْتَمَّ بِغَيْرِ الْخَيْرِ وَيَعْلَمَ أَنَّهُ أَوَّلُ نَسَائِنَ  
تَحْتَاجُ السُّلْطَانَ إِلَيْهِ • **وَسَالَ بِهَرَامُ كُورًا** إِلَى كَمِّ تَحْتَاجِ  
السُّلْطَانِ حَتَّى تَتِمَّ سُلْطَانَتُهُ وَيَنْصَرِمَ بِالسُّرُورِ بِمُدَّتِهِ  
فَقَالَ **سِنَّةٌ** مِنَ الْأَصْحَابِ الْوَزِيرِ الصَّالِحِ لِيُظْهِرَ إِلَيْهِ  
بِسِرِّهِ وَيُدَبِّرَ مَعَهُ رَأْيَهُ وَيَسْتَوْسِرَ أَمْرَهُ • وَالْفَرَسُ الْجَوَادُ  
لِيَجْعِلَهُ يَوْمَ الْحَاجَةِ إِلَى الْجَنَاحِ وَالسَّيْفِ لِقَاطِعِ وَالسَّيْلِ



الحصين والمال الكثير الذي تخف حملة ويشقل عنه  
من مثل الجوهر واللؤلؤ والياقوت والزوجة الحسنة  
لكون موضة لقلبه من ثلثة كريمة والطباع الخبيث  
الذي اذا امسك طبعه دبر شيئا يطلقه **حكاية**  
قال زهير حقيق على الملك ان يكون طابا لا رعية  
فاذا وجد هو احتفظ بهم الوزير الامين والكاتب  
العالم والحاجب المشفق والتدبير الناصح لانه  
اذا كان الوزير اميئدا على بقا الملك وسلامته  
واذا كان الكاتب عالما دل على عقل الملك ورياسته  
واذا كان الحاجب مشفقا لم يغضب على الملك اهل  
مملكته واذا كان التدبير ناصحا دل على ان نظام الامر

ومعنى

ومصلحته **حكمة** قال موند موندان  
في عهد انوشروان انه لا يمكن حفظ السلطنة الا  
بالاجتناب الناصحين المساعدين ولا يقع خبر الاصحاب  
الا اذا كان الملك تقيا لانه لا ينبغي ان يكون الاصل  
الفرع ومعنا قوى السلطان وصدق وصحته وهو  
ان يكون صحيحا في سائر الامور اما بالصحة باقوا اليه  
وافعاله ليصح نصحهم بسائر خشمه ورعيته وان يكون  
قلبه واثقا بالله تعالى وان يراقوله وقدرته وظرفه باعدا  
ونصرته ووصوله الى مراده من الله تعالى وان لا يعجز نفسه  
فان اعجزت خشي عليه الهلاك كما جاز في الحكاية هذه  
**حكاية** يقال انه كان سليمان عليه السلام



جالسًا على سرير مملكته وقد حملته الریح في الحق.  
فنظر سليمان ابن داود بالعجب إلى مملكته وطاعة الناس والجن  
وانقيادهم لعظيم هيئته وسياسته فاضطرب السريرون  
وهم بالانقلاب فقال سليمان للسريرون استقيم فنطق السريرون  
وقال استقيم أنت حتى نستقيم نحن كما قال الله عز وجل  
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال الله  
عبيد في أمثالهم من سلك الجدد آمن من ليعثان <sup>شجاع</sup> ويجب  
أن يكون الوزير عالمًا عاقلًا شجاعًا لين للشباب لا وإن  
كان عاقلًا لا يكون في التجربة كالذي شاع والذي  
يتعلمه الناس من تجارب الزمان إنما يتعلم من المشايخ والوزراء  
من السلطنة ويجب أن يكون صالحًا طاهرًا نقيًا من الشين

ولمحتاج

ولمحتاج الوزير إلى خمسة أشياء ليحمد خيره وتحسن  
سيرته التيقظ لينظر في كل أمر يدخل فيه وجه المخرج منه  
والعام حتى يصح له الأشياء الخفية والشجاعة حتى لا يخاف  
من شيء من غير موضع الخوف والصدق لينتدب إلى ما لا يعمل مع أحد غير  
الصحيح وكتمان سر سلطانه إلى أن يذكره الموت **قال**  
**أردشير ابن بابك** يجب أن يكون الوزير سالكًا مشهورًا  
شجاعًا واسع الصدر حسن المقام مريح الوجه مستحيًا صافيًا  
حيث تحسن الصمت متكلمًا حيث تحسن الكلام ومع ذلك كله  
يجب أن يكون دينًا نقيًا حسن المذهب يظهر نفسه وينفي  
عنها كل ما لا يجوز من الاعتقاد وينبغي أن يكون ذا تجارب  
ليسهل الملك وإن كان متيقظًا لينظر عواقب الأمور ويتخاف



من تغیر الدُّهُور وان تحفظ ان تصیبه عن الزمان  
وكل ملك كان وزيره له محبة وعينه مشفقاً كان  
ذلك الوزير كثير العدا وكان عداؤه اكثر من اصدقاؤه  
ولا يجوز للسلطان ان يسمع في وزيره كلام المتعرضين عليه <sup>عنه</sup> لتأنيده  
به اليه لعدوه اصداده وينكبت عداؤه ويحب ان يكونا الوزير  
محمود الطريقة حتى اذا ارى في الملك خلعة منه مؤمده غير شديدة ردة  
الى العادة الحميدة من غير غلظة لان الملك اذا كان على ما لا  
يريد اذا سمع منه ما يكره من التفریع هملاً شراً من ذلك <sup>نكته</sup> فالدولة  
على ذلك ان الباري جلّت قدرته لما ارسل موسى عليه السلام  
الى فرعون فقال فقولاً له قولا ليتنا فالتاس اجدر وأولى ان  
يلتوا كلامهم وان كان سلطان تخشع كلامه فلا يجوز للوزير

ان يهتد

ان تحقد عليه وليصير على كلامه في قلبه فان قدر الملك  
يطلق لسانه فينطق بما يريد واذا كان الوزير محباً للملك  
صحيح المقال حسن الافعال فلا يجوز له ان يعد حسانته على  
الملك ولا يمن بها عليه **قال اهل الفطن** اذا اخنت  
الى احد وعدت احسانك عليه كان شراً من الامتنان عليه تقربك  
له وينبغي ان يعلم الوزير وسائر خاصة الملك انهم مهمتها  
فعلوا من حسن فان ذلك لا يقال للملك وبركة تطله ان فعل  
فالمنة له حينئذ تصنع ان يكون له على الخلق فاعظم  
فساد نشأ في الملك يكون من من <sup>من</sup> حد هما من الوزير الخايب  
والثاني من نية الملك الردية الفاسدة **قال نوشران**  
بشر الوزير من جرأ السلطان على حرب وخذله عن القتال في



موضع يُمكن أن ينصلح الحال بغير حرب لأن الحرب في  
سائر الأحوال يقضي ذخائر الأموال وفقدت تدرك كرايم  
النفوس ومصائب الأرواح **وقال** أيضا كل ملك كان وراءه  
جاهلا فمثلته كمثل الغيم الذي يدور ويظهر ولا يندى ولا  
يمطر **في كتاب** وصايا أرسطاطاليس كل أمر ينقض على يد  
غيرك مما يقضيه من يدك بالحرب والغضب والعلايم  
هذا المثل يقولون وينبغي أن تمسك الخيثة بيد غيرك لا بيدك  
وترتيب الوزر انهم مهمتا امكنهم ان يخاربوا بالكتب فليحاربوا  
وان لم تتأثرا الامور بالاحتيال والتدبير فيجتهدوا فيها  
بعطا الاموال وبذل الصلوات والتوال ومتى انهم معسكر  
غفوا عن ذنوب الجند ولم يشغلوا بقتالهم لانه لا يمكن قتل

الاخينا ولا يمكن احيا القتلا فان الرجل يصير رجلا في  
اربعين سنة ومن مائة رجل رجل يكون يصلح لخدمة  
الملوك وان اسراحد من الجند من اصحاب الملك كان على  
الوزير ان يستفكه ويفتديه ويخلصه ويشتريه ليسمع الجند  
بصنيعه فتتواقلوبهم اذ اباشروا حرووبهم وعلى الوزير  
ان تحفظ اشراف الجند كل انسان على قدره بان يدرب الرجل  
الشجعان بالار الحرب وان تخاطبهم باحسن الكلام وليس  
لهم في الخطاب وليلطف لهم في الجواب فان الجند قد  
قتلوا كثيرا من الوزر في قديم الايام وسالفا لغوامر ومن  
سعادة السلطان وعز طالعده ان يشتمل الله له وزير صالحا  
ومشير ناصحا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد



الله بامر خير اقيض الله له وزيراً نصيحاً صادقاً صريحاً  
ان نسي ذكره وان استغاث به اغاثه **قال مؤلف**  
**هذا الكتاب** ان الله جلت قدرته في كل حين وزمان  
ووقت واوان يصطفي جماعة تختارهم من عباده مثل الشلاطين  
والوزراء والاكابر والعلماء ليخبرهم الدنيا ومن عجائب الزمان  
**حديث ابن امية** الذين لم يبعد لهم في الدنيا بطير في الكرم  
والسمخ وبذل المعروف والعطا وكان حيث حكمهم اكبر  
الولايات الوافة والارتفاعات وبعدا نقرضهم فسدت احوال  
الوزارة ولم يبق لخدمة الملوك رونق ولا نصارة الى  
ان اوجد الله سبحانه بركات آل سلجوق وظل دوابهم  
الى النظام ووصلهم الى درجة الوزراء المتقدمين حيث

لم احد في الدنيا من اهل الفضل والاخيار وابنا السبل  
والغربا من وصيغ وشريف الا وهو مشمول باحسانه  
مغفوراً بامتنانه ولم يكن احد من خيرهم محرراً وانما  
ذكرنا هذا ليعلم من قرا كتابنا الفرق بين الصالح وغير  
الصالح **وقال من جملة** لا تقاس الاشياء بعضها  
ببعض لان جوهر الناس اجل من كل جوهر وانما رتبة  
الدنيا جميعها الناس والباري جلت قدرته لا ينسب الى  
الخطا من يشاء والله يتولا كل احد بما يصلح له وما يليق له  
فينبغي ان وزير الملوك ومديرهم على هذه الصفة  
وان تحفظوا رسوم المتقدمين من طرائقهم وان يلقبوا بالملوك  
التي توخذ من الرعية في اوقانها واجبانها وعند وجوبها



واورانها ليعرف الرسم وتعملوا البرية لحسب طاقتها  
 وقد رتبها وان يكونوا في تصيدهم صايد في الكركي لا  
 قاتلي لعصفور ولا جوزان تحرضوا على قتال واموال  
 الموارث مادام الموارث موجودا فاطمع من ذلك مشوم  
 غير جائز وتجب عليهم استمالة قلوب الرعية والحشم  
 بهبات العوايد والنعمة ليعلموا ان كفايتهم وشوميتهم  
 وصلاحهم منوط بصلاح الرعية ليحسن ذكركم في الدنيا  
 وينالوا جزيل الثواب في العقب انشا الله تعالى وبه التوفيق  
**الباب الثالث في ذكر الكتاب وادائمه**  
 قال العلماء ان ليس شي افضل من القلم لانه يمكن عادة السالكين  
 والماضي ومن فضله وشرفه ان الله تعالى اقسم به فقال عز من

من قايلا والقلم وما يسطرون وقال تعالى ذكره اقرأ  
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى  
 القلم تجري بما هو كائن الى يوم القيمة حيث يقول عبد الله  
 بن عباس في تفسير هذه الآية **حكاية** عن يوسف عليه  
 السلام اجعلني على خرابين الارض في حفظ علمي قال معناه  
 اني كاتب حاسب وقيل ان القلم صانع الكلام في المعنى  
 القالب معدن القلب جوهري والقلم صانع والخطة  
 صناعة وقيل لاجل ان القلم طيب الكلام وقال  
 ابيان الحكيم القلم طمس عظيم كبير قال الاسكندر  
 الدنيا تحت شيتين المتيف والقلم والسيف تحت القلم



والقلم اذن المتعلمين ولصناعتهم وبه يعرف راي  
كل انسان من قريب وبعيد ومهما كان الرجل  
مجرى الزمان فانه ما لم ينظر في الكتب لا يكون كامل  
العقل لانه مدة عقل الانسان ومعلوم ايضا انه  
في هذه المدة البقية والعمر القصير كم يمكنه ان يذكر  
بتجربته ومعلوم ايضا كم يمكنه ان تحفظ بقلبه  
السيف القلم حاكمان لجميع الاشياء ولولا السيف  
والقلم ما كانت الدنيا واما الكتاب فلا يجوز  
لهم انهم يعرفون اكثر من حدود الكتابة ليصلوا الى  
الكتاب فقال الحكماء والملوك لقد ما ينبغي ان يكون الكاتب  
بعشرة اشياء الاول بعد لما وقرنه تحت الارض ومعرفة

استقره

استخراج المياه ومعرفة زيادة الليل والنهار ونقصها  
في الصيف والشتا ومسير الشمس والقمر والنجوم ومعرفة  
الاجتماع والاستقبال والحساب بالاصابع وخبر الهند  
والتقويم واختيارات الايام وما يصلح للزارعين ومعرفة  
الطب والادوية ومعرفة ريح الشمال والجنوب وعلم الشعر  
والقوافي ومع هذا كله ينبغي ان يكون الكاتب حفيظ الروح  
طيب للقاء لما يرى القلم وتدين وقطبه ورعه  
وحظه ومهما كان وقبه شيء اظهره قلمه وينبغي ان  
ان يعلم اي حرف يجوز ان يمد واي حرف في تكون جمعة  
متصلات وليكتب الخط مبتدئا ويعطي كل حرف حقه  
كما تحكى انه كان لاميرو المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه



عامل وكنت إلى عمرو ابن العاص ولم يظهر بين  
بينهم الله الرحمن الرحيم  
فاستدعاه عمرو وقال له اظهر السنين من لسم الله ثم توجه  
بعد ذلك إلى عمك • وأول ما ينبغي أن يتعلم الكاتب برأيه القلم  
فإن الإنسان إذا كان تحسن الخط ويقدر أن يبري القلم فإن  
الخط يحى على كل حال صالحا كما جازى الحكاية **حكاية**  
كان لشاه الراي عشرة من الوزراء وكان في حملتهم الضاحك  
اسماعيل بن عباد فاجتمع الوزراء كلهم على نكته وانفقوا على الضرب  
عليه وقالوا إن الصاحب لا يقدر على برأيه القلم فلما علم شاه  
مذ لك جمعهم كلهم وقال لهم الصاحب لكافي أيادي فيكم  
ليس أي مثله حتى تتجاسروا أن تتحدوا عنى حضره الملك شاه

فألقى علمى الوزراء ولم يعلمنى التجارة أقل أدنى  
برأيه القلم وهل فيكم من كتب كتابا تاما بقلم مكسور  
الرأس فبحر الجماعة عن ذلك فقال له شاه شاه أكتب  
أنت فلما لصاحب قلم مكسور الرأس وكتب به دبر جاتا  
فاقر الجماعة بفضله واعترفوا بسدايه ونبله واجوده  
الأقلام ما كان مستقيما أصفر اللون دقيق الوسط والقلم  
المحرف من جانب لا يمين يصنع للخط العربي والفارسي والعربي  
واللسان الذي يجب أن يكون في قلمه محرفا من جانب الأيسر  
وخير الأقلام ما وصفه يحيى بن جعفر في كتاب كنهه إلى  
يحيى بن ليث قلم لا غليظ ولا دقيق وسطه دقيق ويجب أن تكون  
السكين التي يبري بها القلم حادة وأن تكون لقطعة التي



يَقُطُّ عَلَيْهَا الْقَلَمُ فِي غَايَةِ الصَّلَابَةِ صَقِيلًا مُتَسَاوِيًا  
فِي غَايَةِ الصَّقَالَةِ وَكُلُّ حَرْفٍ هُوَ زَيْدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ  
يَمُدُّ وَأَمَّا أَقْلٌ فَلَا يَجُوزُ مَدُّهُ لَأَنَّهُ يُتَوَخَّشُ بِهِ الْخَطُّ  
وَأَن يَكُونَ صُورَةُ الْحَرْفِ تُشَبِّهُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ  
الْعَمَلُ إِلَّا حَكِيمٌ عَاقِلٌ وَمِنْ تَعَوُّدَاتِ ذَلِكَ أَنَا مِلَّةٌ كَانَتْ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرَاغٍ كَاتِبًا لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْتَضَى بِالْحِجَةِ فَقَالَ كَتَبْتُ كِتَابًا يَا عَبْدُ اللَّهِ وَلِيَ  
دَوَائِكَ وَوَشَعَ السُّطُورَ وَاجْتَمَعَ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ خَلِيفَةٍ كَاتِبًا مَحْسِنًا فَقَالَ كَتَبْتُ أَقْلًا مَا كُنْتُ مُحَرِّفُهُ وَلَكِنِّي  
صَفَرًا وَقَطَعُوا عُقْدَ الْقَلَمِ لِأَنَّهُ لَا تَعْقِدُ الْأُمُورَ وَلَا يَجُوزُ  
انْفَادُ الْكُتَابِ بِغَيْرِ خَتْمٍ فَإِنَّ كَرَمَ الْكِتَابِ خَتْمُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ سِرًّا

بَنِي عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ الْقِيَاسُ لِي كِتَابٍ كَرِيمٍ  
أَيُّ مَخْتُومٍ وَأَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يَكْتُبَ كِتَابًا  
إِلَى الْعَجَمِ وَقَالَ لَهُمْ لَا يَقْرَؤُنَ كِتَابًا بِغَيْرِ خَتْمٍ فَخَتَمَهُ  
تَحَاتُّمَهُ الْمُبَارَكِ وَكَانَ عَلَى فِصَّةِ ثَلَاثَةِ أَسْطُورٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ خَاتَمٍ لِحَبْرَانِ مَارَ وَاهُ صَخْرٍ  
مِنْ عِمْرَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى كِسْرَى  
لَمْ يَلْقَهُ عَلَى الثَّرَابِ وَلَا جَرَمَ أَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ تَرَبُّوا كُتُبَكُمْ فَإِنَّهُ أَخْبَحُ لِحَوَائِجِكُمْ وَقَالَ تَرَبُّوا الْكِتَابَ  
فَإِنَّ الثَّرَابَ مُبَارَكٌ وَإِذَا كَتَبَ الْكِتَابَ فَلْيَتِمَّ كِتَابُهُ قَبْلَ طَبْعِهِ  
فَإِنْ كَانَ فِيهِ خَطَا تَدَارَكَهُ وَأَصْلَحَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَهِدَ فِي  
الْكِتَابِ بَأَن يَكُونَ الْكَلَامُ قَصِيرًا وَالْمَعْنَى طَوِيلًا وَأَن لَا



تكون كلمة يكتبها وان تختار من الالفاظ الثقيلة الغنة  
ليكون كاتبها محمودا **و** في باب الكتابة كلام طويل كثير  
ويقتنع بهذا القدر لئلا يطول الكتاب فقد قيل خير الكلام  
ما قل ودل وعمل به ولم يزل **الباب**  
**الرابع في سموهم الملوك قال عمر بن الخطاب**  
رضي الله عنه اجتهد لئلا تكون في الهمة فاني ما رايت  
شيئا اسقط لقدر الانسان من تداني همته وقال عمر  
بن العاص المرغحيث وضع نفسه يريد ان اعز نفسه  
علا امره وان اذلها ذل وهان قدره ونفسه معنا  
الهمة ان يرفع نفسه فان انفت قلب من هم لك  
لانهم يعرفون قدر انفسهم فيعرفونها ولا يرفع احد

قدر

قدر احد حتى يكون هو الرافع لقدر نفسه واعلم  
المرء نفسه لا تختلط بالاذال ولا يشرع في عمل  
ما لا يجوز لمثله ان يعمل ويقول ما يعاب به والهمة  
والانفة للملوك لان الله تعالى ركب فيهم هذه الخصلة  
فليست علمها من لو نزل والندما كما جاء في الحكايات  
امر ابو الدوانيقي لرجل خمسمائة درهم فاسار اليه يحيى  
يعينه فقال احمد بن الحبيب لا يجوز للملك ان يهب ذوا  
الالف من الاعداد **وكان هرون الرشيد** يوما كبيرا  
في موكب فسقط من رجل من معسكره فقال هرون يعظا  
خمسماية درهم فاسار اليه يحيى يعينه وقال هذا خطأ  
فلما نزلوا قال هرون الرشيد اي خطا بداني حتى اشرت



إلى بعينك فقال لا يجوز أن تجري على لسان أحد  
من الملوك قل من ألف فقال الرشيد قل أنتق الأمر  
فلا يجوز أن يعطاه أكثر من خمسمائة مثل هذا كيف  
يقال فقال قل لي عطا فرسا يوصل إليه فرس على جاري  
العادة والرسم وتكون قد نزهت نفسك وهمتك  
عن ذكر الحقيق لهذا السبب **خلع المأمون ولده**  
**العباس** من ولاية عهده وذلك أن المأمون اجترأ بخبر  
العباس فسمعه يقول لعلا مريد يا غلام قد رايت نبتا الرضا  
بقلا حسنا وقد اسميت منه فخذ نصفهم وصير إلى الرضا  
فأتني بشي منه فناداه المأمون فقال من أين علمت أن لذرهم  
نصفًا فاذهب فانت لا تصلح لولاية العهد وترتيب الملك

ولا يأتي منك صلاح ولا فلاح **حكايه** يقال  
أن في وصية الرشدشير أنه قال لولده إذا أردت أن تهب  
لأحد من أولادك شيئا فاجتهد أن لا يكون عطاوكا قل  
من دخل من أولادك قرية أو قريه او قريه او قريه او قريه  
الشخص الذي يهب وتزول حاجته ويستغني ولادة  
وأعقابه ما عاشوا يحصل بك في حساب الاحتمال  
في حساب الاموات واجتهد أنك لا ترغب في التجارة  
بوجه من الوجوه فإن ذلك يدل على تدوان الملك  
**حكايه** يقال أنه كان للملك هرام بن سابور  
وزير فكتب إليه كتابا يذكر فيه أنه وصل من جانب البحر  
تجارة معهم اللؤلؤ والياقوت والجواهر النفيسة القيمة



والتي ابتعت منها مئتي الف دينار لان فقد حضر  
فلان التاجر وهو يطلب الجواهر ينح كثر فان رغب الملك  
فليس له بماله فكتب هزم جوابه وقال مائة الف ومائة  
لست مثلها ليس في عيننا خط لرغب فيها فاذا عملنا  
لحن التجارة فمن يعمل الامارة والسلطنة فانظر ايها  
الجاهل لنفسك ولا تغد مثل هذا الكلام ولا تخط في  
اموالنا ذرهما واحدا ولا ذاقنا من رايح التجارات  
فان ذلك يسقط قيمة الملك ويؤذي بحسن اسمه ويعود  
ببيع قاعدته ورسمه ويصير بضيقه في حال حيوته  
ونعد وفاته **حكاية** ابن يحيى ان الامير عمارة  
ابن حمزة كان في بعض الايام في مجلس الخليفة المنصور ابي

الدينوري وكان يوم نظره في المظلوم فنهض رجل على  
قدميه وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال  
عمارة ابن حمزة اغضب ضياعي واشترى ملكي وعقاري  
فاسر المنصور ان في مقامه ويساوي خصمه للحاجة  
فقال عمارة ابن حمزة يا امير المؤمنين ان كانت الضياع  
فما عارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له وما لي حاجة  
في حكاية ولا ابيع موضع اكرمني به امير المؤمنين بضياع  
فجيب الحاضرون من علو همتيه وشرف نفسه ومروته  
والهمة على شكل واحد وكل انسان له منها نصيب فواحد  
بالسحق باطعام الطعام واخر بالعلم واخر بالعبادة والقتال  
والزهادة وترك الدنيا وطلب العقبى واخر يطلب الزيادة



وَأَمَّا الْهَمَّةُ بِالسَّخَاوَةِ وَبَذْلُ الْمَالِ وَإِسْلَامُ النَّوَالِ  
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةُ**  
يُقَالُ أَنَّ تَحِيَّيَ بْنَ خَالِدٍ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ إِلَى دَارِهِ رَاكِبًا  
فَرَأَى عَلَى بَابِ الدَّارِ رَجُلًا قَدْ قَرَّبَ نَهْضَ قَائِمًا وَسَلَّمْ عَلَيْهِ  
وَقَالَ يَا تَحِيَّيُ أَنَا مُنْتَاجٌ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ وَقَدْ جَعَلْتُ اللَّهَ  
وَسِيلَتِي إِلَيْكَ فَأَمْرٌ تَحِيَّيُ أَنْ يُفْرَدَ لَهُ مَوْضِعٌ فِي دَارِهِ  
وَأَنْ تُحْمَلَ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَأَنْ يَكُونَ طَعَامُهُ مِنْ  
خَاصِّ طَعَامِهِ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ شَهْرًا كَامِلًا فَلَمَّا انْقَضَى  
الشَّهْرُ كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَأَخَذَ  
الرَّجُلُ لَدْرَاهِمَهُمْ وَأَنْصَرَفَ فَقِيلَ لَتَحِيَّيَ بِذَلِكَ فَقَالَ  
وَاللَّهِ لَوْ أَقَامَ مَدَّةَ عُمُرٍ وَطَوَّلَ دَهْرُهُ لَمَا مَنَعَتْهُ صِلَتِي

وَلَا قَطَعْتُ عَنْهُ صِيْفًا فِي **حِكَايَةِ** كَانَ  
يُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْهَادِي جَارِيَةً عَوَادَةً تُعْرِفُ بِمَدِينَةِ  
الْكَبِيرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَحْذَقَ  
لِصَّنَاعَةِ الْغَنَاءِ وَضَرْبِ الْأَوْتَارِ وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ  
وَنَهَايَةِ الْجَمَالِ فَسَمِعَ بِخَيْرِهَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَمِينِ  
وَالْمُسْنِ أَنْ يَبِيعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ **جَعْفَرُ** أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ  
لَا بَيْعَ فِي مِثْلِي بَيْعِ الْجَوَارِ وَالْمُسَاوَمَةِ عَلَى الشَّرِّ وَلَوْ لَا  
أَنَّهَا خَرَبْتُ دَارِي لَا نَفَذْتُهَا إِلَيْكَ وَلَمْ أَنْفُسْ عَلَيْكَ  
شُكْرًا بَعْدَ ذَلِكَ بَايَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى دَارِهِ وَتَبَتِ  
مَجْلِسُ الشَّرَابِ وَأَمْرٌ يَدْرَأُ تَغْنِي لَهْ مِنْ وَبَرِّ السَّكْرِ  
وَتَطْرِبُهُ فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ فِي الشَّرَابِ وَالطَّرِبِ وَمَالَ عَلَى



مُوسَى بِكَثْرَةِ الشَّرَابِ حَتَّى أَشْكِرَهُ وَآخِذَ الْجَارِيَةِ إِلَى دَارِهِ  
وَلَمْ يَمُتْ إِلَيْهَا يَدُهُ تَوَرَّسَ مِنْ لَعْنَةِ فَاسْتَدْعَى مُوسَى  
بِرَجْعَتِهِ فَلَمَّا خَضِرَ قَدْ مَرَيْنَ يَدَيْهِ الشَّرَابَ وَأَمَرَ الْجَارِيَةَ  
أَنْ تُغَيِّيَ لَهُ مِنْ وَرَى الشَّرَفِ سَمِعَ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ غَنَاءَهَا فَلَمْ  
يَنْطِقْ مِنْ شَرَفِ نَفْسِهِ وَهَمَّتِهِ وَلَمْ يُظْهِرْ تَغْيِيرًا وَبِحَضْرَتِهِ  
ثُمَّ أَمَرَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ أَنْ يُعْلَا ذَلِكَ الزُّورُ قَالِدِي رَكْبَتِهِ  
مُوسَى بِرَجْعَتِهِ إِلَيْهَا لَدَرَاهِمَ فَيُقَالُ لَهَا وَضَعُ فِي الزُّورِ  
الْفِي أَلْفَ بَدْرَةٍ وَجَمَلَتِهَا عَشْرُونَ أَلْفًا لَفْدَرَهُمْ حَتَّى اسْتَعَا  
الْمَلَأُخُونَ وَقَالُوا مَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْمِلَ الزُّورُ سِتًّا وَأَمَرَ  
بِجَمَلِهِ إِلَى دَارِ مُوسَى بِرَجْعَتِهِ هَكَذَا كَانَتْ هِمَمُ الْأَكْبَابِ  
**سَبِيلُ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ** مَنْ سَوَّى النَّاسَ خَالَأَ فَقَالَ مَكَانُ عَلَامِهِ

هَمَّتِهِ وَأَكْثَرَهُمْ عُلَمَاءُ وَأَعَزُّهُمْ فَهَمًّا وَأَضْيَعُهُمْ حَالًا  
فَقِيلَ وَلِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَصَّلَ لِخَلَصٍ مِنْ خَوْبِهِ حَطَّةً وَضَائِقَةً  
يَدُهُ فَقَالَ بِالْمُلُوكِ وَالْأَكْبَابِ وَدَوِيَ لَهُمُ الْعَالِيَةُ وَالنُّفُوسُ  
الشَّرِيفَةُ كَمَا قِيلَ جَاوِزْ خُزْنَ أَوْ مَلِكًا **حِكَايَةُ**  
قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْبَاهِلِيُّ أَشْتَدَّ بِي الْحَالُ فِي زَمَنِ هَرُونَ  
الرَّشِيدِ وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ دَيُونٌ أَجْزَى فِي قَضَائِهَا وَعُسْرٌ عَلَيَّ  
أَدَاؤها فَاحْتَشَدْتُ بِهَا إِلَى بَابِ الدِّيُونِ وَالْمُطَابِئُونَ وَلَا مَنِي  
الْعُرْمَا فَضَاقَتْ جِئَلَتِي وَازْدَادَتْ فِكْرِي فَقَصَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ  
بْنَ هَاشِمٍ الْخِرَاعِي وَالتَّمَسْتُ مِنْهُ أَنْ يُعَدِّيَ بَرَاءِيَةَ وَيُرْسِدَنِي إِلَى  
بَابِ الْفَرَجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ سَالِمًا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى خَلَاصِكَ مِنْ  
مُحَنِّتِكَ وَهَمَّتِكَ وَضَائِقَتِكَ إِلَّا الْبَرَاءَةُ فَقُلْتُ وَمَنْ يَقْدِرُ



على احتمال تكثيرهم والصبر على تيههم ونجسهم فقال  
تحمّل ذلك المصلحة أحوالك فنهضت إلى الفضل وجعلتني  
نحيتي بن خالدي وقصصت عليهم ما قصيتي فقالوا أعانك الله وقام  
لك بالكفاية فعدت إلى عبد الله بن مالك الخزاعي ضيق الصدر  
مقسم الفكر منكسر القلب أعدت عليه ما قال فقال لا تجب أن  
تكون اليوم عندنا لننظر ما يقدر الله عز وجل فجلس عند ساعة  
فأذا بعلامة قد أقبل وقال ببائنا عيال كثيرة بأحوالها ومعها  
رجل يقول أنا وكيل الفضل وجعفر فقال عبد الله أرجو أن  
يكون قد جاء الفرج فقم وانظر الشان فنهضت إليه وأسرفت  
عدوا فرائت ببائي رجلا معه رقعة فيها مكتوب أنك لما مضيت  
من عندنا مضيت إلى الخليفة وعرفته ما قد أفضت بك الحال

التي

إليه فأمرني أن أحمل إليك ألف درهم من بيت المال فقلت  
له هذه الدراهم بصرفها إلى غرمائه فمن أين يقيم وجوه  
تفقاه فأمر بثمانمائة ألف درهم فصار الجملة ألفا وثمانمائة  
ألف درهم تصلح بها نالك **حكاية** يقال أنه كان  
لا نوشروان نديم فكان في مجلس الشراب جام من ذهب مرصع  
بالجوهر فسرقه النديم ونظر إليه انوشروان فراه وهو  
يتجسس فجاء الشراي فطلب الجام فلم يجده فنادى يا أهل المجلس  
قد ضاع لنا جام من ذهب مرصع بالجوهر فلا تخرجن أحد حتى  
يرد الجام فقال انوشروان مكنهم من الخروج فإن الذي  
سرق الجام لا يعيده وراه من لا يقر عليه ثم دخل عليه  
الرجل بعد أيام وقد حلى سيفه ومنطقته ذهباً فقال له كسرى



يا فلان هذا يعني السيف من ذاك قال نعم وهذا وانشأ  
إلى منطقته وابن كان السخا والعلق للهمة كانت للراحة والخير  
لكن من يكفرا بالاحسان ويكفد للإمتنان من لا أصل له لا نقد  
شريك **حكاية** يقال ان هرون الرشيد استغنى  
صالحا في الشارع الذي تغير على البرامكة فقال يا صالح  
صبر الى منصور وقل له لنا عليك عشرون ألف درهم تريد  
ان تخلصها في هذه الساعة وان لم تخلصها الى المغرب فخذ  
رأسه عن جسده وأتي به قال صالح فصرت الى منصور وعرضت  
بما ذكره الرشيد من سياسته فقال هلكت والله وحلفانا  
جميع أسبابه ومملكه لا يزيد قيمتها على مائة ألف درهم  
قال صالح فقلت له تبرجيلة في امرك فمن اين تقدر على تحصيل

الف درهم فاتي لا أقدر ان اتحمل ولا احابي فيما  
يا مرفي به امير المؤمنين فقال لعقوب يا صالح احملني الى  
بيتي لا وقع اهلي وأوصي أقاربني فمضيت معه ففعل  
منصور بوقع اهله وأرتفع في منزله البكا والصياح والاستغا  
فقال صالح ريتا يكون لك فرج على يدي لبرامكة فامض بنا  
الى جعفر ابن خالد فاخذ بيدي وتضرع قائما الى يحيى ابن  
خالد فعلم يحيى حاله وما انا له من ذلك الغيرة فاعظم تحيى  
واطرق الى الأرض زمانا ثم رفع رأسه واستدعى خازنه  
وقال كم في خزانتنا من الدراهم قال مقدار خمسة آلاف  
درهم فامر باحضارها وأنفذ قاصدا الى الفضل ولده  
وقال للرسل قل له قد عرض علي للبيع ضياع جليل لا



تَحْرِبَ فَاِنْفَدَ لَنَا سَيِّئًا مِنَ الدَّرَاهِمِ فَاِنْفَدَ الْفِي الْف  
 دُرْهُمِ وَانْفَدَ اِنْسَانًا اٰخَرًا لِي جَعْفَرُ وَقَالَ لِلرَّسُولِ قُلْ  
 لَهُ قَدْ اتَّفَقَ لَنَا شُغْلٌ وَنَحْتَاجُ اِلَى شَيْءٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ فَاِنْفَدَ  
 جَعْفَرُ الْفِي الْفَدْرُهِمِ فَقَالَ جَعْفَرُ قَدْ صَحَّ لَنَا سَرْعَةُ الْمَوْتِ  
 الْفَقَالَ مَنْصُورُ يَا مَوْلَايَ قَدْ عَشَكْتُ بِذِكْكَ وَبِذَلِكَ وَمَا  
 اعْرِفُ هَذَا الْمَالَ اِلَّا مِنْ اَنْعَامِكَ تَتِمُّ لِي دَيْنِي فَاَطْرَقَ بَحْيِي  
 وَنَكَبِي وَقَالَ اَغْلَامُ اِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَهَبَ خَارِجَتَنَا ذُنَابِيرَ  
 جَوْهَرَةٍ عَظِيمَةٍ الْقَدْرِ فَاَمَضَ اِلَيْهَا وَقُلْ لَهَا تَنْفِدَ لَنَا بِذَلِكَ  
 الْجَوْهَرَةَ فَقَالَ بَحْيِي يَا صَالِحُ اِنَّمَا ابْتِغَتْ هَذِهِ لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 مِنَ الْجَحَانِ عَائِيَتِي الْفَالْتِ دِينَارٌ وَوَهَبَهَا اِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِذُنَابِيرَ  
 الْعَوَادَةِ وَاِذَا رَأَاهَا عَرَفَهَا وَقَدْ تَمَّ لَنَا مَا لَمْ يَصَادَقْ مَنْصُورُ

فَقَر

فَقُلْ لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَهَبَ لَنَا مَنْصُورًا قَالَ صَالِحُ فَحَمَلَتْ  
 الْمَالَ وَالْجَوْهَرَةَ اِلَى الرَّشِيدِ فَبَيْنَا نَخْنُ فِي الطَّرِيقِ اَنَا  
 وَمَنْصُورُ اذْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَمَثُلُ بَيْتٌ مِنَ الشَّجَرِ فَتَجِبْتُ  
 مِنْ رَدَائِهِ وَفَسَادِهِ وَخَبْتُ اَصْلِهِ وَمِيلَادِهِ وَهُوَ يَقُولُ  
 • فَمَا ابْقَيْتَنِي مُتَسَرِّكًا يَ • وَلَكِنْ خَفْتُ مِنْ ضَرْبِ الْبَنَانِ •  
 قَالَ صَالِحُ فَجَرَدْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ مَا عَلَيَّ لَأَرْضَ حَيْرٍ مِنَ الْبَرَامِكَةِ  
 وَلَا شَرِّ مَنَكَ فَإِنَّهُمْ اشْتَرَوْكَ وَانْقَدُوا لَكَ مِنَ الْهَلَاكِ وَمَنُوا عَلَيْكَ  
 بِالْفِكَارِ وَلَمْ تَشْكُرْهُمْ وَلَمْ تَحْمَدْهُمْ وَلَمْ تَفْعَلْ فِعْلَ الْاٰخَرِ وَقُلْتُ  
 مَا لِعَيْبٍ مَا قِيلَ بِهِ • ثُمَّ مَضَيْتُ اِلَى الرَّشِيدِ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ  
 مَا جَرَى فَتَجِبَ الرَّشِيدُ مِنْ كَرَمِ بَحْيِي وَنَحْيَايِهِ وَرُقَّتِهِ وَخَسَمَ  
 بِمَنْصُورٍ وَرَدَّ اَتَهُ وَاَمْرَانُ رُدَّ الْجَوْهَرَةَ اِلَى بَحْيِي فَقَالَ بَحْيِي



شئ وهبناه لا نعوذ فيه. فعاد صالح إلى يحيى بن خالد.  
وذكر له قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى يا صالح  
إذا كان الإنسان مثقلاً صديقاً لصديق مشغول الفكر  
بضابغة اليد فمهما قاله ويقول له فليس من قلبه.  
وجعل يطلب العذر لمنصور فبكى صالح وقال لفلان لداير  
لن نخرج إلى الوجوه مثلك فواسفا كيف يتوارى رجل له  
مثل خلقك تحت التراب. **حكاية** يقال أنه كان  
بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن مالك الخزاعي  
عداوة في السر ما كانا يتظاهرا وكان سبب العداوة  
بينهما أن هرُونَ الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك الخزاعي  
غاية بحيث أن يحيى بن خالد وأولاده يقولون أن عبد الله نسبي

فلما وصل به الوكيل إلى عبيد الله فقرأه وأبتهج بما حواه حضر  
الرجل وقال له الأمرين الذي ذكرتهما خير مما فعلت معك  
فقال الرجل العظيمة التي قام له عبيد الله بما في الف درهم وعشرة  
أفراس عربية خمسة بالمراكب المحلاة وخمسة بالجلال وعشرين  
بخبثا من الثياب وعشرة من المماليك ركبان الخيل وما يليق بك  
من الجواهر النفيسة الممنونة وسيرة صحبة رفيقة ما مونة إلى  
بعزاز. فلما وصل إلى باب دار قصده إلى يحيى بن خالد وطلب  
الاذن فدخل الحاجب على يحيى وقال يا مولاي سائنا رجل ظاهر  
الحشمة جميل البنية حسن الخال كثير الغلمان فأذن له في  
الدخول فدخل إليه وقبّل الأرض بين يديه فقال له يحيى  
ما أعرفك فقال الرجل أنا الذي كنت ميتا بين جور الزمان



وعذر الحد ثاب فاحييتني وسشني انا الرجل الذي تحمل  
الكتاب المزور عنك ابو عبيد الله ابن مالك الخنزعي فقال يحيى  
ابن خالد ما الذي فعل معك واي شئ عطاك فقال من تركك  
وظلك وكرمك وهمتك وفضلك عطايني ومولاني فاغنايني  
وقد حملت جميع عطيتك وهاهي ببايك والامرايتك والحكم في  
يديك فقال له يحيى صنيعك معي اكثر من صنيعي معك ولك  
المنة العظيمة واليد الجسيمة اذ بدلت العداوة التي بيني وبين  
ذلك الرجل المحترم صداقة وانت كنت المسبب في ذلك وانا  
اهلك من الماثل مثل ما وهبت لك ثم امرته من الماثل ما  
اعطاه عبيد الله **حكاية** قالوا لم يكن خالدا بن  
برمك ابنا لابني له دار على قدر كفايته ووقف على اولاد

الاخوات ما يغنيهم به ابدا ولم يكن لاحد من اخوانه ولد  
الا من جارية هو وهبتها له واما اوردنا هذه الحكاية ليعلم  
من نقلها ان الانسان اذا كان همتة عالية لا يضيع ابدا كما  
لم يضيع ذلك الرجل ولو كان خسيس الهمة لالتجأ الى عمل في  
وتعلق بليام الناس لكنه لما كانت له همة سامية تمور واقدم  
وخاطن مع رجل محترم كريم الاخلاق طاهر الاعراق فوصل  
بذلك التهور الى مراده ثم انظر الى الرجلين الكريمين المحترمين  
والى سمو همتيهما كيف غاملاه وتماما اقايله ولم يرا في مرقها  
عقوبته وعذابه نال بين كتهما وتخلص من شدة زمانه وضيقته  
وافلت من شرك خبيثه وعاد يعينه سينته ومرتبه عليه  
**حكاية** يقال انه تفاخر عبدان عبد لبني هاشم



وعبد بني أمية فكل واحد منهما قال لصاحبه مولى  
الكرم من مواليك فقال مضي الآن وتجرب فمضى مولى بني  
أمية إلى بعض مواليه وشكى من ضايقته وتألم من فاقته  
فأعطاه عشرة آلاف درهم ومضى إلى آخر مواليه فأعطاه  
عشرة آلاف درهم حتى طاف على عشرة من مواليه فاجتمع له  
مائة ألف فقال لصاحبه امض انت إلى بني هاشم فانظر  
كرهم فاقى مولى بني هاشم إلى الحسين بن علي رضي الله عنه فشكى  
بحاله وذكر فقره فأعطاه مائة ألف درهم ثم مضى إلى عبد الله  
بن جعفر وشكى إليه فأعطاه مائة ألف درهم ثم مضى إلى عبد الله  
بن زيعة فأعطاه مائة ألف فاجتمع له من ثلاثة ثلث مائة ألف  
درهم فمضى بالمال إلى مولى بني أمية وقال له ان مواليك تعلموا

الكرم

الكرم من مواليك ولكن عذبتنا اليهم لجرهم ثانيا ونعيد المال  
اليهم فمضى مولى بني أمية إلى مواليه وقال قد استغنيت عن هذه  
الدرهم وقد سهل الله تعالى من مكان فتو جاسد به فقري ولم يبق  
لي في هذا المال حاجة وقد أعدت فاحد كل واحد منهم دراهم  
وحمل مولى بني هاشم الدرهم إلى مواليه وقال لهم قد تيسر لي من  
مكان ما زالت يد حاجتي وانقضت به فاقتي وقد أعدت المال  
الذي أخذته فاستبعدوه وقالوا نحن لاناخذ شيئا قد وهبنا  
ولا نعود هبنا لنا تخليط باموالنا فانا استغنيت عن المال فنصت  
به زكته قال بعض الحكماء إجلال الأكابر من حسن  
الخصال والحقار الناس من لوم الأصل وقبح الخلال والهمة  
غير الهفة وانما الهمة مع الجد يجمل ويلطف وتحسن



وَيُظَرَفُ • لَانِ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ ذَاهِمَةً وَجَدَهُ غَيْرَ مُسَاعِدٍ لَمْ يَكُنْ  
لَهُ مِنْ هِمَّتِهِ سِوَى الْإِفْطَاطِ • لَانَهُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْهِمَّةُ عُلْوِيَّةً وَالْجِدَّةُ  
عَالِيَةً وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا الْكَلَامُ هُوَ بِالْدرَجَةِ وَالْعَمَلُ بِالْقُدْرَةِ وَيَنْبَغِي  
أَنْ تَكُونَ الْهِمَّةُ عُلْوِيَّةً وَالْجِدَّةُ عَالِيَةً كَمَا قِيلَ الْهِمَّةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ  
وَالنَّادِ إِلَى فَرَسَيْنِ وَلِذَا الْحَالُ كَانَ عَبْدًا لِعَزِيزٍ مَرْوَانِ  
أَمِيرًا مَبْصُورًا فَرَكِبَتْ يَوْمَ وَاجْتَانِ بِمَوْضِعٍ فَادْبَرَ جُلُوسًا يَدِي  
وَلَدًا يَا عَبْدًا لَعَنَ فَبَسَمَعَ الْأَمِيرُ نِدَاءَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ  
لِيُنْفِقَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَلَدِ الَّذِي هُوَ سَمِيَّةٌ فَلَمَّا خَبَرَ مَدِينَةَ مِصْرَ  
فَكُلُّ مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ سَمَّاهُ عَبْدًا لِعَزِيزٍ **صَدَقَ**  
وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْحَاجِبُ بِاسْمِ الْأَمِيرِ الْحَاجِبِ الْكَبِيرِ يُخْرِجُ لِسَانَهُ فَلَمَّا  
يَوْمًا بِصِبَا رَفِيقًا يُخَارِقُ وَرَجُلٌ يُنَادِي غَلَامَهُ وَكَانَ اسْمُ الْغَلَامِ

ناس فَاَمِنْ بَانَ لَةِ الصِّيَارِفِ وَمُضَارَرَتِهِمْ وَقَالَ إِنَّمَا ارْتَدْتُمْ  
إِلَى سِتْخَفَافٍ بِإِسْمِي فَانْظُرْ كَمْ يَمِينُ الْحَرْثُ الْقُرْشِيُّ وَالْمُسْتَرْقُ  
بِالدَّرَاهِمِ وَفِي هَذَا الْبَابِ كَلَامٌ طَوِيلٌ أَنْ ذَكَرْنَاهُ طَالَ الْكِتَابُ  
وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْهِمَّةَ وَإِنْ أُخِرَتْ فَانَهَا تَوْصِلُ إِلَى شَيْءٍ  
مُرَادِهِ يَوْمًا مِنَ الزَّمَانِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ •

• سَعِيِّيْ بَجِدَةٍ وَلِيْ صِدْقٍ بِمَعْرِفَتِي • اِنِّي سَادِرُكُمْ مَا كُنْتُ أَطْلُبُهُ •  
• لَوْ كُنْتُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ دِي طَلَبٍ • لِلزَّادِ مَا كُنْتُ سَمْتًا بِطَلَبُهُ •  
وَأَمَّا الْمُحْبُودُ فِي الرِّجَالِ • فَإِنْ لَا يَتَجَاوَزُ بِهِمَّتِهِ فَوْقَ قَدْرِهِ وَقَدْرُهُ  
لَيْدًا يَعِيشُ مُغْتَمًا طَوْلَ حَيَاتِهِ وَقِيْدَتُهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ •  
• لَوْ كُنْتُ تَقْنَعُ بِالْكَفَايَةِ لَمْ يَكُنْ الدَّهْرُ أَرْفَدَ عَيْشٍ مِنْكَ فِيهِ •  
• أَوْ كُنْتُ فِيمَا نَفَوْكَ طَامِعًا • لَمْ تُكْمَلْ لِدُنْيَا مَا تُحِبُّونِيهِ •



مَاذَا يُغْنِدُ عُلُوَّ هَيْبَتِكَ لِي لَا تَسْتَجِيبَ لِسَبِيلِ مَا يَنْتَعِبُ.  
**الباب الخامس في حِكْمِ الْحِكْمَا**  
أما الحكمة فإنها عطاء من الله تعالى يوتيها من يشاء من عباده  
وقال سقراط مثل من أتاه الله الحكمة وهو يعرف قدرها وهو  
تعرضه يعمل كمثل من يكون في صحة وسلامة فيتبعها بالتعب  
والنصب فإن ثمرة الحكمة الراحة وثمره المال المتعب والبلاء.  
وقال ابن المقفع كان ملوك الهند كتب كثيرة بحيث كانت تحمل  
على الفيلة فامر واحكاما وهم ان يختصرونها فانفق العلماء في اختصارها  
فاختصرونها الى أربع كلمات أحدها للملوك وهي العذر  
والثانية للرعية وهي الطاقة والثالثة للنفس وهي الامساك  
عن الاكل الى وقت الجوع والرابعة للإنسان وهي ان لا ينظر

الى غير ذلك

الى غير نفسه **قال بعض الحكماء** الناس أربعة **رجل**  
يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه **رجل** يدري  
ولا يدري انه يدري فذلك يأس فذكروه **رجل** لا يدري  
ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه **رجل** لا يدري  
ولا يدري انه لا يدري فذلك مابق فاحذروه **سبيل بعض**  
**الحكام** اي سوا قرب فقال الما جمل فقتل اي شي بعد فقال الما مل  
**وقال** الخنف بن قيس شيان لا تسم معهم حيلة اذا اقبل  
الامر فليس للادبار فيه حيلة واذا اذبر فليس للإقبال فيه  
حيلة **وقال ثقف الحكيم** لا ينه يابني شيان اذا حفظتهما لا  
تبالي ما صنعت بعدهما ذراهمك بلعاشك ودينك بلعاديك  
**سأل نوشر وان** لبر حهم من لا ي شي ان يجعل العدو وصدقا قال



لأنَّ حُرْبَتَا لَعَامٍ أَسْهَلُ مِنْ عِمَارَةِ الْخُرَابِ وَكَثِيرُ الرَّجْحِاجِ  
إِذَا كَانَ صَمِيمًا أَهْوَنُ مِنْ تَحْيِيصِهِ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا **وَقَالَ**  
صِيحَّةُ الْجَسَدِ خَيْرٌ مِنْ شَرْبِ الْمَذُونِيَّةِ وَتَرْكُ الذَّنْبِ خَيْرٌ مِنَ اسْتِغْفَارِهِ  
وَكَظْمُ الشَّهَوَاتِ خَيْرٌ مِنْ كَظْمِ الْحَزَنِ وَمُخَالَفَةُ الْهَوَى فِي الْمَسْتَكْنَا  
خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ **حِكْمَةٌ** كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ  
يَطُوفُ بِالْبِلَادِ وَيَعْلَمُ النَّاسَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ السَّيِّئَةَ وَهُوَ مِنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ  
فَلَيْسَ لَهُ عِزٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ فَمَا لَهُ مِنْ سَلَاةٍ  
وَيَدِينُهُ وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ وَمَنْ لَا تَقْوَى لَهُ فَمَا  
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ كَرَامَةٌ وَمَنْ لَا يَتَخَذُ لَهُ فَمَا لَهُ مِنْ نَصِيبٍ وَمَنْ لَا يَصْبِرُ لَهُ  
فَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حُجَّةٌ **حِكْمَةٌ** سَيْلُ بْنُ جَهْمٍ رَأَى عِزَّ يَكُونُ بِالذَّرِّ  
مُتَصِلًا فَقَالَ لِعِزٍّ وَخِدْمَةُ السُّلْطَانِ وَالْعِزُّ مَعَ الْخُرْبِ وَالْعِزُّ مَعَ

الْعِزُّ

الشفقة **سَيْلُ بْنُ جَهْمٍ** بِمَاذَا يُوَدُّ بِلَيْلَةٍ قَالَ بَارَنُ  
يَوْمَئِذٍ الْكَلْبُ الْأَعْمَى وَيَسْتَحْدِمُوا فِي مَشَقَاتِ الْأَشْغَالِ حَيْثُ لَا يَنْتَفِعِلُ  
لَهُمْ إِلَى الْوُصُولِ طَرِيقًا وَلَا فِرَاقًا **وَقِيلَ** بِمَاذَا يُوَدُّ الْأَجْنَاثُ قَالَ  
بَارَهَا تَهُمُ وَاحْتِقَارُهُمْ لِيَعْرِفُوا وَضَاعَةَ أَقْدَارِهِمْ **وَقِيلَ** بِمَا  
ذَا يُوَدُّ الْأَحْرَارُ قَالَ بِالْتَّوَقُّفِ فِي قَضَائِ شُغْلِهِمْ **وَسَيْلُ بْنُ بَضَّ**  
مِنْ الْكُفْرِ قَالَ الْكُفْرُ مِنْ وَهَبٍ وَلَا يَذْكُرَانَهُ وَهَبٌ وَقِيلَ لَهُ لَا يَدَى  
سَبَبٌ يَتَلَفُ لِنَاسٍ نَفْسُهُمْ لِأَجْلِ الْمَالِ قَالَ لَا تَهْمُ بِظُنُونِ  
الْمَالِ خَيْرُ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي يُرَادُ الْمَالُ لِأَجْلِ خَيْرٍ مِنَ الْمَالِ  
**وَقِيلَ** هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ عِزٌّ مِنَ الرُّوحِ حَيْثُ أَنْ يَعْطَى النَّاسُ رُوحَهُمْ وَلَا  
يَبَالُونَ فَقَالَ بَلَاةٌ هِيَ عِزٌّ مِنَ الرُّوحِ الدِّينُ وَالْحَقُّ وَالْخُلَاصُ  
مِنَ الشَّدَايِدِ **وَسَيْلُ بْنُ بَضَّ** أَوْ يَشَى يَكُونُ رُبُّهُ الْعِلْمُ وَالْكُفْرُ وَالشُّكُّ



فقال رُبُّهُ الْعِلْمُ الصَّدَقُ وَرُبُّهُ الْكِرَامُ الْبَشَرُ وَرُبُّهُ  
السَّجَاعَةُ الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ قَالَ **يُونَانُ لَوِزِينُ** رُبُّهُ الشَّيْءُ  
مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ كَثْرَةُ الْعِيَالِ مَعَ قَلِّ الْمَالِ وَالْجَارُ السَّيِّئُ الْحَوَارِ  
وَالْمَرَأَةُ الَّتِي لَا يَهْتَمُّ لَهَا وَلَا وَقَاتُهَا **وَاتَّقُوا أَهْلَ الدُّنْيَا** أَعْمَالُ  
الدُّنْيَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ <sup>عَشْرُونَ</sup> وَحَقُّهَا خَمْسَةٌ مِنْهَا بِالْكَسْبِ وَالْاجْتِهَادِ وَهِيَ  
الْعِلْمُ وَالْكِتَابَةُ وَالْفَرُوسَةُ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ وَالسَّخَاوُ وَالْجَاهُ وَالصَّدَقُ  
وَخَمْسَةٌ مِنْهَا بِالْعَادَةِ وَهِيَ الْمَسْتَى بِالطَّرِيقِ وَهِيَ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ  
وَالنُّوْمُ وَالْجَمَاعُ وَالْبَوْلُ الْمَفْرُطُ وَخَمْسَةٌ مِنْهَا بِالْأَدَبِ وَهِيَ  
الْجَهْلُ وَطَيْبُ الْخُلُقِ وَعَلْوُ الْمَهْمَةِ وَالْكِبَرُ وَالذَّنَاءُ **وَيَقَالَ**  
بَلَاءٌ مِنَ الشَّدَايِدِ الَّتِي لَا يَحُورُونَ لِلْعُقَدَانِ سَيِّئًا نَهَا وَهِيَ فِتْنَةُ الدُّنْيَا  
وَيَقْلِبُ أَحْوَالَ النَّاسِ وَالزَّمَانُ وَمِنْ الدُّهُورِ **حِكْمَةٌ** قَالَ رَجُلٌ

بعض

لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَوْصِي فَقَالَ اتَّظَرُ قِفَاهُ وَاطْلُبْ رِضَاءَهُ وَتَجَنَّبْ  
جَفَاهُ **حِكْمَةٌ** سَيَّلَ بَعْضُهُمْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ نِيْلَ الْخَلْقِ فَقَالَ كَثِيرُ  
التَّجَدُّدِ وَلَيْسَ لَهُ قُدْرَةٌ وَمَعَ الْإِسْتِكْثَارِ لَا تَزُولُ الْحَاجَةُ وَالْعَبْدُ  
يَتَحَرَّصُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْفَقْرَ فَلَيْسَ يَحْرُصُ عَلَيْهِ أَحَدٌ لِأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ  
يَطْلُبُونَ لَيْعًا وَلَا يَحْرُصُ أَحَدٌ عَلَى الْغَيْمِ بِهِ لِأَنَّ الْكُلَّ يَطْلُبُونَ الْمَسْرُورَ  
وَيَحْرُصُونَ عَلَى الْفَرْجِ وَلَا يَحْرُصُ أَحَدٌ عَلَى الْمَوْتِ لِأَنَّهُمْ يَحْرُصُونَ  
عَلَى الْحَيَاةِ **حِكْمَةٌ** قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَكِيمُ هَلَاكُ الْعَبْدِ فِي  
ثَلَاثِينَ شَيْئًا بِالْمَعْصِيَةِ وَلَا أَنْفَرَادًا بِلَا **حِكْمَةٍ** بَلَاءُ الْخَلْقِ مِنْ ثَلَاثَةِ  
الْعِلْمِ الْمُضِلِّينَ وَالْقُرْآنِ الْبُذْلَ وَالْعَوَاقِلَ الْحَسَنَةَ **وَقِيلَ** لَا تَطْلُبْ  
صَحْبَةً مِنْ طَائِعٍ وَلَا تَطْلُبْ وَقَامِنْ خَسِيسٍ **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ  
شَيْئَانِ غَرِيبَانِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الدِّينُ وَالْعَقْلُ وَقَالَ اجْتَنِبْتَ



اربعة احوال كنت من الرجال احدها سترك والثاني  
علايتك والثالث ان تعامل بما لو غاملوك به اخترتك  
لنفسك والرابع ان تكون حالتك لياس نحيب لو كانت عليك  
رضيت بها. **حكمة** قال الحكيم ينبغي ان يرى ثلاثة اشياء بعين  
ملائه وهي ان تنظر الفقير بعين لتواضع لا بعين التكبّر وان  
تنظر الاغنيا بعين النصيحة لا بعين الحسد وان تنظر الى الدنيا  
بعين الشفقة لا بعين الشهوة. **حكمة** قال وهب بن منبه  
في التوراة مكتوب ان امر المعاصي ثلاث الكبر والحسد والجسد  
وانها نتيجة خمسة اشياء الاكل وكثرة النوم وراحة الجسم  
وحب الدنيا ومدح الناس وقال من تخلص من ثلاثة اشياء  
فماواه الجنة وهي المنّة والموتة والملافة فاذا احسن لم يمن

باحسان

19  
باحسانه وان تحقت موثقة على الناس واذا ارأى في  
احد غيبا لم يلمه. **حكمة** قال ابن القريب دخل  
عليه المحتاج يوما وكان من كابر اهل زمانه فبته وعلما  
فسأله المحتاج وقال له ما الكفر فقال البطر بالنعمة والاياس  
من الرحمة. فقال ما الرضا قال لقنوع بقضيا الله والصبر على  
المكاره. فقال ما الصبر قال كظم الغيظ والاحتمال لما لا يراد  
فقال ما العلم قال العفو عند القدرة والرحمة عند الغضب  
فقال ما الكرم فقال حفظ الصديق وقضا الحقوق. فقال ما  
القناعة فقال الصبر على الجوع والعز عن الناس فقال ما العنا  
فقال استعظام الصغير واستكثار القليل فقال ما الرفق فقال  
اصابة الاشياء الكثيرة بالالة القليلة الحقير. فقال ما العقل



فَقَالَ مَا الْعَقْلُ فَقَالَ صِدْقُ الْمَقَالِ وَإِرْصَا الرِّجَالِ  
فَقَالَ مَا الْعَدْلُ فَقَالَ تَرْكُ الْمِرَادِ وَصِحَّةُ السَّرِيرَةِ وَالْإِعْتِقَادُ  
فَقَالَ مَا الْإِنْصَافُ فَقَالَ الْمُسَاوَاةُ عِنْدَ الدَّعَاوِي بَيْنَ النَّاسِ  
فَقَالَ مَا الدَّلَالَةُ فَقَالَ الْمَرَضُ مِنْ خَلْقِ الْيَدِ وَالْمُنْكَسَارُ مِنْ قُلَّةِ الرِّزْقِ  
فَقَالَ مَا الْخُرُصُ فَقَالَ حِلَّةُ الشَّهْوَةِ عِنْدَ الرِّجَالِ قَالَ فَمَا الْأَمَانَةُ  
قَالَ قَصَا الْوَأَجِبِ قَالَ فَمَا الْخِيَانَةُ قَالَ لَتَرَاخِي مَعَ الْقُدْرَةِ  
قَالَ مَا الْفَهْمُ قَالَ التَّفَكُّرُ وَإِدْرَاكُ الْأَشْيَاءِ عَلَى حَقَائِقِهَا **حِكْمَةٌ**  
ثُمَّ نَبِيْرٌ يُجْلِسُ لَدُنْهُ عَلَى صَحَابِهَا وَهُوَ جُلُوسُ الرَّجُلِ عَلَى مَنَابِقِهِ  
لَمْ يُدْعِ إِلَيْهَا وَمَنْ تَأَمَّرَ عَلَى أَصْحَابِ الْبَيْتِ وَالطَّامِعِ فِي الْحَسَنِ  
مِنْ أَعْدَائِهِ وَالْمُصْغِي إِلَى حَدِيثَاتَيْنِ لَمْ يَدْخُلْهُ بَيْنَهُمَا وَتَحَقَّرَ  
السُّلْطَانُ وَمَنْ جَلَسَ فَوْقَ مَرْتَبِهِ وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْمَعُ وَمَنْ

صَادَقَ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ **حِكْمَةٌ** سَيْلُ بَزْرِ جَمْعِهِ أَيْ شَيْ  
يَقْبَحُ بِالرَّجُلِ وَإِنْ كَانَ مَحِيحًا قَالَ مَدَحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ  
لَا نَهَ لَا يُوْجَدُ يُغَيِّلُ مَمْدُوحًا وَلَا ذَوْغُ غَضَبٍ مَسْرُورًا وَلَا  
عَا قُلْ حَرِيصًا وَلَا يَرَاكِرُ مِمَّا حَاسِدًا وَلَا قَنُوطُ غَنِيًّا وَلَا يَجِدُ  
لِلْمُلُوكِ صَدِيقًا **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ خَمْسَةٌ يَفْرَحُونَ بِخَمْسِ  
كَمْ يَبْدُونَ بَعْدَهَا الْكَسَلَانُ إِذَا فَاتَتْهُ الْأُمُورُ وَالْمُنْقَطِعُ  
عَنْ أَخَوْتِهِ إِذَا فَاتَتْهُ شِدَّةٌ وَمَنْ امْتَنَعَهُ فُرْصَةٌ عَلَى أَعْدَائِهِ ثُمَّ  
عَجَزَ عَنْ انْتِقَازِهَا وَمَنْ ابْتَلَى بِأَمْرَةٍ وَتَذَكَّرَ الْمَرَاةَ قَبْلَهَا وَالرَّجُلَ  
الصَّاحِبَ يَقْدُمُ عَلَى تَكَاثُرِ الذُّنُوبِ **حِكْمَةٌ** سَيْلُ بَزْرِ جَمْعِهِ  
هَلْ يَقْبَلُ لِمَا لِقُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ مَنْ قَبِلَ الْمَالَ قَبِلَ  
فَلَيْسَ بِعَالِمٍ **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ الْعِتَابُ لظَاهِرٍ خَيْرٌ مِنَ الْخَطِّ لِبَاطِنٍ



**قال ابن جرير** أصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة محبت  
فارق حبيبته. ووالد شفيق ضل عنه ولد. وغني عاد فقيرا.  
**حكمة** قال حكيم خمسة تكون المال عن من أنفسهم وارواحهم  
عليهم وهم المقائد بالاحياء وحجارة الايات والافياء والركب  
البحر للبحارة والحق الذي يتصيد الحيات واكل السم بالماهنة  
**حكمة** قال عمر بن الخطاب الكلام اللين يلين القلوب التي هي  
اقسى من الصخر والكلام الحشن يحشن القلوب التي هي انعم من  
الحرين **وقال الحكيم** الحزن مرض كمان ان المرض وجع الجسد  
والفرح غذا الروح كمان ان الطعام غذا للجسد **وطلب**  
**حكيم** من رجل شيئا فلم يفعل فقال الحكيم لم يكن من منفعك  
الا ان احمر وجهي من مطابتك مرة بل الف مرة **حكمة** من لم

يدع وطينته رطبت لم تساو قيمته يا بسا. ومن ليس له  
لب ولا خطر فهو شجرة يلقى ثمر. ومن سأل سيفك لبغي قتل  
به. ومن لم ينصف من نفسه لم يخلص من حسرته. ومن اطلق  
يدك بالعطا اشرق وجهه بالضيا. ومن خسر من دينه فقد  
تعلق به **وقيل** الشبابة رضيع الجنون والشيب قربى التوفيق  
والسكون. وقال تنوّد واطاها الزاد ولا تحف من المضداد  
**عظمة** قال القمى الحكيم كنت اسير في طريق فرايت رجلا  
وعليه سح فقلت من انت ايها الرجل فقال ادبي فقلت ما  
اتمك فقال حتى انظر بماذا اسبي فقلت ماذا تصنع قال  
اشرك الادبي فقلت من اين تاكل قال ما يعطيني فقلت  
من اين يعطيك فقال من حيث شا فقلت طوبى لك مرة



عَيْنٍ فَقَالَ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الطُّوْلِ وَقَرَّةِ عَيْنٍ  
**حكمة** ثلاثه تذهب الغنى عن القلب صحة العالم وقضا  
الدين ومشاهدة الحبيب وشيئان يجلبان الحزن الى القلب  
الطبع في جود البخل والمزاح مع الوضعا وقال لجنب  
اربعة اشياء لتخلص من اربعة اشياء تجنب الحسد التخاص  
من الحزن ولا تجالس جلس السوء لتخلص من الملامة ولا  
ترك المعاصي لتخلص من النار ولا تجمع المال لتخلص من  
العداوة **حكمة** قال الحكيم اربعة اعمال مذمومة من  
يعملها من الناس فيجآن ون بها في الدنيا والاخرة **أحد**  
الغيبة فقد قيل ان الغيبة فارس بلحق سريعا والثاني  
احتقار العلماء لانه من احتقر العلماء عاد حقيلا والثالث لفران

نعمته اية تعالى والرابع قتل النفس بغير حق . وللأكابر  
والحكما مثل قديم كل قاتل مقتول ولو بعد حين قال الشاعر  
اذا ما كنت بالسيكس كفا . يقتل الناس فاذ كبر السبيل .  
**راى عيسى** عليه السلام قتيلا في طريق فعض على انايله طولا  
**قال الشاعر**  
اراك لمن قتلت اراك حيناً . غدوت كما اراك ملقاً قتيلاً .  
وقاتلك الذي ارك ايضا . يدوق القتل فيطال لعويلاً .  
**الباب السادس في شرف العقل والعقلا**  
ان الله تعالى خلق العقل على احسن صفة فقال له اقبل فاقبل  
ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت في  
خلق شيئا اجل منك بك اخذ وبك اعطي وبك اخابت وبك  
اعاقبت والدليل على صحة هذا ان الله تعالى على اعباد شريين



الامر والنهي فكلاهما موقوفان على العقل كما جازي حكم  
النبييل قوله جل ذكره اتقوا الله يا اولي الابواب فاولوا الابواب  
ذوو العقول واشتقاق العقل من العقول والعقل المنيح القلعة  
على رأس الجبل لا يصل اليها احد لا منافعها وقوتها واحكامها  
**حكمة** سئل بن جرير عن حكم الفرس لم يستبي العقول عاقلة  
فقال للعقل انفع علامات يعرف بها وهي ان تجاوز عن  
ذنب من ظلمه وان يتواضع لمن فوقه ودونه وان يساير الى  
فعل الخير لمن هو اعلى منه وان يدكر ربه دائما وان يتكلم عن  
العلم وان يعلم منفعة الكلام في موضعه **سنة تساوي**  
**الدينار** الطعام السابغ والولد السليم الاعضاء والصحة  
الموافق والامين المشفق والكلام الصحيح النظام والعقل

التام **حكمة** قال الحكيم خمسة اشياء ضايعة السراج  
والشمس والمطر في السباح المالحية والمرأة الحسنة عند  
الاعشى والطعام الطيب يقدر بين يدي الشبعان وكلام  
الله تعالى في صدري لظالمه **وسئل** **المسكين** لم تكرم  
معلمك فوق كرامة ابيك فقال لان ابي سبب حياتي الفانية  
ومعلمي سبب حياتي الباقية **وقال** اذا كانت بقسمة الله تجري  
الامور فالاجتهاد محظور وتاركه مشكور **وقال** اذا  
لزمك مش معك الزمان كما تريد فامش مع الزمان كما يريد  
فالانسان عبد الزمان والزمان عدو الانسان وكل نفس  
يئنفسه الانسان فيقدره يبعد عن حياته ويقرب من  
الممات **حكمة** سأل قوم من الحكماء ليزرحمن فما لوعقنا



من ابواب الحكمة ما ينفع لنا ارجونا واشباحنا نجهد  
فيه وما يضربنا لنعد عنه **فقال علوا وتيقنوا ان**  
**اربعة اشياء تنبذ في نور العين وتخذ النظر** واربعة تنقص نورها  
واربعة اشياء تستمر الجسم وتصحح **واربعة تهزله**  
**وتضعفه** واربعة اشياء تحيي القلب واربعة تميت **اما**  
الاربعة التي تزيد في نور العين فهي النظر الى الحضرة **والما**  
**الجاري** والشراب لصافي والنظر الى وجوه الاحياء **واما**  
الاربعة التي تنقصه فهي كل الطعام المالح **والما الحار**  
على الرأس والنظر الدائم الى عين الشمس **ورؤية العدو**  
**واما** الاربعة التي تستمر الجسم وتصحح **وهي الثوب**  
الناعم وخلق البال من الاخران **والراحة الذكيرة** والنوم

في مكان

والمكان الساخن **واما** الاربعة التي تهزل في كل  
الشم القديد وكثرة الجماع وطول الملك في الحتام **وتومر**  
العشائيا **واما** الاربعة التي يصعب بها الجسم فاكل الطعام  
في وقته ومقادير الاشياء **وبجانبه الاعمال المشقة وترك**  
الاحزان على غير موت **واما** الاربعة التي تضعف البدن  
دائما فسلوك الطريق الصعب **وركوب الفرس الجروون**  
والسعي على التعب **وبجامعة العجائز** **واما** الاربعة التي  
تحيي القلب فالعقل النافع **والاستاذ العالم** والشريك  
الامين **والزوجة الموافقة** والصديق المتابع **واما**  
الاربعة التي تميت فبرد الزمهرير **وحر السموم** والدخان  
الكريم **ومخافة العدو** **واليقراط الحكيم** خمسة اشياء



تهلك لاشئان وفيها نفعه خديعة الاصد قاعلى العلى  
واحتقار الرجل نفسه واحتمال تكبر من لا يسوى واتباع الهوى  
**حكمة** قال بقراط خمسة اشياء لا يشبع منها الخمس  
عين من نظر وانثى من ذكر واذن من خبر وناز من حطب  
وغايم من علم **حكمة** سئل حكيم ما امر الاشياء في الدنيا  
واخلاها فقال امر الاشياء استماع الكلام الحسن ممن لا قيمة  
له والدين الفادخ وصايقه اليد واخلا الاشياء الولد  
والكلام الطيب والخبر السار **حكمة** سئل حكيم ما الموت  
وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل  
**حكمة** وسئل حكيم ما الغنى فقال لقناعة والرضا فقل  
ما العشق فقال مرض الروح وموت في حسرة **وسئل**

ارسطاطالسى

ارسطاطالسى اي صديق او ثق واي صاحب شفق  
فقال الصديق الاصيل او ثق والصاحب القديم وتدير  
العقل افضل **قال جالينوس** تسعة اشياء تجلب النسيان  
الى القلب استماع الكلام الحسن لا يتصوره القلب المجنة  
على خمرة العنق والبول في الماء الداكذ واكل الحوامض والنظر  
في وجه الميت والنوم الكثير والنظر الى الاماكن الخراب **وقال**  
**ابن سينا في كتاب الادوية** النسيان تحدث من تسعة اشياء وهي  
البلغم وضحك لفهمه واكل المالح والتمر السمين وكثرة  
الجماع والشهر مع التعب وسائر البرودات والرتوبات  
فان كلها يضر وتجلب النسيان **حكمة** قال ابو القاسم الحكيم  
فتن الدنيا تشا من بلائها نفر من قايلا اخبار وطالب اجتماع



الآخبار ومشيى الآخبار فهو الثلاثة لا تخلصون من  
الملازمة **حكمة** قال ثلاثة أشياء لا تجتمع مع ثلاثة أكل  
الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق  
المقال مع كثرة الكلام **حكمة** قال يزر جسد الحكيم ان شئت ان  
تصير من جملة الأبدان فيحوّل خلقك إلى خلق الأطفاف  
حسن خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدلاً وهي انهم لا  
يغتمون للزرق واذا امرضوا لم يشكوا من خالقهم تعالى وانهم  
ياكلون الطعام منمحقين واذا اغتاصموا لم يتجأ قدوا وسارحوا  
إلى الصلح وانهم يتخوفون فيخافون بآذني خوف وتذمّع  
أعينهم **حكمة** قال وهب بن منبه في التوراة اربع كلمات  
مكتوبة وهي كل عالم لا يكون متورعاً فهو كاللص وكل رجل

خلا عن لعقل فهو والبهيمة على مثال واحد **حكمة**  
قال بعض الحكماء اصل لرعاية العطف واصل الذنب  
العجلة واصل الدل البخل **حكمة** قال الحكيم ينبغي ان  
لا يكون للإنسان قلبه خادماً وبقا بله مفقداً وعباديه  
أهلها أي يتجاوز عن الجسد والردى وينبغي ان يسمع كلام  
الحكمة من غير حليم وانه قد يصيب الغرض من لم يكن رامياً  
**حكمة** قال الاخنف ابن قيس لا صديق للملوك ولا وفاقا للملوك  
ولا راحة للمسود ولا مروءة لدي ولا راحة لسي الخلق  
**والذو الرياستين** اشكى رجل من خصمه إلى الاشكندر  
الرومي فقال الاشكندر اجتانا سمع كلامك بشرط ان سمع  
كلامه فيك فخافا ان يخل فامسك فقال كفوا أنفسكم عن أناس



السوء **حكمة** قال بن جرير العوفي **ربع** عافية الدين  
وعافية المال وعافية الجسم وعافية الأهل ما عافية  
الدين ففي ثلاثة أشياء أنك لا تتابع الهوى وإن تعمل بأوامر  
الشرع وإن لا تحسد أحداً وعافية المال في ثلاثة أشياء أيضاً  
انعام النظر وإذا الأمانة وإخراج الحق من المال وعافية الجسد  
وبلادة قلة الأكل والإقلال من الكلام والإقلال من النوم  
وعافية الأهل في ثلاثة القناعة وحسن العشرة وحفظ طاعة  
الله تعالى **وسبيل حاتم الأصم** لا يسيب لأخيه ما وجدته <sup>مؤيد</sup>  
فقال لأنكم فائتم خمسة أشياء المعاملة الناصح والصاحب الموفق  
والحمد الدائم والكسب الحلال والزمان الساعد **خبر جابر**  
**في الخبر عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي

أقبل

أقبل إلى بوجهك وأخلى قلبك لسميعك كل وعظ واجتمع  
وهبت وسندة قال علي ما معنى هذه الكلمات يا رسول الله  
صلى الله عليك وسلم فقال غط عيب خيك وهب ظلم الظالم  
واجمع لذلك لقبر الضيق المظلم ونشت دفين الله ودين  
الإسلام فإذا وقعت وسندة الحق إلى الله تعالى وكذلك الجاهل  
له علامات وهي أن يجور على الناس ويظلمهم ويعسفهم وأنه  
وإن يتكبر على الزعماء المتقدمين وإن يتكلم بغير علم وإن تسكت  
عن خطيئته وإن وقع في شدة أهلك نفسه وإذا رأى أعمال الخير  
صرف عنها وجهه **حكم** قال سعيد ابن جبير ما  
رأيت للإنسان لباساً أشرف من العقل أن تكسر صحتك وإن  
وقع أقامه وإن ذل أعز وإن سقط وهوة جذب



بضبعه منها واستنقذه وان اقتصر غناه واوّل  
شئ يحتاج اليه التبليغ والعلم المستخرج بالعقل كنهها  
جاء في الحكاية **حكاية** تقال لانه ما كان في خلفاء  
بني العباس خليفة اعلم من المأمون في جميع العلوم فكان  
له في كل اسبوع يومان يجلس فيهما المناظرة الفقهاء  
وكان يجتمع عنده الفقهاء والمناظرون والعلماء  
والمتكلمون فدخل بعض الايام الى مجلسه رجل غريب  
عليه ثياب بيض رثة يجلس في اواخر الناس وقعد  
من وراء الجلوس في مكان مجهول فلما ابتدأ في المسائل كان  
رسمهم ان يديروا المسألة على جماعة اهل المجلس وكل  
من وجد نكتة لطيفة او نادرة غريبة ذكرها فدارت

المسألة الى ان وصلت الى ذلك لرجل الغريب فجاء جواب  
احسن من جواب الاولين فامر المأمون ان يرفع الي  
اعلى من تلك المرتبة فلما دارت الثالثة اجاب احسن  
من الجوابين الاولين فامر المأمون ان يجلس قريباً منه  
فلما انقضت المناظرة حضر المأ و غسلوا ايديهم واخصروا  
الطعام فاكلوا ثم نهض الفقهاء وخرجوا ففقر المأمون  
ذلك الشخص وادناه وطيب قلبه ووعد بالاحسان  
اليه والادب فامر عليه ثم عتي مجلس الشراب وحضر المذمما  
الملاح ودارت الراح فلما وصل لدور الى ذلك الرجل  
وثبت قائماً على قدميه وقال اردت ان اكلم امير المؤمنين  
بكلمة واحدة فقال قل ما تشاء فقال قد علم الراي العاري



زاد الله علواً أنه حضر اليوم في المجلس الشريف  
من مجاهد الناس ووضعوا الجلوس وأنا أمير المؤمنين بقدر  
كثير من العقل الذي آتاه الله به وجعله مرفوعاً إلى درجة  
عليه وبلغ بها الغاية التي استتم إليها هيمته والآن يريد  
أن يفرق بيني وبين ذلك ذلك لقدرا ليسير من العقل الذي  
أعز الله بعد الذلة وكثرة بعد القلة وحاشا وكل أن  
تجلسه أمير المؤمنين على هذا القدر الذي معه العقل والنبأ  
والفضل لأن العبد إذا شرب الشراب باعد عنه العقل وقرب  
منه الجهل وسلب دونه فغاد إلى تلك الدرجة الحقيرة كما  
كان ذليلاً ووقع في عين الناس حقيراً مجبولاً فان رأى الرأي  
العالي أن يسلب هذه الجوهر عنه وفضله وكرمه وسمايته

وحسن شيمته فقل متطوقاً وأنعم شرفاً فلما سمع المؤمنون  
ذلك مدحه وشكره واجلسه في رتبته وقره وأمر له بمائة  
الف درهم وحمله على ثياب وفرش ومحمل وكان كل مجلس  
يرفعه على جماعة الفقهاء حتى صار أرفع منهم درجة وأعلى  
منزلته وأما أوردة هذه الحكاية لا أجل تغفل العقل لا العقل  
يوصل صاحبه إلى درجة عالية ومن تبه سائمة وإن الجهل  
يحط صاحبه عن درجة ويهبطه من فوق قدره ومكانته  
**حكاية** يقال أنه جاب بعض لايأمر رجل إلى دار  
ابن الدواينق المنصور فقال ليما الحاجب أعلم أمير المؤمنين  
أن بيباب الدار رجل من أهل العلم واسمه عاصم وهو يذكر  
أنه كان في الزمان الماضي بينه وبين أمير المؤمنين صحبة قديمة



مُدَّسَنَةً أَقْلًا وَأَكْثَرَ فِي التَّعْلِيمِ قَالَ دَرَسَ وَقَدْ وَصَلَ  
الآنَ لِلسَّلَامِ وَتَجَدَّدَ الْعَمَلُ بِالْأَيَّامِ فَلَمَّا عَرَفَهُ الْحَاجِبُ بِذَلِكَ  
أَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَقُلَ قَدْرُومُهُ وَصَوَّلَهُ  
عَلَى قَلْبِ أَبِي الدَّوَانِيقِ لِعَثَاثَةِ مَنْطِقِهِ وَسُوءِ أَذْيِهِ فَأَجْلَسَهُ  
وَسَأَلَهُ فَيَا حَاجِبَ قَدِمْتَ فَقَالَ لِي رُؤْيَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلَ  
الصُّحْبَةِ الْقَدِيمَةِ فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ  
وَانْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ سَنَةٍ وَكَانَ قَدْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ وَهُوَ  
جَالِسٌ فِي الْعِزِّ فَدَخَلَ الرَّجُلُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ الْخَلِيفَةُ  
فِيمَا قَدِمْتَ فَقَالَ أَنَا ذَاكَ الرَّجُلُ الَّذِي كُنْتَ اتَّعَلَّمْتَ مِنْكَ الْعِلْمَ  
بِالشَّامِ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ مُعْزِيًا وَمَوْدِيًا حَقَّ عِزِّكَ فَأَمَرَ لَهُ  
بِخَمْسَةِ دِرْهَمٍ وَكَانَ أَبُو الدَّوَانِيقِ سَفْلَةً سَاقِطًا وَلَمْ يَكُنْ

فِي سِوَا الْعَمَلِ

فِي سِوَا الْعَمَلِ الْخَلِيفَةُ وَلِذَلِكَ لُقِبَ بِأَبِي الدَّوَانِيقِ  
وَعَادَ ذَاكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَةٍ فَلَمَّا تَجَدَّدَتْ حُجَّتُهُ تَخَجَّجَ بِهَا  
فِي الدُّخُولِ إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ فِي جِهَةِ النَّاسِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ  
الْخَلِيفَةُ لَا يَسَبِّحُ وَصَلَتْ فَقَالَ أَنَا ذَاكَ الرَّجُلُ الَّذِي  
كُنْتُ اتَّعَلَّمْتُ مِنْكَ الْعِلْمَ بِالشَّامِ فِي التَّعْلِيمِ وَكِتَابَةِ الْأَخْبَارِ  
وَاسْتِمَاعِ الْأَحَادِيثِ وَكُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَا الْحَاجِبِ  
كُلُّ مَنْ دَعَا فِي حَاجَةِ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ وَقَدْ ضَاعَ عَلَيَّ ذَاكَ  
الدُّعَا فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ لَا تَتَعَبُ فِي ظَلَمِكَ لَكَ الدُّعَا فَإِنَّهُ  
غَيْرُ مُسْتَجَابٍ وَإِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ مِنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ لِيُخَلِّصَنِي  
اللَّهُ مِنْ صُدَايِكَ وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْهُ فَلَوْ كَانَ مُسْتَجَابًا مَا كُنْتُ إِلَّا  
قَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْكَ فَجَلَّ الرَّجُلُ لِمَا سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُ وَإِنَّمَا



أَوْ رَدَّ نَاهِيَهُ الْحِكَايَةَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ عَالِمًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
عَقْلٌ سَطَّ جَاهُهُ وَمَنْ تَبَتَّ **حِكْمَةً** يَقَالَ إِنَّهُ جَاءَ فِي ذَلِكَ  
الْعَصْرِ إِضْرَاجٌ مِنْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
الْمَنْصُورِ ابْنِ الدَّوَانِيقِ بِحُكْمِ الصَّدَاقَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمَا قَدِيمًا فَلَمَّا  
صَارَ خَلِيفَةُ الرَّيَّانِ قَدِمَ عَلَيْهِ وَوَفَدَ إِلَيْهِ وَكَانَ الرَّجُلُ عَاقِلًا لَبِيبًا  
وَلَمْ يَكُنْ عَالِمًا فَلَمَّا رَأَاهُ قَرَّبَهُ وَأَرْفَعَهُ وَاسْتَدْعَاهُ وَقَرَّبَ مِنْزِلَتَهُ فَقَالَ  
لَهُ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا مَحَبَّتُكَ شَدِيدٌ وَالْمَحَبَّةُ وَالْوَلَاةُ مَخْضَرٌ فِي الطَّاعَةِ  
وَالدُّعَاءُ إِنِّي لَا أَصْلَحُ لِحِزْمَةِ الْمُلُوكِ وَحَيْثُ زُرْتُكَ حَيْثُ لَا يَظُنُّ بِي شَيْءٌ  
أَدِيبٌ وَلَا أَثْقَلُ عَلَى قَلْبِكَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَخْبِرْ بَرَاءَةً وَإِذَا زُرْتَنِي فَأَجْعَلْ  
إِنْقِطَاعَكَ مَدَّةً إِذَا رَغَبْتَ فِيهَا لَمْ أَسْأَلْكَ وَإِذَا حَضَرْتَ لَمْ أَمْلِكُ أَنْزَادًا  
مَحَبَّتِكَ عِنْدِي كَمَا كَانَتْ وَإِذَا دَخَلْتَ فَأَجْلِسْ بَعِيدًا حَتَّى يَقْرَأَ بِكَ

الحاجب

7  
الحاجب بالتدريج وَلَا تَقْلُ جُلُوسَتَكَ فَتَنْسَبَ إِلَى سُوءِ  
أَدَبٍ وَلَا تَسْأَلْ حَاجَتَكَ لِيَلَا تَنْقُلَ عَلَى قَلْبِي وَإِذَا احْتَسَبْتَ  
إِلَيْكَ فَاشْكُرْنِي فِي كُلِّ مَحَلَّةٍ تَحْلُمَا وَمَنْزِلَةً تَنْزِلُهَا نَحْنُ إِذَا الْغَنَى  
سُيِّرَتْ بِدِينِكَ وَأَنْزَدْتُ فِي بَرَكَةٍ وَلَا تَذْكُرْ مَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الرَّيَّانِ لِمَا صَنِيَ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ هَذِهِ الْوَصَايَا وَكَانَ  
كُلُّ سَنَةٍ يَمُضِي إِلَى سَلَامِهِ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ مَرَّةً وَأَمَّا ذِكْرُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ لِنَعْلَمَ أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ  
عَقْلٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا فَإِنَّ عَقْلَهُ يَكُونُ دَلِيلًا وَإِنْ كَانَ ذَا  
عِلْمٍ وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ عَادَتْ أُمُورُهُ كُلُّهَا مِنْعَكُسَةً مِنْ قَلْبِهِ وَمَنْ  
كَانَ تَامَرَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ كَانَ فِي الدُّنْيَا نَبِيًّا أَوْ حَكِيمًا أَوْ أَمَامًا  
فَإِنَّ جَمَالَ الْإِنْسَانِ وَعِزَّهُ مِنْ تَبَتُّهِ وَصَلَحَ أحوَالُهُ نَبِيًّا وَآخَرُهُ



بِالْعَقْلِ وَتَمَامِهِ وَتَكَامُلِ صِفَاتِهِ وَأَقْسَامِهِ كَمَا قَالَ الشَّاهِدُ  
 . الْعَقْلُ نَالُ الرُّوحِ الْبَدِي . فِي الْعَقْلِ بِهِ الْخَاءُ وَسَامِي الْقَدْرِ .  
 . وَالْعَقْلُ يَغْسِلُ غَارَ الْوُزْرِ . فِي الْعَقْلِ التَّاجُ مَعَ نَفَادِ الْأَمْرِ .  
 وَالْعَقْلُ ذُو الْإِيمَانِ وَوَسْطُ الْإِيمَانِ وَآخِرُ الْإِيمَانِ . وَقَالَ  
 بَعْضُ الْقَدَمَاءِ لَيْسَ الْعَقْلُ إِلَّا الْإِنْسَانُ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرِ اجْتِنَادِي  
 الْخَلَاصِ مِنْهُ . بَلِ الْعَقْلُ أَنْ تَجْتَنِدَ أَنْ لَا يَتَّعِ أَوْ يُوَقَّعُ نَفْسُهُ فِي  
 أَمْرِ يَحْتَاجُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ . **حِكْمَةٌ** قَالَ ابْنُ رُيْنٍ الْمَلِكُ لَوَلَدِهِ  
 احْفَظْ رِعِيَّتَهُ لَتَحْفَظَ وَاصْرِقْ أَفْئَتَكَ عَنْ رِعِيَّتِهِ لَتَصْرِقَ الْعَقْلُ  
 أَوْ فِيهِ عَنْكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ حَاكِمٌ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ عَلَيْكَ  
 فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَ النَّاسُ أَمْرَكَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْبَلَ أَمْرَ الْعَقْلِ  
**حِكْمَةٌ** كَتَبَ يُونَانُ لَوَازِيرِهِ كِتَابًا إِلَى الْمَلِكِ لَعَادِلِ الْوُشَرَاءِ

وامر

وَأَمْرُ الْكَاتِبِ بَأَنْ يَكْتُبَ رُسَائِلَ فِي بَابِ الْعَقْلِ وَمَا يَأْمُرُهُ بِهِ  
 الْعَقْلُ فَشَكَرَ أَنْوَشُرُوَانُ وَأَمْرُ الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ جَوَابًا وَقَالَ  
 أَيُّهَا الْحَكِيمُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَةِ الْعَقْلِ لَنَا وَمَنْ تَقَدَّ  
 مِنَ الْمُلُوكِ أَمَّا لِحِيلُنَا بِالْعَقْلِ فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا مَخَالَفَتُهُ فَإِنَّ الْعَقْلَ  
 أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَقْلُ كَالشَّهْرِسِ وَهُوَ قَلْبُ الْحُسْنَاتِ  
 وَالْعَقْلُ حَسَنٌ فِي كُلِّ حَيْدٍ وَهُوَ فِي الْأَكْبَرِ وَالزَّعَمَاءِ أَحْسَنُ وَالْعَقْلُ  
 فِي جَسَدِ الْإِنْسَانِ كَالرُّطُوبَةِ فِي الشَّجَرِ مَا دَامَتْ طَرْتُهُ رَطْبَةً كَانَ  
 الْخَلْقُ مِنْ رَأْسِهَا وَأَرْهَارُهَا وَطَيْبُ أَمَارِهَا وَنَضَارَتُهَا وَطَرَاوَتُهَا  
 فِي سُرُورٍ عَمِيْقَةٍ وَنَزْهَةٍ وَفَرْجَةٍ فَإِذَا اخْفَتِ رُطُوبَتُهَا وَقَلَّتْ نَضَارَتُهَا  
 فَلَا تَصْلُحُ جَنِينٌ لِسَوَى الْقَطْعِ وَالْإِحْرَاقِ وَالْقَطْعُ وَكَذَلِكَ  
 الْإِنْسَانُ مَا دَامَ فِي عَقْلِهِ قُوَّةٌ وَجِسْمُهُ سَلِيمًا وَصَحْبَتُهُ مَبَارَكًا



وواصلته حسنة نافعة فاذا انزاع عقله وغلب عليه جهله  
فحينئذ لا يصح الحيوة ولا يستمر غير الوفاء **وقال** انوشروان  
كيف يسعى اخالف العقل ولا افعل ما يامرني بالعقل وانه ليس  
للملك ولا لرعيته خير من العقل فان بصيابه يفترق بين المباح  
والقبيح والحيث والردى والحق والباطل والصدق والكذب  
**وقال بن جهم** شيان لا يكون وجودهما وتخص كاميدين  
العقل والشجاعة **حكمة** قال الفيلسوف الحكيم مما كان الرجل  
عالما فانه ينتفع بعلمه ما كان العقل ليعلم مصاحبا **حكمه**  
سئل انوشروان ليزجهم من تحت ان يكون اعقل الناس فقال  
العدو اذا اعاد الى فقال ولم قال لا من اساتة وكل شي اذا اكثر  
هان الا العقل فانه كلما اكثر كان صاحبه اعز **حكمه** وقيل ليزجهم

اي شي لم يكن للانسان منه بد ولا مندوحة له عند فقار  
العقل فقال له ما قدر العقل قال شي لا يوجد في احد تاما  
فكيف يعرف قدره **وقال بعض الحكماء** جميع الاشياء مفتقرة  
الى العقل والعقل مفتقر الى التجربة ولا غنا عن ولا من  
العقل ولا فقر اسد من الجهل وكل من كان علمه او ذكائه حاجته  
الى العقل اكثر والمثل في هذا الورع ضعيف معه قطع كثير  
يضر به للعالم الذي لا عقل له **قال** العلماء العقل الامير وله  
جنود وجنوده التمييز والحفظ والفكر والفهم وسرور الروح  
العقل لان به ثبات الجسم والروح سراج نور العقل ثم ينسب  
لجميع الاشياء والجسد والعاقلة لا يغتم ابدا **الا** انه لا يفعل  
ما يوجب له غمما ولا مهم باس لا يجوز لمثله الاهتمام **حكمه**



سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَقْلِ خَيْرٍ أَمْ الْأَدَبُ فَقَالَ لِعَقْلٍ لِأَنَّ  
الْعَقْلَ مِنْ اللَّهِ وَالْأَدَبَ تَكَلُّفٌ لِعَبْدٍ **وَسُئِلَ** عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ  
الْمُبَارَكِ لِعَقْلِ خَيْرٍ أَمْ الْأَدَبُ فَقَالَ لِعَقْلٍ فَقِيلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ  
فَقَالَ لِعَقْلٍ تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ  
وَالْعَقْلُ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا قَسَمَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ خَيْرًا مِنَ الْعَقْلِ وَنَوْمٍ الْعَاقِلُ خَيْرٌ مِنَ  
عِبَادَةِ الْجَاهِلِ وَالْعَاقِلُ الْمَفْطَرُ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ لِصَتَائِمِهِ  
وَضَحَكَ الْعَاقِلُ خَيْرٌ مِنْ بَكَاءِ الْجَاهِلِ **حِكْمَةٌ** قَالَ رَجُلٌ لِقَلْبِهِ  
لَا اسْتِرْخِ أَوْ اتْلِفْ رَوْحَكَ فَقَالَ وَأَنَا لَا اسْتِرْخِ أَوْ أُخْرِجْ  
الْحَقَّ مِنْ قَلْبِكَ **حِكْمَةٌ** قَالَ الْحَكِيمُ كَمَا يَفُوحُ مِنَ الْمَيْتَةِ الرَّاحَةُ  
الَّتِي تَكْذِبُكَ تَفُوحُ مِنَ الْجَاهِلِ الرَّاحَةُ الْجَاهِلُ فَتُضَيِّعُ

وَبَخِيرَانِهِ وَبَاهِلِهِ **حِكْمَةٌ** سُئِلَ الْحَكِيمُ مَا الْعَقْلُ فَقَالَ شِدَادُ  
وَعَقْدٌ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ وَعَشْرٍ مِنْ شَيْءٍ فَلَوْلَا هَذَا الْعَقْدُ لَافْتَقَطَ  
الْحَيَاتُ بِالرَّدْفِ وَلَا هُنَّ عَقْدَةٌ عَقْدَةٌ بَيْنَ الشُّرَكَ وَالْوَحِيدِ  
وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ وَالْيَهُودِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ  
وَالْإِسْلَامِ وَالْغَفْلَةِ وَالْيَقَظَةِ وَبَيْنَ الْيَقِينِ وَالشُّكِّ وَبَيْنَ  
الْغَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ وَسِ الْكُرَمِ وَالْجَهْلِ وَبَيْنَ حُسْنِ الْخُلُقِ  
وَالْفَضَاظَةِ وَبَيْنَ التَّوَاضُّعِ وَالشُّكْرِ وَبَيْنَ لَصْدَاقَةِ وَالْغَدْرِ  
وَبَيْنَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَبَيْنَ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ وَبَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ  
وَبَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبَيْنَ الرِّزْقِ وَالْمَقْدَرِ وَبَيْنَ الظُّلْمِ وَالضُّيَاءِ  
وَبَيْنَ الْكِبَرِيَّةِ وَالذِّلَّةِ وَبَيْنَ لَطَافَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَبَيْنَ ذِكْرِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَالْغَفْلَةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ وَالْحَسَدِ وَبَيْنَ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ



وسن الرحمة والقساوة وسن العلم والحق **حكمة** قال صاحب  
الكتاب جميع فحاش الناس في العقل وسائر العلوم والاعمال  
مرجعها إلى العقل كما جاز في الحكاية **حكاية** مروي أن الرخ  
حملت كرسى سليمان عليه السلام وعلى بيتنا محمداً افضل من ذلك  
وجعلت تسير به ولاح سليمان بك فامر الرخ أن تحطه فنزل  
فراى على باب ذلك البلد مكتوباً اجرة يوم واجتهاد يوم دراهم  
والحسن والجمال اجرة في يوم مائة دينار وعلم ساعة واحدة لا  
تخصي قيمتها وجميع الاشياء منوعة بالعلم والعلم اسير الراي  
والتدبير والعقل تو مان ومن اتاه الله العقل فقد اتاه خيراً  
كثيراً كما قال الشاعر ما انت تفقد عقله المجهول  
فإن الناس سوا منكر معيوب جوهر متسوق يوشف

الحسن ابن الفتى يعقوب ليعلم ايها الاخ كنه تقاسد وعلو  
قيمته فيجب عليك ايها العاقل الحمد لواهيب العقل وهو الباري  
جلت قدرته وعظمت مشيئته **الباب السابع**  
**في ذكر النساء ونعت ما فيهن من خير وشر**  
قال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء وابركهن الحسنات  
الولود الخفيفه المهن وقال عليه الصلاة والسلام عليك المرأة  
الحرة فانها اطهر وابرك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النجوا  
إلى الله تعالى من شر النساء واحذر واحيائهن وقال صاحب  
الكتاب من اراد صلاح دينه ولم يجد المرأة الحسنات ليلهو  
بها فعليه بالمرأة الدينية فذات الدين خير وابرك واذا جاءت  
الديانة اتا المال لان المرأة التي لا دين لها ولا اصل ليس معها



بَرَكَ وَبَرَكَهَ الدِّيَانَةُ تَوْجِدَكَ كُلَّ خَيْرٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ  
**حِكَايَةُ: كَانَ بِمَدِينَةِ مَرْوٍ رَجُلٌ** يُقَالُ  
لَهُ نُوحُ بْنُ مَرْيَمَ وَكَانَ رَيْسَ مَرْوٍ وَقَاضِيَهَا وَكَانَ لَهُ نِعْمَةٌ  
كَبِيرَةٌ وَحَالُهُ مُوقُورَةٌ وَكَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ  
وَبَهَاءٍ وَكَمَالٍ فَخَطَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْكَاكِيلِ لِرَأْسِهَا وَذَوِي النِّعْمَةِ  
وَالشَّرِّ فَلَمْ يُنْعَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهَا وَلَمْ يَدْرِ  
لَا يَهْتَمُّ بِرُوحِهَا وَقَالَ زَامِرٌ وَجْهًا بِفُلَانٍ اسْمُخْطُ فَلَنَا وَكَانَ  
لَهُ غُلَامٌ هِنْدِيٌّ دَيْنٌ يَقِيٌّ وَأَسْمُهُ مَبَارَكٌ وَكَانَ لَهُ كَرَمٌ غَامٌ  
بَعِيدٌ لَا شَجَارَ وَالْفَاكِهَةَ وَالْأَثَارَ فَقَالَ لِلْغُلَامِ نَرِيدُ أَنْ  
تَتَضَى وَتَحْفَظَ الْكَرْمَ فَمَضَى الْغُلَامُ وَأَقَامَ فِي الْكَرْمِ شَهْرَيْنِ  
فَجَاسِدَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى الْكَرْمِ فَقَالَ يَا مَبَارَكَ نَاوِلْنِي عَنْقُورَ

عَنْبٍ

عَنْبٍ فَنَآوَلَهُ عَنْقُورًا فَوَجَدَهُ حَامِضًا فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ  
أَعْطَانِي غَيْرَ هَذَا فَنَآوَلَهُ عَنْقُورًا فَوَجَدَهُ حَامِضًا أَيْضًا  
فَقَالَ مَا السَّبَبُ أَنَّكَ لَا تَنَاوِلْنِي مِنَ الْبُسْتَانِ الْكَبِيرِ إِلَّا الْحَامِضَ  
فَقَالَ لَا أُنِي لَا أَعْلَمُ الْجُلُومَ مِنَ الْحَامِضِ فَقَالَ سَيِّدُهُ سُبْحَانَ  
اللَّهِ لَكَ مُدَّةٌ شَهْرَيْنِ مَقِيمٌ بِالْكَرْمِ لَا تَعْرِفُ الْحَامِضَ مِنَ الْجُلُومِ  
فَقَالَ وَحَقِّكَ يَتَاهَا السَّيِّدَانِي مَا ذُقْتُهُ وَلَا أَعْلَمُ الْحَامِضَ  
مِنَ الْجُلُومِ فَقَالَ وَلِمَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ فَقَالَ لِأَنَّكَ أَمَرْتَنِي بِحِفْظِهِ  
وَلَمْ تَأْمُرْنِي بِأَكْلِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَخُونِكَ فَتَجَبَّ الْقَاضِي مِنْهُ  
وَقَالَ حَفِظَ اللَّهُ أَمَانَتَكَ وَعَلِمَ الْقَاضِي أَنَّ الْغُلَامَ عَزِيزُ  
الْعَقْلِ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدْ وَقَعَ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ  
تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ فَقَالَ الْغُلَامُ أَنَا طَائِعٌ لِلَّهِ وَلَكَ فَقَالَ الْقَاضِي



اعلم ان لي بنتا جميلة وقد خطبتها الي كثير من الاكابر  
 ولا اعلم لمن ان وجهها فاشر علي بما ترى فقال الغلام ان  
 الكبار في زمان الجاهلية كانوا يريدون الاصل والنسب  
 والندب والحسب واليهود والنصارى يطلبون الحسن  
 والجمال وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا  
 يطلبون الدين والتقوى وفي زماننا هذا يطلبون المال  
 فاختر من هذه الاشياء الاربعة ما تريد فقال القاضي يا غلام  
 قد اخترت الدين والتقوى واريد ان ازوجهك بابنتي  
 لا في قد وجدت فيك لصلاح والدين وخبرت منك  
 التقى والامانة فقال الغلام ايها السيد انا عبد رقيق  
 هندي اسود قد ابتعتني بمالك كيف تروقني بابنتك

وكبر

وكيف تختارني ابتك وترضاني فقال للغلام  
 قم بنا الى البيت لتدبر هذا الامر فلما سارا الى المنزل  
 قال القاضي لزوجته اعلمي ان هذا الغلام الهندي تقى  
 دين وقد رغبت في صلاحه واريد ان ازوجه بابنتي فما  
 تقولين فقالت الامر ايك ولكن انا امصي واعلم الصبيته  
 واعيد عليك جوابها فجات المرأة الى الصبيته فادرت راسه  
 ايها فقالت مما امرتني به فعلته ولا اخرج من حكم الله  
 وحكمكم ولا اعقكما بالمخالفة لامركما فزوج القاضي ابنته  
 لمبارك واعطاها ما لا عظيم فاولدها ولدا مباركا سماه  
 عبدا لله وهو معروف في جميع العالم عبدا لله بمبارك صاحب  
 العلم والزهد ورواية الحديث ما دامت الدنيا فالحديث

هذا  
 عبد الله بن عمر



يُرْتَدُّ. **نَعْمَ إِنَّهَا الْأَخ.** ان تَزَوَّجْتَ فَاطْلُبْ فِات  
الَّذِينَ وَلَا تَطْلُبْ ذَاتَ الصَّبِيَّةِ فَإِنَّ الْمَالَ يَعُودُ وَبِالْأَ  
وَلَا تُطِيعُكَ الْمَاءُ **وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطْلُبَ زَوْجَةً**  
فَلَا تَخْطُبْهَا لِأَجْلِ بُلُوغِ الشَّهْوَةِ وَاطْلُبْهَا بِنِيَّةِ دِينِيَّةٍ  
وَصَاحِبَةٍ لَتَكُونَ فِي حِرْزِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَكُونَ لَكَ سِتْرًا مِنَ  
النَّارِ. **حِكَايَةٌ** نَزَلَ بَعْدَ اسْبِرِ الْمُبَارَكِ بَعْضُ  
الْأَيَّامِ عَشْرَةَ أَصْيَافٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُضَيِّقُ بِهِ  
وَمَا كَانَ يَمْلِكُ سِوَى فَرَسٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَنَعَهُ. فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ  
لَمْ تَمْلِكْ غَيْرَ الْفَرَسِ فَلِمَ ذَنَعْتَهُ؟ فَدَخَلَ سِرِّيًّا إِلَى بَيْتِهِ  
وَاخْرَجَ مِنْ مَتَاعِ بَيْتِهِ بِقَدْرِهَا وَطَلَقَهَا فِي سَاعَتِهِ وَوَقَيْتِهِ  
وَقَالَ **أُمُّ** امْرَأَةٌ تَبْغِضُ لِأَصْيَافٍ لَا تَصْلُحُ لِي فَأَتَاهُ بَعْدَ

ذَلِكَ بَايَافَ رَجُلٍ فَقَالَ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ لِي بِنْتُ وَقَدْ  
تَوَفَّيْتُ أُمِّي وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ قَسِيئًا مِنَ الْبُيُوتِ حُزْنًا  
وَعُتْمًا وَالْيَوْمَ تَرِيدَانِ تَقْصِدَ بَعْضُكَ فَقُلْتُ فِي سَبِيلِهَا  
شَيْئًا لَعَلَّ يَرِيقُ قَلْبُهَا فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ذَكَرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ  
تَسَلَّتْ بِهِ الصَّبِيَّةُ عَنْ أُمِّهَا. فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى أُمِّهَا قَالَتْ لَأَنْ  
قَدْ بَنَيْتُ وَلَا أَعُودُ أَسْخِطُ رِيقِي تَعَالَى وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ  
فَقَالَ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ إِنَّكَ تَقُولُ لِي دَائِمًا أَنْ أَبْنَى الدُّنْيَا  
وَأَرْبَابَ الْأَحْوَالِ يَطْلُبُونَكَ فَنَاشِدُكَ اللَّهُ لَا تُزَوِّجْنِي بغيرِ  
عبدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ لَنَا ذَنْبًا فَإِنَّ لَهُ دِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا  
أَبُوهُمَا بَعْدَ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَحَمَلَ الْيُحَاجِمَانِ وَمَا لَكُمْ كَثِيرًا  
وَأَنْفَذَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِعَشْرَةِ أَفْرَاسٍ لِيَجَاهِدَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ



فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي عَصْرِ لَيْلٍ فِي مَسَامِهِ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ  
إِنْ كُنْتُ طَلَقْتُ لَأَهْلِنَا امْرَأَةً عَجُوزًا. فَقَدْ أُعْطِينَاكَ صَبِيَّةً  
يَكْرًا. وَإِنْ كُنْتُ ذُنَحْتُ فَرَسًا وَاحِدًا فَقَدْ أُعْطِينَاكَ عَشْرَ أَهْرَاسٍ  
عَوَضَهُ لَتَعْلَمَ أَنَّ الْحَسَنَةَ عِنْدَنَا بَعِشْرٌ وَلَا يَضِيغُ عِنْدَنَا أَحَدٌ  
الْمَحْسِنِينَ وَمَا غَا مَلْنَا أَحَدٌ خَيْرٌ وَلَا خُسْرٌ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ  
**حِكَايَةُ رُوْحَى بُوْسَعِيدٍ** إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ  
رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ دِينُهُ تَقِيَّةٌ ذَاتُ رَأْيٍ وَحَرَمٌ  
فَاَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ لَنَمَانِ لَكَ لَعَبْدُ الصَّالِحِ إِنْ قَدْ  
قَدَّرْتُ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ نِصْفَ عُمْرِهِ بِالْفَقْرِ وَنِصْفَهُ بِالْغِنَاءِ فَإِنْ  
اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ غَنَاءً فِي شَبَابِهِ أَغْنَيْنَاهُ وَإِنْ اخْتَارَ أَنْ  
يَكُونَ فِي شَيْخُوخَتِهِ قَدَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَسَرَّيْنَاهُ. فَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ

إِلَى بَيْتِهِ

إِلَى بَيْتِهِ اخْبَرَ رُوحَتَهُ بِذَلِكَ وَقَالَ قَدْ جَاءَ خَطَابٌ  
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَصَّ عَلَيْهَا مَا سَمِعَ. وَقَالَ مَا تَرَيْنِ فَقَالَتْ  
إِلَّا خَيْرًا إِلَيْكَ فَقَالَ الرَّجُلُ رَأَيْتُ أَنَّ اخْتَارَ الْفَقْرَ فِي  
الشَّبَابِ. فَإِنْ رَأَيْتُ إِذَا كُنْتُ شَابًّا فَقِيرًا أَحْمَلْتُ الْفَقْرَ  
وَصَبَرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا صِرْتُ غَنِيًّا كَبِيرًا كَانَ لِي مَا اتَّقَوْتُ  
يَدِي وَاسْتَعْمَلْتُ بَطَاعَةَ رَجُلٍ وَعِبَادَتَهُ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ  
إِذَا كُنَّا فِي الشَّبَابِ فَقِيرًا وَضَيْقٌ لَنَا نَقْدِيرُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّنَا  
وَلَمَّا نَصِلْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَاعْطَاهُ الصَّدَقَاتِ فَجَبَّ أَنْ  
تُخْتَارَ الْغِنَاءُ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ لِيَكُونَ لَنَا سُبُكٌ وَغِنَاءٌ  
وَطَاعَةٌ فَنَقْدِرُ حِينَئِذٍ عَلَى عِبَادَتِهِ بِأَجْسَامِنَا وَأَمْوَالِنَا  
فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ مَا رَأَيْتُ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ



الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال قل  
لذلك لرجل اذا اشرقت طاعتنا وافرغت جهنك في  
عبادتنا واتفقت بينك وبين زوجتك على فعل الخير  
وقد قضيت وقدرت ان توفي جميع عمرك في الغنا واليسار  
فكن انت وزوجتك في طاعتي ومهما رزقكما فتصدقا  
به على برتي ليكون لكم حظ في الدنيا وحظ في الآخرة  
قال صاحب الكتاب وانما اوردنا هذه الحكاية  
ليعلم ان من كانت له قريبة صالحة كانت جميع دينها  
واخره الى غاية الصلاح **قال ابن عباس دخل رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم يوما الى بيت ام سلمة فراها**  
**قد صلت الصبح وهي تسبح** فقال يا ام سلمة لم لا تصلين

جماعة ولم لا تصلين صلاة الجمعة ولم لا تحجين  
تعالى ولا تحاهدين في سبيل الله وتحمين القرآن فقالت  
يا رسول الله هذه كلها من اعمال الرجال فقال وللنساء  
ايضا ما يعادل هذه الاعمال فقالت وبما يلك الاعمال  
التي تعادل هذا فقال اذا ادت المرأة فريضة ربها  
وطاعة زوجها وحركت المغزل كانت كانهما شبح  
ما دام المغزل في يديها وكانت كانهما تصلي جماعة  
واذا اطاحت القدر لاجل اطفالها تساقطت ذنوبها  
وغزل المرأة بمغزلها مثل عمارة القناطر والريط  
ومن ضوت مغزلها تقسم حيطان بيتها وثلاثة  
اصوات تبلغ الى تحت العرش احدها قسي الغزاة



المجاهدون في سبيل الله . الثاني ضرب من اقلام العلماء والثالث  
اصوات مغازي المصنوعات من النساء . **قال الاخنف بن**  
**قيس** اذا اردتم ان تجتكم النساء فاعشروهن باحسن اخلاق  
وجامعوهن باقبح الجماع . **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله  
عنه لا تحديثوا النساء حديثا لعشق فتفسدوا قلوبهن  
والنساء كلكن ملقا في ريتيه ليس له خافوا الا الله تعالى  
**وقال الملحيرة** قضيت زما في مع النساء بثلاثة اشيا في زمن  
شبابي بالجماع . وفي كهولي بالمزاج والحديث وحسن الخلق . وفي  
زمن شيخوخي بكثرة المال وسعة النقة . واما المستكبران  
المجوار في غير محمود الا ما قدرت على حقوق من **خير مروا**  
بسلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير النساء فقال

من

من تطيع زوجها فيما يامرها به . **ف قيل** من شرهن فقال  
التي تخالف بعقلها ولا تطب رضا . **حكمة** دخل حكيم  
على معلم يعلم البنات فقال يا معلم اتعلم الشر الشر  
**يقال** انه كانت امرأتان في مشورة فاجتتا بهما حكيم  
فقال انظروا الى حية تقتصر السم من حية **سبئت**  
امراة عاقلة ما آداب النساء فقالت وما آداب عيوب  
الرجال فقال البخل والجبن فقالت هذا من آداب النساء  
**تزوج** بعض الحكماء امراة قصيرة . **ف قيل** له لم تزوج  
تامة فقال المرأة كلها شر . وكلما قصر الشر كان اصح  
**حكمة** قال بعض الحكماء النساء والزوجات  
على أربعة انواع . امراة كلها للرجل . وامراة نصفها <sup>للرجل</sup> وامراة



ثلثها للرجل وامرأة عدوة للرجل **تفسيرها** اما المرأة  
التي طلقها للرجل فهي البكر. واما التي نصفها للرجل فهي  
الرابع. واما التي ثلثها للرجل فهي التي قدمنا روجها  
الاول ولها منه ولد. واما العدو للرجل فهي المطلقة  
التي روجها بالحيوة ولها منه ولد وقبلها معه فاعلم  
اذا ان خيرهن البكر **يقال نَجَوَ عَليها السَّلام**  
لما غَضِبَ رَجلُها عنَّ وجَلَّ في الجنَّة عاقب الله النساء  
بما في عشرة عقوبة. الحيض والولادة. وفراق امها وابيها  
وحصولها مع غريب اجنبي يتزوجها. والنفاس والتلطم  
بينها. وانها لا تملك امر نفسها. ونقصان ميراثها. والطلاق  
وكونه في يد غيرها. واخل للرجل ان يتزوج باربع وليس لها

ان تزوج

ان تزوج الا برجل واحد واعتكافها في بيتها. وتغطية  
راسها في بيتها. وشهادة اثنتين بشهادة رجل وانها لا  
تخل لها ان تخرج من بيتها وحدها الا مع ذي رحم محرم وان  
الرجال يصلون صلاة الجمعة والعيد والجنائز ويجاهدون  
وما للنساء ذلك. وانه لا يصلح ان يكون فيهن امرأة ولا قضا  
ولا علم. وان الثواب والاجر الف قسم للنساء منه قسم واحد  
وان النساء الفواحش والفاجر يعدن بنصف عذاب جميع  
الامة يوم القيمة. وان المرأة تعتد لموت زوجها اربعة اشهر  
وعشرا وبثلاث حيضات وهذه عقوبة النساء التي ذكرنا  
**ذكر النساء وعادتهن علم ان جميع**  
**النساء على عشرة اصناف** وصيفة كل واحدة منهن



مَسْمُومَةٌ بِعُضِّ الْحَيَوَانَاتِ . فَالْوَاحِدَةُ كَالْحَتَمِ مِنَ الثَّانِيَةِ  
 كَالْقُرْدِ . الثَّالِثَةُ كَالْكَلْبِ . الرَّابِعَةُ كَالْحَيْتِ . الْخَامِسَةُ كَالْبَغْلَةِ .  
 السَّادِسَةُ كَالْعَقْرَبِ . السَّابِعَةُ كَالْفَأَةِ . الثَّامِنَةُ كَالظَّنِّ .  
 التَّاسِعَةُ كَالثَّعْلَبِ . الْعَاشِرَةُ كَالْعَمَةِ . **تَفْسِيرُهَا** أَمَّا الَّتِي  
 عَادَتْهَا كَعَادَةِ الْحَتَمِ فَهِيَ الَّتِي لَا تَحْسِبُ غَيْرَ الْأَكْلِ وَحَسْرَةِ الْبَطْنِ .  
 وَكِبَرِ الْإِيْنَةِ وَلَا تَبْتَغِي ابْنَ مَضْتَةٍ وَلَا تَهْتَمُّ بِالْدِّينِ وَالصَّلَاةِ  
 وَالصَّوْمِ وَلَا تَتَفَكَّرُ بِالْمَمَاتِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالنَّوَابِغِ الْعَقَاتِ  
 وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بَلْ تَكُونُ غَافِلَةً عَنْ مَصْنَعِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُحُوطِهِ وَلَا  
 تَسْتَقِيلُ لِحِفْظِ الْأَوَّلِ وَتَأْدِيبِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ  
 وَتَلْبَسُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ وَيُظَاهِرُ مِنْهَا الرَّايِحَةَ الْكَرِيمَةَ .  
**وَأَمَّا الَّتِي عَادَتْهَا كَعَادَةِ الْقُرْدِ فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ**

المملوك

الْمَلُونَةِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَلِبْسِ الْمَلُولَةِ وَالْجَوْهَرِ  
 وَالتَّحْلِي بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتَفْتَحُ عَلَى بَوَابِهَا وَيُعْظَمُ مِنْهَا  
 عِنْدَ زَوْجِهَا وَمِنْهَا كَانَ خَالُهَا يَنَافِي ذَلِكَ **وَأَمَّا الَّتِي عَادَتْهَا**  
**كَعَادَةِ الْكَلْبِ** فَهِيَ الَّتِي إِذَا أَكَلَهَا زَوْجُهَا وَبُذِلَتْ وَصَلَحَتْ عَلَيْهِ  
 وَخَاصَمَتْهُ وَهَرَّتْ عَلَيْهِ كَالْكَلْبِ وَمِنْهَا رَأَتْ كَيْسَ زَوْجِهَا  
 مَلَأَنَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبَيْتَهُ مَحْشُورًا مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَعْدِ وَالْحَيْظَةِ  
 وَالْفَاكِهَةِ الْكَرِيمَةِ وَتَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ زَوْجِي أَنَا لَكَ الْفِدَا وَلَا  
 لِقَاكَ اللَّهُ مَكْرُوهًا وَإِنَا أَكُونُ فِدَاكَ وَقَدِمْتُ قَبْلَكَ وَمَتَى كَانَ  
 خَالُهُ غُلَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ وَبُذِلَتْ كَالْكَلْبِ فِي وَجْهِهِ وَشَمَّتْهُ وَتَنَقَّصَتْ  
 بِخَسْبِهِ وَنَسَبِهِ وَأَخْرَجَتْهُ مِنْ بَيْتِهَا وَغَيَّرَتْهُ بِالْفَقْرِ وَلَا سَكْتَ  
 يَوْمَهَا أَجْمَعَ الْبُتَّةَ **وَأَمَّا الَّتِي عَادَتْهَا كَالْحَيْتِ**

لَمْ تَقْرَأْ كَيْفَ تَقْرَأُ



**وَأَمَّا** الَّتِي عَادَتْهَا كَعَادَةِ الْبَغْلَةِ فَمِنْهَا إِذَا صُرِبَتْ وَقَفَتْ عَلَى  
 الْجَسَدِ وَلَا تَبْرَحُ تَصْرِبُ وَتَكُونُ لِبُحُورَةٍ مُنْفَرِدَةٍ بِرَأْيِهَا مَجْجَةً بِنَفْسِهَا  
**وَأَمَّا** الَّتِي كَالْعُقْبِ فَمِنْهَا الَّتِي تَدُورُ بِوَيْتِ الْجَبَرِ بِالْجَمْعِ  
 وَتَسْتَمِعُ لِأَحَادِيثِهِمْ لِشُمُورِهَا وَتَقِيعُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْخُصُومَةَ  
 وَالْفِتْنَ مِثْلَ الْعُقْبِ إِنْ وَصَلَتْ صُرِبَتْ بِجَمْعِهَا وَلَا تَخَافُ أَنْ لَا  
 تَكُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقَاتِلُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
**وَأَمَّا** الَّتِي عَادَتْهَا كَعَادَةِ الْفَارَةِ فَمِنْهَا الْمَرَاةُ السَّارِقَةُ الَّتِي  
 تَحُلُّ كَيْسَ زَوْجِهَا وَتَسْرِقُ مِنْهُ وَتَحْتَوِيهِ فِي بُيُوتِ الْجَبَرِ وَتَسْرِقُ  
 مِنْ حَبْطَتِهِ وَأَسْبَابِهِ وَتُعْطِيهِ الْعَرَاةَ **وَأَمَّا** الَّتِي عَادَتْهَا  
 كَعَادَةِ الطَّيْرِ فَمِنْهَا الَّتِي تَدُورُ طَوْلَ نَهَارِهَا وَلَا تَسْتَرُخُ مِنْ  
 دَوْرَتِهَا وَتَقُولُ لَزَوْجِهَا إِنْ تَمَضَى وَلَا تَشْكُ نَكَاحَ لَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ

حَتَّى غَيْرِي وَلَسْتُ مَعِي مُسْتَقِيمًا وَلَا عَلَيَّ مُشْفِقًا **وَأَمَّا**  
 الَّتِي عَادَتْهَا كَعَادَةِ الثَّعْلَبِ فَمِنْهَا الَّتِي تَخْرُجُ زَوْجَهَا مِنْ  
 الْبَيْتِ وَمَتَى خَرَجَ أَكَلَتْ وَتَعَلَّكَتْ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ وَجْهِهَا فَتَحْتَمِلُهُ  
 عَلَيْهِ بَابُ الْخُصُومَةِ وَابْتِدَائُهُ بِالنَّهَارِ وَتَقُولُ لَهُ تَرَكَتِي وَالْبَيْتَ  
 وَحِيدَ مَرِيضَةٍ **وَأَمَّا** الَّتِي عَادَتْهَا كَعَادَةِ الْغَنَمِ فَمِنْهَا  
 الْمُبَارَكَةُ الرَّحِيمَةُ كَالْغَنَمِ الَّتِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا فِيهِ مَنْفَعَةٌ  
 وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ الْكَثِيرَةُ الْفَعْلُ الْمَشْفَقَةُ عَلَى زَوْجِهَا  
 وَجَوَارِيهَا وَقَرَابَتِهَا وَأَهْلِ بَيْتِهَا وَأَوْلَادِهَا الْمُطِيعَةُ لِرَبِّهَا تَعَالَى  
**فَصَلِّ وَأَعْلَمَنَّ دِيَانَتَنَا لِمَا وَبَّرَهَا**  
 نَعْمَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ وَهَيْمَنَاتِ أَنْ يَقْدَرَ عَلَى الْمَرْأَةِ  
 الْعَفِيفَةِ طَائِعٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ **حِكَايَةٌ**



يقال انه اذا دخل فاسق ان يكابر امرأة عفيفة بالحرام  
فقال امضي واغلق باب الدار وجميع ابوابها واجلي اغلاقها  
موصوفه فمضت المرأة ثم عادت فقالت قد غلقت سائر الابواب  
واوثقت اغلاقها سوى باب واحد فقال لا ياتي باب هو ذاك الباب  
فقلت الابواب التي بيننا وبين الخلق قد غلقناها وقد بقي  
الباب الذي بيننا وبين الخالق تعالى ما قدرت عليه ولا  
استطعت ان اغلقه وهو كحاليه مفتوح فوقع في نفس الرجل  
الهيبة فاخلص لله التوبة واقلع عن ذنبه وعاد الى طاعة  
ربه **حكاية** يقال انه كان رجل علوي سهر قندي  
بعض الايام قائما على باب دارة فاجتازت عليه امرأة ذات  
حسن وجهان وكان لدرج حاليها قبض على يد المرأة وجذبها

الى داخل

الى داخل الدار وهم ان يفسد معها فقالت المرأة انساك  
مسالة فاجبني عنها وافعل ما بدا لك فقالت ان انت طيشتني  
وحملت منك وولدت ولدا هل يكون ذلك الولد علويا او عاليا  
فقال يكون ذلك الولد علويا قالت لا شك انك ايضا من  
حنون العلويين ولم يكن خبثا له يفعل هذا فحمل العلوي  
في الحمار ورفع يده عنها ونذر على نفسه نذرا لا يعود ينظر  
الى امرأة محرمة عليه نظر فساد وينبغي ان يكون الانسان  
صاحب حمية وغيرة على حرمه وناسه فان الحمية الى حدته  
لا يجوز للرجل الاجنبي ان يسمع دق المرأة الاجنبية بابها  
واذا دق رجل اجنبي وان قوم فلا تدخل للمرأة ان تجتهد  
بليز وسهولة لان قلوب الرجال تتعلق باقل الاشياء اكثرها



وان كان ولائها للمرأة ان يجيبه قلتضع اصبعها في فيها  
ثم يجيبه ليشبه صوتها صوت الجحاشين ولا يجوز للنساء ان  
ينظرن الى الرجال الا جانب ولو كان المنظر اليه اعشى فقد  
جاء في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبداً من  
امر مكنوم قاعداً عند النساء فقال يا عايشة لا تجعل المرأة ان  
تقعده عند غير ذي رحم محرمة قالت يا رسول الله انه اعشى  
فقال ان كان ما يراك فانك تريه **حكاية** يقال ان  
الحسن البصري رحمه الله تعالى قصد زيارة رابعة العدينية  
هو جماعة من اصحابه فلما وصلوا الباب قالوا اتاذنين  
لنا بالدخول قالت رابعة تمهلوا ساعة فجعلت كساً  
بينها وبينهم ستر اذ انت لهم قد خلوا وسلموا عليها

فاجابهم

فاجابهم بن وراة السمر وقالوا لها لم علقيت بيننا وبينك  
ستر فقالت امرت بذلك في قوله فاستألوهم من وراء  
رجاب فواجبت على الرجل ان لا ينظر الى امرأة اجنبية بحال  
فانه قيل ان نمارتها في الاخرة تجاري بها في الدنيا كهاجا  
والحكاية **حكاية** كان بمدينة بخاري رجل سقياً  
تعمل الماء الى دار رجل صايغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك  
الصبايع راحة في غاية الحسن والبنما والكمال معروفه بالدينية  
موصوفة بالستر والحيانة بها السقيا على عادته يوماً  
وقلب الماء في الجباب وكانت المرأة قائمة في وسط الدار قدنا  
منها السقيا فاحد بيديها وتركتها ولواها وعصرها ثم  
مضى وتركها فلما جاز وجهها من السقيا قالت له ان يد تعرفني



مَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ وَإِي شَيْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ فِي السُّوقِ لَمْ يَكُنْ  
لِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا صَنَعْتُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ  
أَنْ لَمْ يَصُدِّقْنِي وَتَعْرِفْنِي مَا أَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَلَا تَعُوذُ تَرَاكِي  
وَلَا أَتَاكَ فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ فِي يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا أَنْتِ امْرَأَةٌ إِلَى كَذَابِي  
فَصَنَعْتُ لَهَا سَوَائِرًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَخْرَجْتُ الْمَرْأَةَ يَدَهَا وَوَقَعَتْ  
السُّوَارَ فِي سَاعِدِهَا فَتَحَيَّرْتُ مِنْ بَيَاضِ يَدِهَا وَحُسْنِ  
زِينَتِهَا فَتَذَكَّرْتُ هَذَا الْمُتَوَرِي • وَقُلْتُ فِي سَاعِدِهَا سَوَارَ  
سَرَّوَارِي • كَالنَّارِ تُشَبُّتُ فَوْقَ مَيَّاجَارِي • لَمْ تَحْطُرْ فِي هَوَاهَا  
حُسْنَ الْأَفْكَارِي • مَا وَلَهُ مِنْطِقَ مِنْ نَارِي • ثُمَّ أَخَذْتُ يَدَهَا  
وَعَصَرْتُهَا وَلَوِيْتُهَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ إِنَّهُ أَكْبَرُ لَمْ فَعَلْتُ هَذَا  
مِثْلَ هَذَا • لِأَجْرِهِ أَنْ ذَلِكَ لِرَجُلٍ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ إِلَيْنَا

مِنْكَ مَلَايِشَ سَنَةً وَلَمْ تَرْفِئْ خِيَانَتَهُ الْيَوْمَ يَدِي  
وَعَصَرْتُهَا وَلَوِيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ لَأَمَانُ أَيْتِهَا الْمَرْأَةُ وَأَنَا  
تَائِبٌ مِمَّا بَدَأْتُ بِهَا فَاجْعَلِيْنِي فِي حِلٍّ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ إِنَّهُ الْمَسْئُولُ  
أَنْ يَجْعَلَ عَاقِبَةُ أَمْرِنَا إِلَى خَيْرٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ السَّقَا وَالْقَا  
نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَرْأَةِ وَفَرَّغَ عَلَى التُّرَابِ وَقَالَ يَا صَاحِبَةَ الْمَنْزِلِ  
اجْعَلِيْنِي فِي حِلٍّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ اضْطَلَّنِي وَاغْوَا فِي فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ  
امْضِ فِي حَالِ سَبِيلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ  
السَّيِّحِ الَّذِي فِي الدَّرَكِ فَاقْتَصَرَ اللَّهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ  
يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَتَقْنَعُ  
مِنْهُ بِالْقَلِيلِ أَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَثِيرِ وَتَقْتَدِرْ بِعَاقِبَتِهِ  
وَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَتَكُونَ مِنْ حَوَاسِ الْخُلْدِ كَمَا جَاءَ



والحكاية **حكاية** روي في كتاب جواهر  
الاجبان وصحيح الآثار انه قيل كانت فاطمة رضي الله  
عنها تطحن كثيرًا بالجار وشه حتى أدمت أناملها فشكى بعض  
الوامير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال قولي لا ينك شئري  
لك خادمة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
الله اني مفتقرة الى خادمة لتعينني في اشغالي وتحملي عني  
بعض ما اجد من اثقال فقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك  
ما هو خير لك من خادم وكل خادمة واعز من سبع سموات  
وسبع ارضين فقالت علمني يا رسول الله فقال اذا اردت  
النوم فقول في مناميك ثلاث مرات سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكبر وفي الاخبار انهم لم يكن لهم في البيت

الا كسائكانوا اذا غطوا به رؤسهم انكشفت أرجلهم  
وفي الليلة التي كانت بها فاطمة عروستا وزفتا لي علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه كان تحتها جلد شاة كانا  
ينامان عليه وما كان لفاطمة من متاع البيت سوا كسائها  
ومحلاة من ليف لا حرم ينادي بها منادي يوم القيمة  
يا اهل الموقف عضوا ابصاركم حتى تعب سيدة النساء  
فاطمة الزهراء والمرأة تعز عند زوجها وتمني بحبها  
في قلبه واكرامها له وطاعتها لامره وقت خلوتيه  
ومجامعته وتحفيظها منافع واجتنابها مضار  
وتزوينها له واكتسابها في بيتها وقلة خروجهما من خدورها  
وان تكون عنده عبقة البيت مجتمعة الامر وان تحفظه



# اما الحائز والمسلم بعبادته من المفاضل والروح

والجلال للرب  
عنه يدق  
وليس قولاً  
علا ما عنه

وقت طعابه ومهما علمت انه يشتميه اصطنعته له  
بطلاقة وبشر وبان لا تكلفه حاجة مستحيلة وان لا تكون  
لجوجة وان تستر نفسها عند منامها وان تحفظ ستر زوجها  
في غيبته وحضوره **قال صاحب الكتاب** وواجب  
على الرجال ان يؤدوا حق النساء وان يحفظوهن من وجه  
الترحم والاحسان والمداراة ومن احب ان يكون مشفقاً  
علو زوجته رحماً لها فليذكر شيئاً من احوالها ليتصفى  
به اولها ان المرأة لا تقدر تطلقه وهو يقدر على طلاقها  
متى شا وانها لا تقدر ان تأخذ منه شيئاً بغير اذنه وهو قادر  
على ذلك وانها ما ادمت في حباله لا تقدر على زوج سواه  
وهو يقدر على الزوجاة عليها وانه لا يجوز لها ان تخرج من

البيت بغير اذنه وهو يجوز له ذلك وانما لا يمكنها ان تغري  
وهو يمكنه ذلك وانها تخاف منه وهو لا يخافها وانها تنزع منه  
بطلاقة وجهه في وجهها وبالكلام الذين وهو لا يرضى بجمع  
ذلك وانها تقارق امها واباها وسائر قاربها لاجله وهو  
لا يقارب واحداً لاجلها وهو يقدر على التسري عليها على التخصيص  
من احب من الجوارى دونها وانها تحب دأماً ابداً وهو لا ينفك  
وانها تتلف نفسها اذ كان مريضاً وهو لا يعتم لها ولومات  
فلهذا الوجوه التي ذكرناها تجب على العقلاء ان يكونوا رحماً  
للنساء ولا يظلموهن ولا يجوروا عليهن فان المرأة اسيرة الرجل  
وتجب على الرجال مداراة النساء لنقص عقولهن وسبب  
نقصان عقولهن لا يجوز لاحد ان يقتد بريهن ولا يلتفت الخ



اقوالهم ومن اعتمد على رأيهم ودبر نفسه بمشورتهم خسر

كما جاء في الحكاية **حكاية** يقال ان جنس ولس كان تحت اكل

السمك فكان يوماً جالساً في المنظر وسر من عنده فجاء الصياد

ومعه سمكة كبيرة فاهذاها لجنس ولس ووضعها بين يديه فاعجبته

فامر له بارتعة الا في درهم فقال له سيرين بيش ما فعلت فقالت

لانك اذا اعطيت بعد هذا لا احد من حشمتك هذا القدر

احترقه وقال اعطاني عطية الصياد فان اعطيته اقل منه

قال قد اعطاني اقل مما اعطا الصياد قال ابن ويزم

ولكن يقبح بالملوك سترجاع ما وهبوا وقد فات هذا الامر

فقال سيرين نا اذ بت هذه الحالة فقال وكيف ذلك قالت

تدعوا الصياد وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى قالت

قال

